لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(٢٥٢)

كِتَابُ

الكَنْزُ الأَكْبَرُ

فِي

الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ

تَأْلِيفُ

شَيْخِ الإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ قَاضِي عَجْلُونَ الدِّمَشْقِيِّ الشَّافِعِيِّ
(٨١٤هـ - ٩٢٨هـ رحمه الله تعالى)

تحقيق

السَّيِّد عبد الله الحسيني

أَسْهَمَ بِطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الخَيْرِ مِنَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُحِبِّيهِمْ

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

شركة دار البشائر الإسلامية
لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٩٦١١/٧٠٢٨٥٧.. فاكس: ٩٦١١/٧٠٤٩٦٣..
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-204-3

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة التحقيق

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإن الله عزَّ وجل قد تولَّى بذاته العليَّة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

وجعله من أخصِّ صفات خليله صلوات ربي وسلامه عليه، فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

وعدَّه من أبرز أوصاف أتباع رسله وأنبيائه عليهم الصَّلاة والسَّلام، فقال: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١]، وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّآئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١١، ١١٢].

وميَّز به الصَّادقين الصَّالحين من أهل الكتاب عن غيرهم، فقال: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ

يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ۖ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ١١٣، ١١٤].

واعتبر الوصف المضادَّ له من خصال المنافقين الفاسقين، فقال: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ ۘ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۚ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧].

ونوَّه بأنه مناط خيرية هذه الأمة التي هي خير الأمم، فقال: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

ووعد القائم به بالنَّصر والتَّأييد والتَّمكين والفلاح، فقال: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤٠، ٤١]، وقال: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

وتوعَّد تاركه باللَّعن والطَّرد من رحمته ـ عياذًا بالله ـ، فقال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٨، ٧٩].

لذلك نرى بأن المجتمعات التي يسود فيها الأَمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجودًا، واستماعًا، وقوةً، تتَّسم بالصَّلاح والخير والقوَّة والتَّماسك والحياة، أمَّا عندما تغيب أو تُغيَّب هذه الشَّعيرة في مجتمع ما، فإنَّه يحمل في طيَّاته بوادر الفساد والشَّرِّ والضَّعف والانهيار والموت.

وهذا الذي جعل العلماء الرَّبانيين والأَئمَّة المصلحين والدُّعاة المخلصين يرفعون لواء الأَمر بالمعروف والنهي عن المنكر عاليًا في كل زمان ومكان، فتراهم يبذلون قصارى جهدهم في نصرة الحقِّ الأَصيل، ويصرفون جُلَّ طاقاتهم في مدافعة الباطل الدَّخيل، فهم ماضون قدمًا في أداء واجبهم دون أدنى هوادة، وصابرون مُحتسبون على ما يصيبهم من الأَذى في سبيل ذلك؛ لأَنهم يعتقدون اعتقادًا جازمًا بأنَّهم في مهمَّة مقدَّسة من أجل حراسة الشَّريعة وأهلها من انتحال المبطلين، وتربّص المتربِّصين.

جهود الأَئمَّة المصلحين في إنكار القبور المفتعلة

ومن جهود الأَئمَّة المصلحين المشكورة في باب الأَمر بالمعروف والنهي عن المنكر: إنكارهم لكثير مما اشتُهر من القبور والمشاهد المنسوبة للأَنبياء وغيرهم، التي افتُعلت على يد بعض الزَّنادقة والمبتدعة والجهلة، وكشفهم لحقيقتها التَّاريخية، وفضحهم لمقاصدها الباطلة، وسعيهم العملي الدؤوب لإزالتها وآثارها.

وتنقسم جهود من كَتَب في ذلك إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: مصنَّفات عامَّة:

وهي مباحث علميَّة شائعة في كتب «التَّاريخ»، و«الفتاوى»، و«البدع والمحدثات»، وغيرها، تنبو عن الحصر حول حقيقة بعض القبور.

ثانيًا: مصنَّفات مُفردة:

وهي كتب علميَّة مستقلَّة حول حقيقة قبور محدَّدة، ثار حولها الجدل، وخيف من الافتتان بها، منها:

١ ـ «**رسالة في رأس الحُسين رضي الله عنه**»، لابن تيميَّة (المتوفى ٧٢٨هـ)، وهي مطبوعة ضمن «مجموع الفتاوى» (٢٧/ ٤٥٠ ـ ٤٨٩).

٢ ـ «**جزء يتعلَّق بالمكان الذي عند باب جَيرُون**»، لابن ناصر الدِّين الدِّمشقي (المتوفى ٨٤٢هـ).

ثالثًا: مباحث مُفردة في مصنَّفات الأَحاديث المشتهرة والموضوعة[1]:

وهي مباحث علميَّة جمعها الأَئمَّة وألحقوها بكتب الأَحاديث المشتهرة والموضوعة، لبيان حقيقة عدَّة قبور مشهورة، فكيف بالتي دونها شُهرة، ومن هذه المصنَّفات:

---

(١) قد أدرجتُ هذه المباحث ضمن ملاحق الكتاب تحت عنوان: «قُبور وأمكنة منسوبة للأَنبياء وغيرهم، ولم تصح تلك النِّسبة إليهم».

١ ـ «**المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأَحاديث المشتهرة على الأَلسنة**»، مبحث: قبور لأَقوام ذوي جلالة مع بطلان ذلك كله (ص٤٨٠ ـ ٤٨٢)، للسَّخاوي (المتوفى ٩٠٢هـ).

٢ ـ «**تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث**»، مبحث: قبور لأَقوام ذوي جلالة مع بطلان ذلك كله (ص٢٠١ ـ ٢٠٢)، لابن الديبع الشَّيباني (المتوفى ٩٤٤هـ).

٣ ـ «**الشذرة في الأَحاديث المشتهرة**»، مبحث: قبور لأَقوام ذوي جلالة مع بطلان ذلك كله (٢/ ٢٧١ ـ ٢٧٣)، لابن طولون الصَّالحي (المتوفى ٩٥٣هـ).

٤ ـ «**تذكرة الموضوعات**»، باب في بعض قبور الأَنبياء والأَولياء (ص٢٢٠)، للفتني (المتوفى ٩٨٦هـ).

٥ ـ «**الأَسرار المرفوعة في الأَخبار الموضوعة**»، مبحث: قبور لأَقوام ذوي جلالة مع بطلان ذلك كله (ص٣٨١ ـ ٣٨٦)، لعلي القاري (المتوفى ١٠١٤هـ).

٦ ـ «**المصنوع في معرفة الحديث الموضوع**»، مبحث: مما لا أصل له من القبور (ص٢٢٧ ـ ٢٣٠)، لعلي القاري أيضًا (المتوفى ١٠١٤هـ).

٧ ـ «**مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأَحاديث المشتهرة على الأَلسنة**»، (ص٢٧٩ ـ ٢٨٠)، للزُّرقاني (المتوفى ١١٢٢هـ).

٨ ـ «**كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأَحاديث على ألسنة الناس**»، مبحث: قبور لأَقوام ذوي جلالة مع بطلان ذلك كله (٢/ ٤٠١ ـ ٤٠٣)، للعجلوني (المتوفى ١١٦٢هـ).

٩ ـ «**أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب**»، فائدة: في ذكر قبور وأمكنة منسوبة للأَنبياء وغيرهم ولم تصح تلك النسبة إليهم (ص٣٥٢، ٣٥٣)، لمحمد الحوت (المتوفى ١٢٧٧هـ).

ومن المصنَّفات القيِّمة التي تُطبع لأَوَّل مرَّة، وتشرَّفتُ بدراستها وتحقيقها، هذا الكتاب المبارك الذي تُقلِّب صفحاته: «**الكنز الأَكبر في الأَمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر**»، لمؤلِّفه: شيخ الإسلام، تقي الدِّين، أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن الزرعي، الدِّمشقي، الشَّافعي، الشَّهير بـ: «ابن قاضي عَجلُون» (المتوفى ٩٢٨هـ)، حيث يُعدُّ ضمن القسم الثاني.

ففي أواخر القرن التَّاسع الهجري سعى بعض أهل البدع والجهالة إلى تجديد عمارة مكان عند باب جيرون أحد أبواب دمشق ـ فرَّج الله عنها وعن أهلها ـ بدعوى أنَّه قبرٌ لأَحد أهل البيت رضي الله عنهم، فقام المصنِّف وإخوته من العلماء المصلحين بدور عظيم في إبطال سعيهم، وبيان حقيقة المكان نقلاً عن الأَئمة الأَعلام، وهدْم ما تبقَّى منه، وإزالة ما نُقش على عتبة بابه، صيانةً لجناب التَّوحيد، وسدًّا لذرائع الفتن، وتوسعةً للمارِّين، وتضييقًا على العابثين، ثمَّ سجَّل جميع تلك الحقائق المتعلقة بالمكان المذكور في كتابٍ مفردٍ، شهادةً لله ثمَّ للتَّاريخ.

وكما استُجيبت دعوة الإمام النَّووي في المكان المذكور: «اللَّهم أَقِم لدينكَ رجلاً يخرِّب القبر الَّذي في جَيرُون»[١] على يد العلامة تقي الدِّين ابن قاضي عجلون.

أسأل الله سبحانه بأسمائهِ الحُسنى وصفاتهِ العُلى أن تُستجاب كذلك دعوة الإمام أبي شامة المقدسي: «ضاعف اللهُ نَكالَ مَن تسببَ في بِنائه، وأجزَلَ ثوابَ مَن أعانَ على هدمهِ، وإزالةِ اعتدائه، اتباعًا لسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ في هدم مسجدِ الضِّرار، المرصَدِ لأَعدائه من الكُفَّار»[٢]، ودعوة الإمام ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي: «فأجزل الله الأَجرَ والثوابَ، لمن يمحو هذا النَّقش من الباب»[٣]، ولكلٍّ من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر في المكان المذكور وغيره، من سائر علمائنا الرَّبَّانيِّين المُصلحين.

كما أسأله عزَّ وجلَّ أن ينفع بالكتاب الإسلام والمسلمين، وأن يغفر لي ولوالدَيَّ ولمشايخي ولإخواني ولأَحبابي ولأَهلي ولذرِّيَّتي ولتلامذتي وللمُسلمين أجمعين.

«والله المسؤول أن يديم ببقائه تأييد الدِّين، وقمع المبتدعة والمفسدين، ويوفِّقنا للعمل بما أمرنا به من الطَّاعات، ويجنِّبنا كلَّ ما نُهينا عنه من البدع والمخالفات، بمنِّه، وطوله، وقوَّته، وحَوله،

---

(١) «الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون» (ص١٣٥).
(٢) «الباعث على إنكار البدع والحوادث» (ص١٠٤)، لأَبي شامة المقدسي.
(٣) نقل ذلك عنه المصنِّف في هذا الكتاب كما سيأتي.

إنَّه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير»[١].

وصلَّى الله على النَّبيِّ الأَمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

عبد الله بن قاري محمد سعيد الحسيني

البُسيتين ـ البحرين

(١) من دعوات المصنِّف في آخر هذا الكتاب المبارك.

المبحث الأَول

ترجمة المصنِّف
الإمام أبو بكر ابن قاضي عَجلُون
(٨٤١هـ ـ ٩٢٨هـ)

* اسمه ونسبه وشهرته:

الشَّيخ الإمام، القدوة الهمام، فقيه الشَّام، شيخ الإسلام: أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن مشرف بن منصور بن محمود بن توفيق بن محمد بن عبد الله، تقي الدِّين، أبو الصِّدق، الزرعي، الدِّمشقي، الشَّافعي، الشَّهير بـ: «ابن قاضي عَجلُون»؛ لأَن جدَّ أبيه «محمد بن محمد بن شرف» كان نائبًا في قضاء عَجلُون، التي هي من أعمال دمشق.

وقد عُرف غير واحد من ذرِّية قاضي عَجلُون الشيخ شرف الدِّين محمد بن محمد بن شرف الزرعي من المشتغلين بالعلم بهذه الشُّهرة، منهم[1]:

ابنه: الشيخ زين الدِّين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن مشرف بن منصور بن محمود بن توفيق بن محمد بن عبد الله،

---

(١) انظر: «الضوء اللامع» (١١/ ٢٦٦) للسخاوي.

الزرعي، الدِّمشقي، الشَّافعي[١].

وحفيده: الشيخ برهان الدِّين إبراهيم بن عبد الرحمن[٢]، **وابن حفيده:** الشيخ محب الدِّين محمد بن إبراهيم[٣].

وحفيده: الشيخ شهاب الدِّين أحمد بن عبد الرحمن[٤]، **وابن حفيده:** الشيخ علاء الدِّين علي بن أحمد[٥].

وحفيده: الشيخ ولي الدِّين عبد الله بن عبد الرحمن[٦]، **وأبناء حفيده:** الشيخ نجم الدِّين محمد بن عبد الله[٧]، والشيخ زين الدِّين عبد الرحمن بن عبد الله[٨]، والشيخ تقي الدِّين أبو بكر بن عبد الله (المصنِّف)[٩].

* ولادته ونشأته ورحلته وإفادته:

ولد بدمشق في شهر شعبان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، ونشأ بها في بيت علمٍ ورئاسةٍ، فحفظ القرآن الكريم، و«العمدة»،

---

(١) انظر: «الضوء اللامع» (٤/ ١٤٣).
(٢) انظر: المرجع السابق (١/ ٦٤).
(٣) انظر: المرجع السابق (٦/ ٢٥٤).
(٤) انظر: المرجع السابق (١/ ٣٣٥).
(٥) انظر: المرجع السابق (٥/ ١٦٨).
(٦) انظر: المرجع السابق (٥/ ٢٤، ٢٥).
(٧) انظر: المرجع السابق (٨/ ٩٥، ٩٦).
(٨) انظر: المرجع السابق (٤/ ٨٧، ٨٨).
(٩) انظر: المرجع السابق (١١/ ٣٨، ٣٩).

و«المنهاج»، و«جمع الجوامع»، و«الكافية»، و«تصريف العزي»، و«الخزرجية»، و«الأَندلسية»، وغيرها.

وتلقى مختلف العلوم من أسرته العلمية المباركة، وعلماء بلده، ورحل إلى القاهرة لينهل من كبار علمائها، وسافر إلى القدس، وبيروت، والحجاز، وغيرها.

فاشتغل، وحصَّل، وبرع، وأفتى، ودرَّس بالجامع الأُموي، والمدرسة الركنية الجوانية، والمدرسة الشامية البرانية، والمدرسة الفلكية، والمدرسة الناصرية الجوانية، والمدرسة العمرية الشيخية، وألقى بالقاهرة والجامع الأَزهر دروسًا حافلة، وطار ذكره، وحصل له من السعد في العلم والرئاسة وكثرة التلامذة ما تقر به الأَعين، وبرع أكثر تلاميذه واشتهرت بعض تصانيفه في حياته، وانتهت إليه مشيخة الإسلام في الشام، بل وفي غيرها من بلاد الإسلام.

* أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر:

بذل المصنِّف نفسه لإقامة شعيرة الأَمر بالمعروف والنهي عن المنكر، موظِّفًا لسانه وقلمه ويده ومن يقصده من طلاب العلم في سبيل ذلك، فكان ينكر على كثير من منكرات أهل البدع والخرافة، ويتصدَّى لهم بعلمٍ وعدلٍ.

فقام على الشيخ شمس الدِّين العمري المتصوِّف مرارًا، ومنعه من التكلم، وأدَّبه وزجره عن مطالعة كتب محيي الدِّين ابن عربي الطائي الحاتمي، وعن ما كان يقع منه من الشطحات والمبتدعات.

وقد اختلق أحد السوَّالين المفترين شخصية سمَّاها ملكة، ونسبها إلى أهل البيت، وادَّعى أنها مدفونة عند باب جيرون أحد أبواب دمشق، فاجتمع حوله الجهلة، وبنوا في ذلك المكان مسجدًا، ونُقش على عتبة بابه نسبًا مكذوبًا، فحصل الافتتان به، وضاق طريق المارَّة، ودعا أهل العلم في ذلك الوقت لإزالته، حتَّى انهدم هذا المكان في فتنة تيمور.

ثم بعد سنوات تحرَّك بعض المبتدعة وتبعهم أهل الجهالة لتجديد عمارة هذا القبر المزعوم لمقاصد باطلة، فسعى المصنِّف ومعه جماعة من العلماء في إنكار ذلك أشد الإنكار، وراسلوا السلطان الملك الأَشرف أبي النصر قايتباي، وبيَّنوا له حقيقة أمر المكان، فأثمر سعيهم، وورد مرسوم من السلطان في تأييدهم يوم الأَحد ١٧ من شهر ذي القعدة ٨٩٢هـ، فحصل به النصرة والسرور لأهل السُّنَّة، والخذلان والهمُّ الشديد لأَهل البدعة، وتضاعف الدعاء للسلطان.

ثم اجتمع خلق كثير عند المكان المذكور، وهدموا ما تبقَّى منه، بحضور جمع من العلماء والقضاة والأَمراء، وفُتح الباب الأَصلي أحد ثلاثة أبواب جيرون، وأُعيد إلى صيغته الأُولى طريقًا للمارَّة، وأزيل النقش المفترى على عتبة الباب، وكُتب موضعه ما ذكره العلماء في أمر هذا المكان، ليعلمه الخاصُّ والعامُّ على توالي الأَزمان، ويستمر بذلك طريقًا كما كان، محفوظًا من محدثات أهل البدع.

ثم بعد ذلك كله قام المصنِّف في ١٠ من شهر ربيع الآخر ٨٩٤هـ بتدوين جميع أحداث المكان المذكور، وما فيه من كلام لأَهل العلم في هذا الكتاب.

وقد حاول بعضهم معارضة موقف المصنِّف من هذا القبر المزعوم، فاجتمعوا ببعض الولاة، وكاتبوهم في ١٥ من شهر جمادى الأُولى ٨٩٤هـ، فخيَّب الله سعيهم، وأعكس مرادهم.

ومن مواقفه كذلك أنه رُفعت إليه قضية رجل، ادَّعى أنه سمع قائلاً يقول له: اذهب إلى المكان الفلاني، وأظهر قبري، وابنِ عنده! ففعل، وبنى مسجدًا بجانب القبر؛ فانحاز الناس إليه، وأقبلوا عليه، وأخذوا يُشيعون بأن من ذهب إليه وهو أعمى يُبصر، أو به داء يبرأ، وثار نزاع بين الناس والرجل، فلاطف المصنِّف هذا الرجل وجماعته أن يهدموه.

غير أنه كان لا يرتضي منهج المبالغة والشِّدة والقسوة في الرَّد على أهل العلم والدين، فقد أنكر على البرهان البقاعي لمَّا ألَّف كتابًا في الرد على الغزالي في مسألة (ليس في الإمكان أبدع مما كان)، وهجره لهذا السبب.

*** أبرز شيوخه:**

١ ـ والده الإمام ولي الدِّين عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزرعي، الدِّمشقي، الشَّافعي.

٢ ـ أخوه الأَكبر الإمام نجم الدِّين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الزرعي، الدِّمشقي، الشَّافعي.

وقد أكثر الأَخذ عنه، واعتنى بتصانيفه، وصحَّح منها أماكن.

٣ ـ الإمام زين الدِّين خطاب بن عمر بن مهنا، الغزاوي، العجلوني، الدمشقي، الشَّافعي.

٤ ـ الإمام جلال الدِّين محمد بن أحمد بن محمد المحلي، الشَّافعي.

٥ ـ الإمام علم الدين صالح بن عمر بن رسلان البلقيني، الشَّافعي.

٦ ـ الإمام علاء الدِّين علي بن إسماعيل بن بردس البعلي، الحنبلي.

٧ ـ الإمام شمس الدِّين محمد بن عبد الله أبي بكر ابن محمد ابن ناصر الدِّين الدمشقي، الشَّافعي.

٨ ـ الإمام شهاب الدِّين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، الشَّافعي، أخذ عنه مكاتبة.

*** أبرز تلامذته:**

١ ـ الإمام أبو بكر بن محمد بن يوسف القاري، الشَّافعي.

٢ ـ الإمام شهاب الدِّين أحمد بن محمد بن أحمد ابن طوق الدمشقي، الشَّافعي، وكانت له عناية خاصَّة بفتاوى ومؤلفات شيخه، حيث قام بجمعها، ونسخها.

٣ ـ الإمام علاء الدِّين القيمري.

٤ ـ الإمام علي بن محمد بن علي، أبو الفضل المقدسي، الشَّافعي.

٥ ـ ابنه الإمام نجم الدِّين محمد بن أبي بكر بن عبد الله ابن قاضي عجلون، الشَّافعي.

٦ ـ الإمام كمال الدِّين محمد بن حمزة بن أحمد الحسيني، الشَّافعي.

٧ ـ الإمام شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن الكفرسوسي، الشَّافعي.

٨ ـ الإمام شمس الدِّين محمد بن علي بن محمد ابن طولون الصالحي، الحنفي.

٩ ـ الإمام رضي الدِّين محمد بن محمد بن أحمد الغزي، الشَّافعي.

١٠ ـ الإمام تقي الدِّين محمد بن محمد بن عبد الله البلاطنسي، الشَّافعي.

١١ ـ الإمام بهاء الدِّين محمد بن محمد بن علي البعلي، الشَّافعي.

١٢ ـ الإمام بدر الدِّين محمد بن محمد بن محمد الغزي، الشَّافعي.

١٣ ـ الإمام شرف الدِّين يونس بن عبد الوهاب بن أحمد العيثاوي، الشَّافعي.

*** ثناء العلماء عليه:**

* قال الإمام السخاوي: «تميَّز في الفقه، وشارك في غيره، وكلُّ انتفاعه إنما هو بأخيه، ودرَّس في حياته وبعده في أماكن كثيرة.

وصار بعد انقراض تلك الحلبة رئيس الشام، والمشار إليه فيه بالإفتاء وكثرة الجهات جدًّا.

وبلغني أن تداريسه بالشامية كانت فائقة، وبذل نفسه مع من يقصده سيما فيما فيه إزالة منكر ونحوه بمساعدة المحب ابن أخي الحصني ونحوه. . . .

وتصدَّى للإقراء بالأَزهر وغيره، وانتفع به جماعة، وأثنوا على استحضاره، وملكته في الفقه، وجودة تقريره، مع قوة نفسه، ومزيد صفائه. . . .

وكذا قدم في سنة ثلاث وتسعين مطلوبًا بالشخص يقال له: العمري؛ عارضه في بدعةٍ ونحوها، وعُقدت بينهما مجالس بحضرة السلطان وغيره، ولم ينهض الخصم بطائل، فتكلَّف هذا، ورجع إلى بلده، فلمَّ أطرافه، بعد أن رغب عن كثير من وظائفه وجهاته، ومن ذلك الثلث من الشامية البرانية... وكنتُ ممن اجتمع به حين قدومه للسلام عليه، وكتبتُ من نظمه».

* وقال الإمام البصروي: «الشَّيخ، القدوة، شيخ الشَّافعية، شيخ الإسلام».

* وقال الإمام السيوطي: «تفقَّه على أشياخ بلده، وبرع في الفقه، وهو الآن فقيه الشَّام، وهو من بيت علمٍ ورياسةٍ».

* وقال الإمام عبد القادر النعيمي الدمشقي: «مفتي المسلمين، الشيخ العلامة... اشتغل، وبرع، وأفتى، ودرَّس، وانتهت إليه مشيخة الشافعية بدمشق».

* وقال الإمام شهاب الدِّين ابن طوق الدمشقي: «مولانا، شيخ الإسلام، بركة الأَنام، الإمام، ناصر السُّنَّة، مؤيد الشريعة».

* وقال الإمام ابن الحمصي: «شيخ الإسلام، ملك العلماء الأَعلام، الحبر، البحر، الذي لا يُجارى في علمه... العلامة، المفتي بالشام، شيخ دمشق... درَّس بدمشق دروسًا حافلة، ودرَّس بالشامية البرانية، وبالقاهرة، وحج، وانتفع عليه خلائق لا تعد ولا تحصى، وصنف كتابًا حافلاً، سمَّاه: «إعلام النَّبيه بما زاد على المنهاج من الحاوي والبهجة والتَّنبيه»، وكُفَّ آخر عمره».

* وقال الإمام ابن طولون الصالحي: «الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، المتقن، المحرر، المتفنن، شيخ الإسلام على الإطلاق، مرجع علماء الآفاق. . . .

اشتغل، وحصل، وبرع، ودرَّس، وأفتى، وانتهت إليه مشيخة الإسلام بدمشق، بل وفي سائر الأَقطار، وطار ذكره، ونال الوجاهة العريضة عند الحكام. . . صنَّف عدة مصنفات، اشتهر منها في حياته «الزوائد على المنهاج الفرعي»، وانتفع بها خلق كثير».

* وقال الإمام محمد الغزي: «الشيخ العالم، العلامة المتقن، المحرر الفهامة، القدوة الأُمة، والرحلة العمدة، الإمام الهمام، شيخ مشايخ الإسلام. . . .

كان إمامًا بارعًا في العلوم، وكان أفقه زمانه، وأجل معاصريه وأقرانه. . . .

انتهت إليه مشيخة الإسلام، ورئاسة الشافعية ببلاد الشام، بل وبغيرها من بلاد الإسلام، وحصل له من السعد في العلم والرئاسة وكثرة التلامذة، وقرة العين بهم في دمشق ما حصل لشيخ الإسلام زكريا بالقاهرة، إلَّا أن القاضي زكريا زاد عليه في السعادة بكثرة التصانيف وتحقيقها، وبرع أكثر تلاميذ صاحب الترجمة في حياته. . . .

وحدثني شيخنا مرارًا عن والده الفقيه العلامة شرف الدِّين يونس العيثاوي، عن مشايخه، عن الشيخ العلامة نجم الدِّين ابن قاضي عجلون أنه كان إذا ذكر أخوه الشيخ تقي الدِّين يقول: لولا أنه يقبح بالإنسان أن يمدح أخاه لقلتُ: ما تحت أديم السماء أفقه منه.

وحدثني شيخنا عن والده أيضًا مرارًا أن أهل مصر كانوا يقفلون محابرهم إذا قدمها الشيخ تقي الدين، ويقولون: جاء ابن قاضي زرع؛ ويخلون له أمر الفتوى.

وقال ابن طولون: عرضت عليه محفوظاتي وأجازني، وكتب لي خطه بذلك، وفي غضون ذلك حضرت عنده عدة مجالس، واستفدت منه فوائد، وكثيرًا من فتاويه. قال: وقد جمعها شيخنا الشهاب بن طوق، وذيَّل عليها ما قاله أخونا النجمي بن شكم. . . .

وأخذت من تاريخ ابن طولون وغيره جملاً من سيرته ـ رضي الله تعالى عنه ـ: كان مرجع الناس في حل المشكلات والمعضلات، وبيان الأَحكام الشرعية، والقيام في أمور العامة على الحكام وغيرهم. . . .

وأضر الشيخ تقي الدِّين آخرًا، وغلب عليه في آخر عمره الرقة والخوف والاعتراف بالتقصير.

حدثني شيخنا عن والده قال: دخلت على شيخنا شيخ الإسلام تقي الدِّين ابن قاضي عجلون بعد أن أضر، فوجدته محتبيًا، جاعلاً رأسه بين ركبتيه، فظننت أنه نائم، فلم أتكلم، ولم يشعر بي، فبعد ساعة هبَّ كما يستيقظ النائم، ومسح يديه على وجهه قائلاً: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]؛ قال: فمكث ساعة، ثم أفهمته أني دخلت، فسلمت.

قلتُ: وقد أحببت أن لا أخلي هذه الترجمة من نكتة ظريفة، وفائدة منيفة، وهي أني أقول: ما رأيتُ، ولا أظن أني أرى أفقه من شيخ الإسلام والدي. وسمعته، أو حضرته وهو يقول: ما رأيتُ

أفقه من شيخ الإسلام زكريا، ولا أحسن تصرفًا إلَّا أن يكون شيخ الإسلام تقي الدِّين أبو بكر بن عبد الله ابن قاضي عجلون؛ وهو أكثر نقلاً واستحضارًا، وهما ما رأيا أفقه من شيخ الإسلام الشمس القاياتي، وهو ما رأى أفقه من شيخ الإسلام سراج الدِّين البلقيني، وهو ما رأى أفقه من شيخ الإسلام تقي الدِّين السبكي، وهو ما رأى أفقه من فقيه المذهب النجم بن الرفعة، وهو ما رأى أفقه من السديد التزمنتي، وهو ما رأى أفقه من سلطان العلماء ابن عبد السلام، وهو ما رأى أفقه من الإمام فخر الدين بن عساكر الحافظ، وهو ما رأى أفقه من القطب النيسابوري، وهو ما رأى أفقه من الإمام محمد بن يحيى، وهو ما رأى أفقه من حجة الإسلام الغزالي، وهو ما رأى أفقه من أبي المعالي إمام الحرمين، وهو ما رأى أفقه من والده الشيخ أبي محمد الجويني، وهو ما رأى أفقه من القفال، وهو ما رأى أفقه من الإمام أبي زيد المروزي، وهو ما رأى أفقه من شيخ الإسلام أبي إسحاق المروزي، وهو ما رأى أفقه من الباز الأَشهب بن سريج، وهو ما رأى أفقه من الإمام أبي القاسم الأَنماطي، وهو ما رأى أفقه من الإمام أبي إبراهيم المزني، وهو ما رأى أفقه من إمام الأَئمة أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، وهو ما رأى أفقه من إمام دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن أنس، وهو ما رأى أفقه من الإمام نافع، وهو ما رأى أفقه من عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما، وهو ما رأى أفقه من رسول الله ﷺ».

* وقال الإمام ابن العماد الحنبلي: «الإمام، العلامة، القدوة، الرحلة، الأَمة، العمدة».

* وقال المؤرخ محمد كرد علي: «إمام، مفنن».

*** مصنفاته:**

١ ـ «**إعلام النَّبيه بما زاد على المنهاج من الحاوي والبهجة والتنبيه**»، له (٧) نسخ خطية كما في «الفهرس الشامل» ـ الفقه وأصوله (١/ ٥٨٤).

٢ ـ «**عمدة النظار في تصحيح غاية الاختصار**»، مخطوط يقع في (١٠٠) ورقة بالأَوقاف العامة بالموصل [٩١٨]، كما في «الفهرس الشامل» ـ الفقه وأصوله (٢/ ٥٧٩ ـ ٥٨٠).

٣ ـ «**الفتاوى الواقعات لشيخ الإسلام التقي ابن قاضي عجلون**»، جمعها تلميذه الشهاب ابن طوق، وذيّل عليها ما قاله نجم الدِّين محمد بن أحمد بن شكم الصالحي الشافعي.

٤ ـ «**الكفاية في نظم الغاية**».

٥ ـ «**الكنز الأَكبر في الأَمر بالمعروف والنهي عن المنكر**»، وهو كتابنا هذا.

٦ ـ «**منسك الحج**».

*** وفاته:**

توفي بمنزله بالدولعية داخل دمشق ضحوة يوم الإثنين، حادي عشر من شهر رمضان، سنة ثمان وعشرين وتسعمائة، عن سبعٍ وثمانين عامًا.

وصلَّى عليه ولده قاضي القضاة نجم الدِّين محمد شمالي مقصورة الجامع الأُموي، ودُفن بمقبرة باب الصغير، وحمل جنازته من تلامذته: التقي البلاطنسي، والتقي القاري، والبدر الغزي، وكان الجمع كثيرًا من غالب أفاضل البلد.

رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأجزل مثوبته، وأسكنه الفردوس الأَعلى.

*** مصادر ترجمة المصنِّف:**

* «**الضوء اللامع لأَهل القرن التاسع**» (١١/ ٣٨ ـ ٣٩، ٢٦٦)، و(٥/ ٣٠٣) للسخاوي.

* «**تاريخ البصروي**» (ص٨٧، ١١٢، ١٣٠، ١٣٤، ١٤٠، ١٥١، ١٧٤ ـ ١٧٦، ١٧٩، ١٨٦، ٢١١، ٢٣٥).

* «**نظم العقيان في أعيان الأَعيان**» (ص٩٤) للسيوطي.

* «**الدارس في تاريخ المدارس**» (١/ ١٩٩، ٢٢٤ ـ ٢٢٤، ٣٢٩، ٣٥٥) و(٢/ ٨٥، ١١٤) للنعيمي.

* «**حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأَقران**» (ص١٩٢، ٢٠٦، ٢٢١، ٢٥٢، ٥٥٧ ـ ٥٥٨) لابن الحمصي.

* «**متعة الأَذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأَقران**» (١/ ١٨٦، ٢٢٦، ٢٢٧) لابن طولون الصالحي، وابن المبرد.

* «**مفاكهة الخلان في حوادث الزمان**» (ص٧٠ ـ ٧١، ٩٥، ومواضع كثيرة) لابن طولون الصالحي.

* «نوادر الإجازات والسماعات» (ص٥٦ ـ ٥٨) لابن طولون الصالحي.

* «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» (١/ ١١٥ ـ ١١٩) للغزي.

* «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» (٢/ ١١٨٩) لحاجي خليفة.

* «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (١٠/ ٢١٧ ـ ٢١٩) لابن العماد الحنبلي.

* «خطط الشام» (٤/ ٥٢، ٥٣) لمحمد كرد علي.

* «الإعلام» (٢/ ٦٦، ٦٧) للزركلي.

* «هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين» (١/ ٢٣٨) للبغدادي.

* «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» (٤/ ٣٨٤) للبغدادي.

* «معجم المؤلفين» (٣/ ٦٥) لعمر رضا كحالة.

* «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط لمؤسسة آل البيت»، الفقه وأصوله (١/ ٥٨٤)، و(٢/ ٥٧٩، ٥٨٠).

❑❑❑

المبحث الثاني

ترجمة النَّاسخ
الشَّيخ شهاب الدِّين ابن طوق الدِّمشقي
(٨٣٤هـ ـ ٩١٥هـ)

الشَّيخ، العالم، الإمام، الصَّالح، المحدِّث، المفيد: أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد الدمشقي، الشَّافعي، أبو العبَّاس، شهاب الدِّين، الشَّهير بـ «ابن طوق».

ولد في شهر ربيع الأَول سنة أربع وثلاثين وثمانمائة.

اشتغل، وبرع، وأخذ عن البدر بن نبهان، وبرهان الدِّين إبراهيم بن عبد الرحمن ابن قاضي عجلون، وخطاب، وآخرين، واعتنى بأبي بكر بن عبد الله ابن قاضي عجلون وبفتاويه.

انتقى كتبًا كثيرة، منها: «تاريخ ابن كثير»، و«جمع المجاميع المفيدة»، وألَّف «الفتاوى الواقعات لشيخ الإسلام التقي ابن قاضي عجلون»، قام بجمعها، وذيَّل عليها ما قاله نجم الدِّين محمد بن أحمد بن شكم الصالحي الشافعي، كما نسخ بخطه كتاب «الكنز الأَكبر في الأَمر بالمعروف والنهي عن المنكر» لشيخه تقي الدِّين ابن قاضي عجلون، ودوَّن «يومياته» عن أواخر العهد المملوكي، وهي مطبوعة باسم «التَّعليق».

توفي يوم الأَحد، ثالث أو رابع رمضان، سنة خمس عشرة وتسعمائة بدمشق، عن إحدى وثمانين عامًا.

رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأجزل مثوبته، وأسكنه الفردوس الأَعلى.

*** مصادر ترجمة النَّاسخ:**

* «متعة الأَذهان» (١/ ١٨٦) لابن طولون الصالحي.

* «الكواكب السائرة» (١/ ١٢٧) للغزي.

* «شذرات الذهب» (١٠/ ٩٨) لابن العماد الحنبلي.

* «التعليق: يوميَّات شهاب الدِّين أحمد بن طوق».

❑❑❑

المبحث الثالث

دراسة الكتاب

اسم الكتاب

جاء اسم الكتاب واضحًا على غلاف المخطوط [٩٨/أ]، وهو: «كتاب الكنز الأَكبر في الأَمر بالمعروف والنَّهي عن المُنكر».

وذكره المؤرِّخ إسماعيل البغدادي في «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» (٤/ ٣٨٤)، والأُستاذ ياسين محمد السَّواس في «فهرس مجاميع المدرسة العمرية» في دار الكتب الظَّاهرية بدمشق ـ فرَّج الله عنها وعن أهلها ـ (ص٤٠) بهذا الاسم أيضًا.

نسبة هذا الكتاب

هذا الكتاب المخطوط ثابت النِّسبة إلى مؤلفه، وذلك لأُمورٍ عديدةٍ، منها:

١ ـ أنَّ عنوان الكتاب المخطوط ونسبته إلى المؤلِّف ثابتٌ على الغلاف بشكلٍ واضحٍ، حيث جاء فيه ما نصُّه [٩٨/ب]: «كتاب الكنز الأَكبر في الأَمر بالمعروف والنَّهي عن المُنكر تأليف شيخ الإسلام بالشَّام الشيخ تقي الدِّين ابن قاضي عجلون الشَّافعي».

٢ ـ أنَّ الكتاب المخطوط قد اختُتم بذكر اسم كاتبه ومؤلفه،

حيث جاء فيه ما نصُّه [١٠٤/ب]: «قال مولانا، شيخ الإسلام، بركة الأَنام، الإمام، ناصر السنة، مؤيد الشريعة، تقي الدين، أبو الصدق، أبو بكر، ابن قاضي عجلون، الشافعي ـ أمتع الله الوجود بوجوده، ونفع ببركة علومه ـ: فرغ من تأليف هذه الرسالة، كاتبها: أبو بكر ابن قاضي عجلون الشافعي».

٣ ـ أنَّه جاء على غلاف الكتاب المخطوط بعد تعيين الاسم والمؤلف ما نصُّه [٩٨/أ]: «وهذا الكتاب بخطِّ العلامة شهاب الدِّين ابن طوق»، وهذا النَّاسخ قد اشتُهر من بين تلامذة المصنِّف بعنايته الخاصَّة في جمع ونسخ فتاويه ومؤلفاته، بل صرَّح في كتابه «التعليق»، فقال: «وجمع مولانا شيخ الإسلام ـ فُسح في أجله للمسلمين ـ مصنفًا في باب جيرون نحو كراس ورق في نصف البلدي، ضمنها كلام الأَئمة الأَعلام السلف والخلف، وما قالوه، ومن سُمع كلامه من أهل هذا الزمان الذين يعرفون المكان بعد فتنة تيمور، وما ورد في الترغيب والترهيب في الأَمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك مما قاله رضي الله عنه، وكتب منها عدَّة نسخ».

٤ ـ أنَّ تلميذه الإمام ابن طولون الصَّالحي قد سرد هذا الكتاب المخطوط بأكمله في رسالة «قرة العيون في أخبار باب جيرون» (ص١٠ ـ ٢٣)، ونسبه إليه، وقرأه عليه، ولم يحدِّد اسم الكتاب، حيث قال ما نصُّه: «وقد قرأتُ على شيخنا العلامة تقي الدِّين أبي بكر ابن قاضي عجلون الشافعي: قلتم ـ رضي الله عنكم ـ قد سألني...».

٥ ـ أن المؤرِّخ إسماعيل البغدادي قد نسب هذا الكتاب المخطوط إلى المصنِّف في «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» (٤/ ٣٨٤)، إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الدمشقي الحنبلي، ثم قال: «قيل لتقي الدِّين أبي بكر ابن قاضي عجلون»، ولا إشكال في ذلك؛ لأَنهما اشتركا في اختيار عنوان الكتاب، وإن كانت مضامين كليهما مختلفة.

٦ ـ أن الأُستاذ ياسين محمد السَّواس قد نسب هذا الكتاب المخطوط إلى المصنِّف في «فهرس مجاميع المدرسة العمرية» في دار الكتب الظَّاهرية بدمشق ـ فرَّج الله عنها وعن أهلها ـ (ص٤٠).

موضوع الكتاب وسبب تأليفه وتأريخه

صرَّح المؤلِّف في مقدِّمة الكتاب المخطوط عن موضوعه وسبب تأليفه، فقال [٩٨/ب]: «فقد سألني بعضُ الأَصحاب أن أجمعَ ما ذكره الأَئمة الأَعلام، مشايخ الإسلام ـ تغمدهم الله تعالى بالرحمة والرضوان، وأسكنهم فسيح الجنان ـ في المكان الذي هو طريق في أحد أبواب جيرونَ الشمالي، أحدِ أبواب دمشقَ المحروسة، وتزعم الطائفة الخبيثة الرافضةُ، ومن يتبعهم في الجهل والضلال ـ عليهم من الله ما يستحقونه من الوبال، وعامّ النكال ـ أن بعضَ أهلِ البيت مدفونٌ في هذا المكان، وذلك من أعظم البُهتان، وإنما هو طريق للمسلمين، لا يشك فيه مَن له أدنى بصيرة وتمسك بالدين، فأجَبْتُ السائل إلى ما سأل، ليُعلم الحق في ذلك، ولا يُلْتفَتُ إلى قولِ كل ضالٍّ هالك».

أما تأريخ التَّأليف، فقد جاء محددًا في آخر الكتاب المخطوط [١٠٤/ب]: «فرغ من تأليف هذه الرسالة، كاتبها: أبو بكر ابن قاضي عجلون الشافعي ـ غفر الله ذنوبه، وستر في الدارين عيوبه ـ في عاشر من ربيع الآخر عام أربع وتسعين وثمانمائة، اللهم أحسن عاقبتها، آمين».

وصف النُّسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب

اعتمدتُ في التَّحقيق على نسختين:

*** الأُولى (الأَصل):**

نسخة نفيسة محفوظة في دار الكتب الظَّاهرية بدمشق ـ فرَّج الله عنها وعن أهلها ـ، مجموع رقم (٣٧٤٥ عام) [مجاميع ٨]، وهو من مجاميع المدرسة العمرية بصالحية دمشق، وقد حصلتُ عليها من خلال الموقع المبارك (الأَلوكة)، جزى الله القائمين عليه خير الجزاء.

ويقع كتابنا في الترتيب السابع ضمن مجموع يشتمل على سبع عشرة رسالة في موضوعات مختلفة، وذلك من الورقة (٩٨/أ) إلى (١٠٤/ب)، في سبع أوراق، في كل ورقة وجهان، وفي كل وجه ما بين (١٧) إلى (١٩) سطرًا.

والنُّسخة من وقف الملا عثمان الكردي، كتبها العلامة شهاب الدِّين ابن طوق ـ كما في غلاف النسخة [٩٨/أ] ـ بخطٍّ نسخيٍّ معتادٍ مقروءٍ مضبوطٍ بالشَّكل في الغالب، وقابلها على الأَصل المنقول عنه في حياة المصنِّف بدلالة الدوائر المنقوطة، و الدعاء في آخرها

[١٠٤/ب] بأن يمتع الوجود بوجوده وينفع ببركة علومه، وذكر تاريخ فراغ المصنِّف من تأليفها، وعليها تصحيحات وإلحاقات وتعليقات في الحواشي، وتتضمن آخر كل ورقة منها على التعقيبة.

* **الثانية:**

نسخة مطبوعة في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٦٤م ضمن مباحث رسالة «**قرة العيون في أخبار باب جيرون**» لشمس الدِّين محمد بن طولون الصالحي (المتوفى ٩٥٣هـ) تلميذ المصنِّف، فقد ساقه فيه كاملاً (ص١٠ ـ ٢٣)، وصرَّح أنه قرأه عليه.

وأصلها محفوظ في دار الكتب الظَّاهرية بدمشق ـ فرَّج الله عنها وعن أهلها ـ برقم (٤٦٢٤ عام)، كما قال محقِّق الرسالة الدكتور صلاح الدِّين المنجد.

وقد جعلتُ النُّسخة المخطوطة هي الأَصل، لعدَّة اعتبارات، من أهمِّها:

* أنَّها نُسخت في حياة المصنِّف.

* أنَّها بخطِّ شهاب الدِّين ابن طوق من أكثر تلامذة المصنِّف عناية بفتاويه ومؤلفاته جمعًا ونسخًا بشهادة ابن طولون نفسه.

* أنَّها نادرة الأَخطاء، مضبوطة بالشكل، تشتمل في حواشيها على تصحيحات وإلحاقات وتعليقات تزيدها نفاسةً وتميّزًا، مما يرجِّح كون هذه النُّسخة هي آخر ما اعتمده المصنِّف في كتابه.

عملي في تحقيق الكتاب

١ ـ نسختُ الكتاب المخطوط على الطَّريقة الإملائيَّة الحديثة، ثم قابلتُ المنسوخ بالمخطوط، وأثبتُّ الضبط بالشكل كما في المخطوط، وهناك كلمات قليلة جدًّا لم أهتد لقراءتها، جعلتها بين معقوفتين، وأشرتُ إلى مواضعها في هامش التَّحقيق.

٢ ـ قابلتُ بين النسختين المخطوطة والمطبوعة، وجعلتُ النسخة المخطوطة هي الأَصل المعتمد عليه، ورمزتُ لها بالرمز (أ)، بينما رمزتُ للنسخة المطبوعة بالرمز (ب)، وأثبتُّ اختلاف الأَخيرة مع الأَصل في هامش التَّحقيق.

٣ ـ ترجمتُ للمصنِّف والنَّاسخ ترجمة موسَّعة.

٤ ـ خرَّجتُ الآيات القرآنية، والأَحاديث النبوية، وعزوتها إلى مصادرها في هامش التَّحقيق.

٥ ـ ترجمتُ بإيجاز للأَعلام المذكورين من كتابَي «الأعلام» و«معجم المؤلفين»، فإن لم أجد فيهما، فمن أقرب المصادر التاريخية الزمنية للأَعلام.

٦ ـ عرَّفتُ بالبلدان والمساجد والمدارس والمواضع المذكورة.

٧ ـ أحلتُ إلى المراجع العلميَّة المنقول منها.

٨ ـ أضفتُ العناوين إلى فقرات الكتاب، مع ترقيم بعضها، وجعلتها بين معقوفتين [].

٩ ـ أضفتُ بعض التَّعليقات والنُّقولات في هامش التَّحقيق.

١٠ ـ أضفتُ ملاحق مهمَّة للكتاب:

الأول: أئمة آخرون ينكرون القبر الذي بجيرون.

والثاني: قبور وأمكنة منسوبة للأَنبياء وغيرهم ولم تصح النسبة إليهم، استللتها من مصنَّفات الأَحاديث المشتهرة والموضوعة، مع ترقيمها.

والثالث: مخطَّط تقريبي لأَبواب دمشق وسورها وأبراجها.

والرابع: صورة لِمَا تبقَّى من باب جيرون من إعداد وتصوير الأُستاذ قتيبة الشهابي.

١١ ـ صنعتُ الفهارس العلميَّة العامة اللازمة، كفهرس الآيات الكريمة، والأَحاديث، والأَعلام المترجم لهم، والمواضع، والمصادر والمراجع، والموضوعات.

❑❑❑

صور من النُّسخ
المعتمدة في التَّحقيق

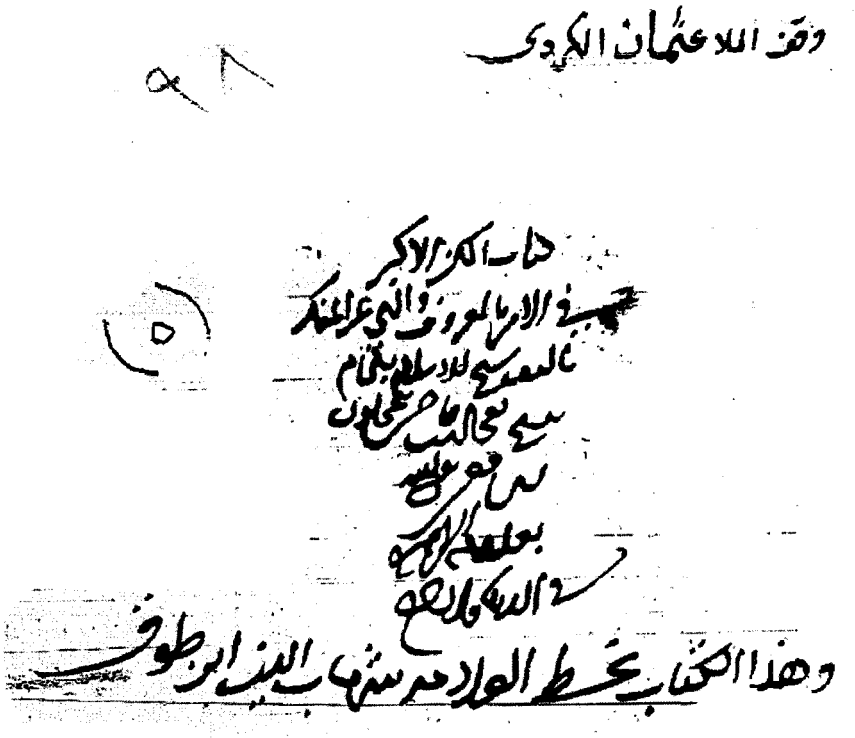
وقف اللا عثمان الكردي

٢٨٠

(٥)

وهذا الكتاب تحط العوام رسم شهاب الدين ابن طوق

غلاف النسخة المخطوطة (أ)

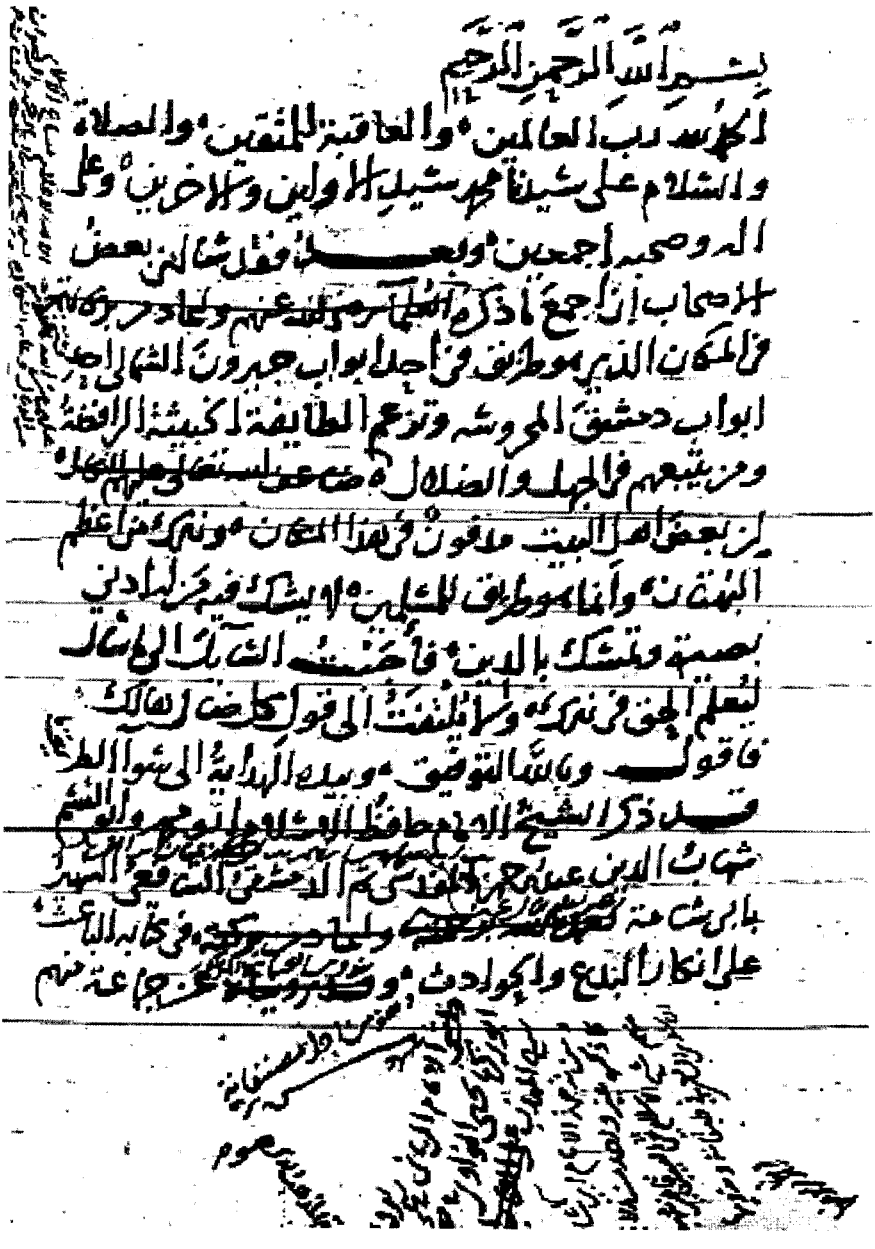

أول النسخة المخطوطة (أ)

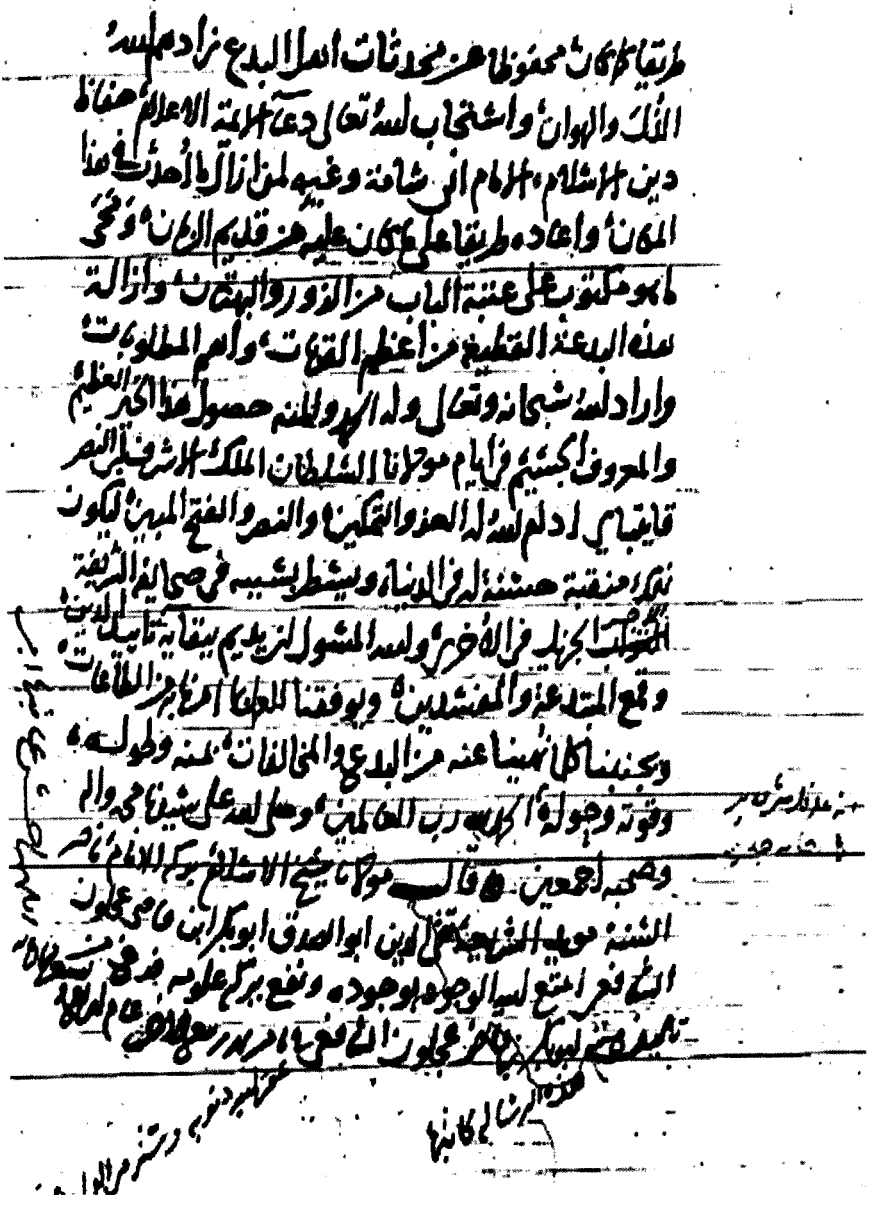

آخر النسخة المخطوطة (أ)

مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

قرة العيون في أخبار باب جيرون

لشمس الدين محمد بن طولون الصالحي

المتوفى سنة ٩٥٣ هجرية

بتحقيق

الدكتور صلاح الدين المنجد

دمشق

١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م

غلاف النسخة المطبوعة (ب)

— ١٠ —

وقد قرأتُ على شيخنا العلامة تقيّ الدين أبي بكر [بن] قاضي عجلون[1] الشافعي : قلتُ : رضي الله عنكم ، قد سألني بعض الأصحاب أن أجمع ما ذكره العلماء ، رضي الله عنهم وأعاد من بركاتهم ، في المكان الذي هو طريقٌ في أحد أبواب جيرون الشمالي أحد أبواب مدينة الخروسة وزعم العامّة الرافضة وممّن تبعهم في الجهل والضلال ، خاصف الله عليهم الشكال ، أنّ بعض أهل البيت مدفونٌ في هذا المكان ، وذلك من أعظم البهتان ، وإنما هو طريقٌ للمسلمين لا يشكّ فيه مَنْ له أدنى بصيرة وتمسّك بالدين . فأجبتُ السائل إلى ما سأل ليستسلم الحقّ في ذلك ولا يلتفت إلى قول كلّ ضالٍّ وهالك . فأقول وبالله التوفيق وبيده الهداية إلى سواء الطريق :

قد ذكر حافظ الإسلام أبو محمد وأبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن المقدسي ثم الدمشقي الشافعي الشهير بأبي شامة[2] ، تغمّده الله برحمته ، وأعاد من بركته ، في كتابه « الباعث على إنكار البدع والحوادث[3] » ، وقد رويتُ عن جماعة منهم قاضي القضاة شيخ الإسلام والحفاظ أحمد بن علي بن حجر الشافعي[4] ، وحافظ البلاد الشامية شمس الدين محمد بن أبي بكر الشهير بابن ناصر الدين الشافعي[5] ، والشيخ الصالح المسند رحلة وقته أبو الحسن علاء الدين عليّ بن

(١) هو تقي الدين أبو بكر بن عبد الله ... بن قاضي عجلون الشافعي ، شيخ الإسلام ، توفي سنة ٩٢٨ هـ . ترجمته في الكواكب ٨ ـ ١٠٢ .

(٢) مؤرخ دمشقي مشهور ، توفي سنة ٦٦٥ هـ . انظر كتابنا : المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة ص ٢٣ .

(٣) طبع هذا الكتاب مرتين : الأولى بعناية محمد فؤاد منقارة بالقاهرة سنة ١٩٢٦ ، وظهرت الطبعة الثانية لسنة ١٩٥٥ . انظر كتابنا : معجم المخطوطات المطبوعة ص ٣٨ .

(٤) توفي سنة ٨٥٢ هـ .

(٥) توفي سنة ٨٤٢ هـ .

أول النسخة المطبوعة (ب)

— ٢٣ —

ذلك مسجد . وفي النقش المذكور على عتبة [الباب] هذا تدليسٌ وتلبيسٌ على مَنْ يجهلُ حاله أن يعتقدَ أنَّ المكان المذكور مسجدٌ ، وليس كذلك . فمحوا هذا النقش خوفاً من الاعتقاد الباطل ، فأزيلَ النقشُ المذكورُ لذلك . مع أنَّ العلماء صرَّحوا بكراهةِ نقشِ القرآن على الحيطان ونحوها ، وكتبَ موضعَ ذلك كله على العتبة ما ذكره العلماءُ في آخرِ هذا المكان على الحقيقة ، ليعلمه الخاصُّ والعامُّ على توالي الزمان ، ويستمرَّ بذلك إنْ شاء الله تعالى طريقاً مألوفاً كما كان ، محفوظاً من مُحدثاتِ أهل البدع ، دامَ اللهُ الدِّينَ والقرآن ، واستجابَ اللهُ دعاءَ الأئمة الأعلام ، حُفَّاظِ دين الإسلام ، الإمامِ أبي شامة وغيره ، لن أزال ما أحدثَ في هذا المكان ، وأعاده طريقاً إلى ما كان عليه من قديم الزمان وعَيَّنَ ما هو مكتوبٌ على عَتَبَةِ الباب من الزور والبهتان ، وإزالة هذه البدعةِ العظيمة من أعظم القُرُبات ، وأهمِّ المطلوبات .

وأراد الله سبحانه وتعالى — وله الحمدُ والمنَّةُ — حصولَ هذا الخير العظيم ، والمعروف الجسيم ، في أيام مولانا السلطان الملك الأشرف أبي النصر قايتباي ، أدام الله له العزَّ والتمكين ، والنصرَ والفتحَ المبين ، ليكون ذلك منقبةً حسنةً له في الدنيا ، ويستطرُ بسببه في صحائفه الشريفة الثواب الجزيل في الأخرى . والله المسؤول أنْ يديمَ بقاءه تأييدَ الدين ، وقمعَ المبتدعةِ والمفسدين بمنه وكرمه ، ويوفقنا للعملِ بما أمرنا به من الطاعات ، ويجنبنا عن ما نهانا عنه من البدع والمخالفات ، بمنه وكرمه ورأفته ورحمته . انتهى من كلام ابن فاضي عجلون .

قلتُ : وفي أيامنا هي في هذا الباب المنير المقتفى آثارَه حافظةً ، وكذا قبلها ، وبعد خلوِّ منصبِ القُرْبِ قبلها .

آخر النسخة المطبوعة (ب)

النَّص المحقَّق

كِتَابُ

[أ/٩٨]

الكنز الأكبر

في

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

تأليف

شَيْخِ الإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّيْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ
ابْنِ قَاضِي عَجْلُون الدِّمَشْقِيِّ الشَّافِعِيِّ
(٨١٤ هـ - ٩٢٨ هـ رحمه الله تعالى)

تحقيق

السيد عبد الله الحسيني

[مقدمة المصنِّف]

/ بسم الله الرحمن الرحيم [٩٨/ب]

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، سيِّدِ الأَولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعدُ:

[سبب تأليف الكتاب]

فقد سألني[١] بعضُ الأَصحاب أن أجمعَ ما ذكره الأَئمة الأَعلام، مشايخ الإسلام ـ تغمدهم الله تعالى بالرحمة والرضوان، وأسكنهم فسيح الجنان ـ[٢] في المكان الذي هو طريق في أحد أبواب جيرونَ[٣] الشمالي، أحدِ أبواب دمشقَ المحروسة.

---

(١) في (ب) (ص١٠): (وقد قرأتُ على شيخنا العلامة تقي الدِّين أبي بكر [ابن] قاضي عجلون الشافعي: قلتم ـ رضي الله عنكم ـ قد سألني).

(٢) في (ب) (ص١٠): (ما ذكرهُ العلماء ـ رضي الله عنهم، وأعاد من بركاتهم ـ)، وضُرب على هذه الجملة في (أ) بوضع خط فوقها، واستُبدلت بالجملة المثبتة.

(٣) جَيْرُون: بفتح أوَّله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة، على وزن: فعلون، =

. . . . . .

= أو فيعول، حيث كان لمعبد جوبيتر الدمشقي، وقبله معبد حدد الآرامي، مدخلان رئيسيان يتألفان من رواقين معومدين وأبواب مزدوجة، داخلي وخارجي، وعرف المدخل الغربي منهما باسم: باب البريد، والشرقي: باب جيرون، ونظرًا للضخامة التي كان عليها هذا المعبد، فقد أطلق العرب عليه اسم حصن جيرون، وشاعت هذه التسمية على كامل حي النوفرة الحالي.

وينحو المؤرخون العرب إلى أن اسم جيرون منسوب إلى ملك يمني، هو جيرون بن سعد بن لقمان بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، وقيل غير ذلك.

ثم اختلف الباحثون في نسبة الاسم، فمنهم من أرجعه إلى الأَصل الكنعاني بصيغة التصغير: JIRUN بمعنى الغريب والدخيل، وبالسريانية: GIYURA بنفس المعنى، من جذر (جر)، ومنه (الجار) بالعربية، ومنهم من يرجعه إلى كونه مصحّفًا عن السريانية بمعنى الجرن والحوض.

ويرى دوسو أنه مشتق من الجذر الآرامي GYR أو GWR، ويعني الحرم أو الملجأ الآمن الذي يصبح من دخله آمنًا، بينما يرجعه عيسى إسكندر المعلوف إلى اليونانية GIRON، بمعنى فناء الدار أو الهيكل، ومنها اسم فناء الكنيسة أو سورها عند الفرنج.

وما زالت بقايا باب جيرون ماثلة للعيان عند النهاية الشرقية من حي النوفرة، بينه وبين بداية سوق القيمرية، ويتألف من بوابتين واطئتين كانت بينهما بوابة الدخول الكبرى الرئيسية، ولا وجود لها اليوم، ويتناظر هذا الباب مع بقايا القوس الرومانية الماثلة إلى اليوم في محلة باب البريد بين النهاية الشرقية لسوق الحميدية والمسكية، فيؤلفان حدود معبد جوبيتر الدمشقي من الجهتين الشرقية والغربية.

والجدير بالذكر أن تسمية باب جيرون شاعت على الباب الشرقي للجامع =

وتزعم الطائفة الخبيثة الرافضةُ[١]، ومن يتبعهم[٢] في الجهل والضلال ـ عليهم من الله ما يستحقونه من الوبال، وعامٌّ النكال[٣] ـ أن بعضَ أهلِ البيت مدفونٌ في هذا المكان، وذلك من أعظم البُهتان.

وإنما هو طريق للمسلمين، لا يشك فيه مَن له أدنى بصيرة وتمسك بالدين.

فأجَبْتُ السائلَ إلى ما سأل، ليُعلم الحق في ذلك، ولا يُلْتفَتُ إلى قولِ كلِّ ضالٍّ هالك[٤].

فأقول ـ وبالله التوفيق، وبيده الهدايةُ إلى سواء الطريق ـ:

= الأَموي في القرن الرابع للهجرة، متنقلة من الباب الشرقي لسور معبد جوبيتر الخارجي إلى الباب الشرقي للجامع نفسه. انظر: «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع» (٢/ ٤٠٨، ٤٠٩) للبكري، و«معجم البلدان» (٢/ ١٩٩) للحموي، و«أبواب دمشق وأحداثها التاريخية» (ص٢٤٩، ٢٥٥)، و«معجم دمشق التاريخي» (١/ ٢٢) لقتيبة الشهابي.

(١) في (ب) (ص١٠): (الطائفة الرافضة).

(٢) في (ب) (ص١٠): (تبعهم).

(٣) في (ب) (ص١٠): (ضاعف الله تعالى عليهم النكال)، وضُرب على هذه الجملة في (أ) بوضع خط فوقها، واستُبدلت بالجملة المثبتة.

(٤) في (ب) (ص١٠): (ضال وهالك).

[١ ـ كلام الإمام أبي شامة المقدسي الدِّمشقي في القبر الذي عند جيرون]

[ترجمة الإمام أبي شامة المقدسي الدِّمشقي]:

قد ذكر الشيخُ الإمام، حافظُ الإسلام[١]، أبو محمد، وأبو القاسم، شهابُ الدين، عبدُ الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر المقدسيُّ[٢]، ثم الدمشقيُّ، الشافعيُّ، الشهيرُ بأبي شامة[٣] ـ رضي الله تعالى عنه[٤] ـ في كتابه «الباعث على إنكار البدع والحوادث»، وهو من أجلِّ مصنفاته، وأثنى عليه الإمام الرباني، الشيخ، العلامة، عمدة المذهب، الذي هو أبو زكريا، يحيى النواوي[٥] في كتابه «شرح المهذب»[٦].

---

(١) في (ب) (ص١٠): (قد ذكر حافظ الإسلام).

(٢) في (ب) (ص١٠): (عبد الرحمن المقدسي).

(٣) اشتهر بذلك؛ لأَنه كان فوق حاجبه الأَيسر شامة كبيرة. انظر: «تاريخ الإسلام» (١٥/ ١١٤)، و«معرفة القراء الكبار» (ص٣٦٢) للذهبي، و«طبقات الشافعية» (٢/ ١٦٩، ١٧٠) لابن قاضي شهبة.

(٤) في (ب) (ص١٠): (تغمده الله برحمته، وأعاد من بركته)، وضُرب على هذه الجملة في (أ) بوضع خط فوقها، واستبدلت بالجملة المثبتة.

(٥) **النَّووي (٦٣١هـ ـ ٦٧٦هـ)**: يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين: إمام، فقيه، محدِّث، حافظ، لغوي. انظر: «الأَعلام» (٨/ ١٤٩، ١٥٠) للزركلي، و«معجم المؤلفين» (١٣/ ٢٠٢، ٢٠٣) لعمر كحالة.

(٦) هذه الفقرة غير موجودة في (ب). =

ومن ترجمة الإمام أبي شامة[١] ـ كما ذكره غير واحد من الأَئمة، منهم: شيخ الإسلام تقي الدِّين ابن قاضي شهبة الأَسدي الشافعي[٢] في «طبقاته»[٣]، .....

= وقال النَّووي في «المجموع شرح المهذب» (٤/ ٥٦): (الصلاة المعروفة بصلاة الرغائب، وهي ثنتي عشرة ركعة، تصلى بين المغرب والعشاء ليلة أول جمعة في رجب، وصلاة ليلة نصف شعبان مائة ركعة، وهاتان الصلاتان، بدعتان، ومنكران قبيحتان، ولا يغتر بذكرهما في كتاب قوت القلوب، وإحياء علوم الدين، ولا بالحديث المذكور فيهما، فإنَّ كل ذلك باطل، ولا يغتر ببعض من اشتبه عليه حكمهما من الأَئمة، فصنف ورقات في استحبابهما، فإنَّه غالط في ذلك، وقد صنَّف الشيخ الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي كتابًا نفيسًا في إبطالهما، فأحسن فيه، وأجاد، رحمه الله).

(١) تبدأ نسخة (ب) ببيان اتصال سند مؤلفنا إلى كتاب العالم، ثم تنقل موضع الشاهد من الكتاب، ثم تُترجم للعالم، وكان الأَمر كذلك في نسخة (أ)، إلَّا أن ناسخها قام بتحريرها، فقدَّم وأخَّر، وعدَّل وبدَّل، وصرَّح في الحاشية بالمواضع التي يُكمِّل بعضها بعضًا، كما ستأتي الإشارة إليها، فبدأ بترجمة العالم، ثم بيَّن اتصال سند مؤلفنا إلى كتاب العالم، ثم نقل موضع الشاهد من الكتاب، والظاهر أنَّ هذا التحرير قد تم بعلمٍ وتوجيهٍ من مصنفنا للناسخ، وهذا من أبرز الفروق بين النسختين.

(٢) **ابن قاضي شُهبة (٧٧٩هـ ـ ٨٥١هـ)**: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأَسدي الشهبي الدمشقي الشافعي، تقيّ الدين، فقيه الشام في عصره، ومؤرخها، وعالمها. انظر: «الأَعلام» (٢/ ٦١)، و«معجم المؤلفين» (٣/ ٥٧، ٥٨).

(٣) «طبقات الشافعية» (٢/ ١٦٩ ـ ١٧١) لابن قاضي شهبة، وانظر: «الأَعلام» (٣/ ٢٩٩)، و«معجم المؤلفين» (٥/ ١٢٥، ١٢٦).

[١٠٠/ب] / ونرويها[١] عنهُ إجازةً ـ: أنه ذو فنون متعددة، فقيهٌ، مُقرئٌ، نَحويٌّ، مُحدِّثٌ. وَختمَ القرآنَ، ولهُ دُونَ عَشرِ سنينَ، وأتقنَ فنَّ القِراءةِ على الإمام السخاوِي[٢]، وَلهُ ستَّ عشرةَ سنةً.

وأخذَ عَن الشَّيخينِ: سلطانِ العُلماءِ عِزِّ الدِّين بنِ عبدِ السلام[٣]، وشيخِ الإسلام تقي الدِّين ابنِ الصلاح[٤].

---

(١) في حاشية (أ): (وتكمل من موضعها)، وموضعه في [١٠٠/ب] السطر ٣.

(٢) **السَّخاوي (٥٥٨هـ ـ ٦٤٣هـ)**: علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأَحد الهمداني السخاوي الشافعي، أبو الحسن، علم الدين: مقرئ، مجوِّد، متكلم، مفسر، محدِّث، فقيه، أصولي، أديب، لغوي، نحوي، شاعر. انظر: «الأَعلام» (٤/ ٣٣٢، ٣٣٣)، و«معجم المؤلفين» (٧/ ٢٠٩، ٢١٠).

(٣) **العز بن عبد السَّلام (٥٧٧هـ ـ ٦٦٠هـ)**: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي الشافعي، أبو محمد، عز الدين، سلطان العلماء: إمام فقيه مشارك في الأُصول والعربية والتفسير. انظر: «الأَعلام» (٤/ ٢١)، و«معجم المؤلفين» (٥/ ٢٤٩).

(٤) في (ب) (ص١٣): (وختم القرآن، وله ست عشرة سنة، وأخذ عن الشيخين سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام، وشيخ الإسلام تقي الدِّين ابن الصلاح).
ابن الصَّلاح (٥٧٧هـ ـ ٦٤٣هـ): عثمان بن عبد الرحمن صلاح الدين بن عثمان بن موسى الشهرزوري الكردي الشرخاني الشافعي، أبو عمرو، تقي الدين، ابن الصلاح: محدِّث، مفسر، فقيه، أصولي، نحوي، عارف بالرجال، مشارك في علوم عديدة. انظر: «الأَعلام» (٤/ ٢٠٧، ٢٠٨)، و«معجم المؤلفين» (٦/ ٢٥٧).

قال الحافظُ ابنُ كثيرٍ[١]: «أخبرني الحافظُ عَلَمُ الدِّين البِرْزاليُّ[٢] عنِ الشيخِ تاج الدِّين الفَزارِيِّ[٣] أنه كان يقولُ: بلغَ الشيخُ شهابُ الدِّين أبو شامةَ رُتبةَ الاجتهاد»[٤].

وقَالَ الإمامُ الذهبيُّ[٥]: «وكتبَ الكثير من العلوم، وَأتقنَ الفقهَ، ودرسَ، وأفتَى، وبَرعَ في فنِّ العَربيةِ.

---

(١) «البداية والنهاية» (١٧/ ٤٧٣) لابن كثير.

وابن كثير (٧٠١هـ ـ ٧٧٤هـ): إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء القرشي البصروي الدمشقي الشافعي، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ، مؤرخ، مفسر، فقيه. انظر: «الأَعلام» (١/ ٣٢٠)، و«معجم المؤلفين» (٢/ ٢٨٣، ٢٨٤).

(٢) **البِرزالي (٦٦٥هـ ـ ٧٣٩هـ)**: القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي الدمشقي الشافعي، أبو محمد، علم الدين: حافظ، مؤرخ، فقيه. انظر: «الأَعلام» (٥/ ١٨٢)، و«معجم المؤلفين» (٨/ ١٢٤، ١٢٥).

(٣) **الفزاري (٦٢٤هـ ـ ٦٩٠هـ)**: عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري البدري الشافعي، أبو محمد، تاج الدين، الفِركَاح: فقيه، أصولي، مؤرخ، أديب. انظر: «الأَعلام» (٣/ ٢٩٣)، و«معجم المؤلفين» (٥/ ١١٢، ١١٣).

(٤) في (ب) (ص١٣): (بلغه أن الشيخ شهاب الدِّين أبا شامة رتبته الاجتهاد).

(٥) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ١١٤)، و«معرفة القراء الكبار» (ص٣٦٢) للذهبي.

والذَّهبي (٦٧٣هـ ـ ٧٤٨هـ): محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الدمشقي الذهبي الشافعي، أبو عبد الله، شمس الدين: إمام، حافظ، مؤرخ، علامة، محقق. انظر: «الأَعلام» (٥/ ٣٢٦)، و«معجم المؤلفين» (٨/ ٢٨٩ ـ ٢٩١).

وذكر أنه حَصَل له الشيبُ، وهو ابنُ خمسٍ وعشرينَ سَنةً.

وَلي[١] مَشيخةَ القراءةِ بالتربةِ الأَشرفية[٢]، ومَشيخَةَ الحديث بالدار الأَشرفيةِ[٣].

وكَانَ مع كثرة فضائله متواضعًا، مطرحًا للتكلفِ[٤]، ربما[٥] ركبَ الحمارَ بين المداوير[٦]».

وكانَ مَولدُه بدمشقَ في أحَدِ الرَّبيعين سنةَ تسع وتسعين ـ بتقديم التاء فيهما ـ وخمسمائةٍ.

[١/١٠١] / ووفاته في شهر رمضانَ سنةَ خمس وستينَ وستِّمائةٍ، وَدُفِنَ بباب الفراديس[٧] على يسارِ المارِّ إلى مَرْج

---

(١) في (ب) (ص١٤): (وولي).

(٢) **التربة الأَشرفية**: كانت بالكلَّاسة، شرقي المدرسة العزيزية. انظر: «معجم دمشق التاريخي» (١/ ٥٩).

(٣) **دار الحديث الأَشرفية الجوَّانية**: تُنسب لمنشئها الملك الأَشرف موسى في العهد الأَيوبي سنة ٦٣٠هـ، في البداية الغربية لزقاق ابن أبي عصرون في محلة العصرونية، ولا يزال بناؤها قائمًا، وكان بناؤها قبل ذلك دارًا للأَمير قايماز بن عبد الله النجمي، وتُعرف أيضًا بدار الحديث الشافعية، وبدار الحديث الأَشرفية الأُولى، وبدار الحديث الأَشرفية الدمشقية. انظر: «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ١٥، ٣٦) للنعيمي، و«معجم دمشق التاريخي» (١/ ٢٦٩).

(٤) في (ب) (ص١٤): (للتكليف).

(٥) في (ب) (ص١٤): (وربما).

(٦) جاء في حاشية (أ): (لم يظهر ما مراده بالمداوير).

(٧) **باب الفراديس**: من أبواب دمشق الأَصلية في الجهة الشمالية للسور، =

الدحداح[١] بدمشق المحروسة.

ومن تصانيفه:

«شرح الشاطبية»[٢].

= بين باب السلام وباب الفرج، نُسب قديمًا إلى محلة الفراديس خارجه، وفي العهدين اليوناني والروماني خُصص لكوكب عطارد الذي كان يمثل لديهم الإلٰه هرمس، والفراديس جمع فردوس، بمعنى بستان أو روضة، وباب الفراديس مزدوج، داخلي وخارجي، جُدد في العهد الأيوبي سنة ٦٣٩هـ، وتطلق العامة اليوم على هذا الباب اسم باب العمارة؛ لأنه يقع بين حيَّيْ العمارة الجوَّانيَّة والعمارة البرَّانيَّة، ويُعرف كذلك بباب الفراديس الكبير، ولا يزال الباب مصفَّحًا بالحديد إلى يومنا هذا. انظر: «أبواب دمشق وأحداثها التاريخية» (ص١٨١ ـ ١٩٢)، و«معجم دمشق التاريخي» (١/ ٢٦، ٢٧).

(١) في (ب) (ص١٤): (تربة الدحداح)، **مقبرة الدحداح**: من المقابر القديمة في دمشق، في حي العقيبة، بشارع بغداد، كان في مكانها قديمًا مرج يُعرف بمرج الدحداح، نسبة إلى المحدِّث أبي الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي الدمشقي الذي توفي سنة ٣٧٢هـ، ودُفن فيه، وكان هذا المرج مجاورًا لمقبرة الفراديس أو باب الفراديس، ومع الأيام اندمج المرج بالمقبرة، وشكَّلا مقبرة واحدة تُعرف إلى اليوم بمقبرة الدحداح، وتُعرف أيضًا بتربة الغرباء، وبمقبرة الغرباء. انظر: «معجم دمشق التاريخي» (٢/ ٣١٤).

(٢) هو: «إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع»، مطبوع بتحقيق الأستاذ محمود بن عبد الخالق محمد جادو في الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة سنة ١٤١٣هـ.

واختصر «تاريخَ دمشقَ» مرتين: الأُولى في[١] خمسةَ عشرَ مجلدًا، والثانية في خمس مجَلدات[٢].

وله:

كتاب «الروضتين في أخبار الدولتين: النُّوريةِ والصلاحية»[٣].

وكتاب «الذيل»[٤] عليهما.

و«شرح المقتفَى في مبعث المصطفَى»[٥].

وكتاب «ضَوءِ الساري إلى مَعرفة رُؤيةِ البارِي»[٦].

وكتاب «المحققِ من علمِ الأُصُول فيما يتعلق بأفعالِ الرسول»[٧].

---

(١) في (ب) (ص١٤): (وفي).

(٢) هذه الجملة غير موجودة في (ب).

(٣) مطبوع بتحقيق الأُستاذ إبراهيم الزيبق، في مؤسسة الرسالة ـ بيروت سنة ١٤١٨هـ.

(٤) مطبوع بعناية الأُستاذ السيد عزت العطار الحسيني، في دار الجيل ـ بيروت سنة ١٩٧٤م.

(٥) مطبوع بعناية الأُستاذ جمال عزون في مكتبة العمرين العلمية ـ الشارقة سنة ١٩٩٩م.

(٦) في (ب) (ص١٤): (وكتاب الضوء الساري إلى معرفة الباري).
مطبوع بتحقيق الدكتور أحمد عبد الرحمن الشريف في دار الصحوة ـ القاهرة سنة ١٤٠٥هـ.

(٧) في (ب) (ص١٥): (وكتاب المحقق من علم ما يتعلق بأفعال الرسول).
مطبوع بتحقيق الدكتور محمود صالح جابر في الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة سنة ١٤٣٢هـ.

وكتاب «البسملة» الأَكبر في مجلد[١]، والأَصغر لطيف[٢].

وكتاب «السؤال».

وكتاب «كشف حال بني عُبيد».

و«مفردات القُراء».

و«مقدمة في النحو».

و«نظم المفصل»، للزمخشري[٣].

و«شيوخ البيهقي»[٤].

وكتاب «الباعث على إنكار البدع والحوادث»[٥].

---

(١) مطبوع بتحقيق الدكتور عدنان عبد الرزاق الحموي الغلبي في المجمع الثقافي ـ أبو ظبي سنة ٢٠٠٤ م.

(٢) في (ب) (ص١٥): (والأَصغر في آخر لطيف).

(٣) **الزَّمخشري (٤٦٧هـ ـ ٥٣٨هـ)**: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري المعتزلي الحنفي، أبو القاسم، جار الله: مفسر، متكلم، نحوي، لغوي، بياني، أديب. انظر: «الأَعلام» (٧/ ١٧٨)، و«معجم المؤلفين» (١٢/ ١٨٦، ١٨٧).

(٤) **البيهقي (٣٨٤هـ ـ ٤٥٨هـ)**: أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي الخراساني الشافعي، أبو بكر: إمام، حافظ، فقيه. انظر: «الأَعلام» (١/ ١١٦)، و«معجم المؤلفين» (١/ ٢٠٦، ٢٠٧).

(٥) في (ب) (ص١٥): (وله تصانيف كثيرة، وأكثرها لم يفرغ منها، رحمه الله تعالى)، وضُرب على هذه الجملة في (أ) بوضع خط فوقها.
مطبوع بتحقيق شيخنا مشهور حسن سلمان في دار الراية ـ الرياض سنة ١٤١٠هـ.

[إجازة المصنِّف في «الباعث» للإمام أبي شامة المقدسي الدِّمشقي]:

[٩٨/ب] / ونروي الكتاب[١] المذكور[٢] عن جماعة/ منهم: [٩٩/أ]

قاضي القضاة، شيخ الإسلام والحفاظ، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد، ابن حَجَر، الشافعيُّ[٣].

وحافظُ البلاد الشاميةِ، العلامةُ، شمسُ الدين[٤]، محمدُ بنُ أبي بكر، الشهيرُ بابن ناصر الدين، الشافعيُّ[٥].

---

(١) جاء في حاشية (أ): (يُكمل من موضعه في الأَول)، وموضعه في [٩٨/ب] السطر الأَخير.

(٢) في (ب) (ص١٠): (وقد رويناه)، وضُرب على هذه الجملة في (أ) بوضع خط فوقها، واستبدلت بالجملة المثبتة.

(٣) في (ب) (ص١٠): (قاضي القضاة، شيخ الإسلام والحفاظ، أحمد بن علي بن محمد بن حجر، الشافعي).
ابن حجر العسقلاني (٧٧٣هـ ـ ٨٥٢هـ): أحمد بن علي بن محمد بن محمد الكناني العسقلاني الشافعي، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر: حافظ، مؤرخ، فقيه. انظر: «الأَعلام» (١/ ١٧٨، ١٧٩)، و«معجم المؤلفين» (٢/ ٢٠ ـ ٢٢).

(٤) في (ب) (ص١٠): (وحافظ البلاد الشامية، شمس الدين).

(٥) **ابن ناصر الدِّين (٧٧٧هـ ـ ٨٤٢هـ)**: محمد بن عبد الله أبي بكر ابن محمد بن أحمد القيسي الدمشقي الشافعي، أبو عبد الله، شمس الدين، ابن ناصر الدين: حافظ، مؤرخ، ناظم. انظر: «الأَعلام» (٦/ ٢٣٧)، و«معجم المؤلفين» (٩/ ١١٢، ١١٣).

والشيخُ الصالحُ المسندُ، رُحلةُ وقته، أبو الحسن، علاءُ الدين، عليُّ ابنُ العلامة عمادِ الدِّين أبي الفِداء إسماعيلَ بنِ محمدِ بن بردس، البعليُّ، الحنبليُّ[١].

إجازة خاصةً من الأَول، والثالثِ، وعامةً من الثاني إن لم تكن خاصةً.

قال الأَولُ، والثاني: أخبرنا جماعةٌ، منهم: العلامةُ، أبو إسحاقَ، إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ عبد الوَاحدِ، البعليُّ، المعروفُ بالشاميِّ[٢]، إجازةً.

وقال الثالثُ: أخبرنا الإمامُ، أبو إسحاقَ، إبراهيمُ بنُ محمدٍ، اللخميُّ، الأَميوطيُّ[٣]، إجازةً.

---

(١) **ابن بَرْدِس (٧٦٢هـ ـ ٨٤٦هـ)**: علي بن إسماعيل بن محمد بن بردس البعلي الحنبلي، أبو الحسن، علاء الدين: مسند، محدِّث. انظر: «إنباء الغمر» (٤/ ٢٠٥، ٢٠٦) لابن حجر، و«الضوء اللامع» (٥/ ١٩٣، ١٩٤) للسخاوي، و«شذرات الذهب» (٩/ ٣٧٤) لابن العماد.

(٢) **البرهان الشَّامي (٧٠٩هـ أو٧١٠هـ ـ ٨٠٠هـ)**: إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن التنوخي البعلي الشامي الشافعي، أبو الفداء، أبو إسحاق، برهان الدين: شيخ الإقراء، مسند كبير. انظر: «درر العقود الفريدة» (١/ ٨٢، ٨٥) للمقريزي، و«تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ٦٦٧ ـ ٦٦٩)، و«إنباء الغمر» (٢/ ٢٢، ٢٣)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٩ ـ ١١)، و«شذرات الذهب» (٨/ ٦١٩، ٦٢٠).

(٣) **اللخمي (٧١٥هـ ـ ٧٩٠هـ)**: إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم اللخمي الأَميوطي المكي الشافعي، أبو إسحاق، جمال الدين: فقيه، =

قال البُرهان[١]: أخبرنا العلامةُ، قاضي القُضاة، بَدْرُ الدينِ، أبو عبدِ الله، محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ سَعدِ الله، ابنُ جماعةَ[٢]، إجازةً.

زاد الحافظُ ابنُ ناصر الدين، فقال: وأخبرنا الحافظُ، شمسُ الدينِ، أبو بكر، محمدُ ابنُ الإمام أبي محمدٍ، عبدِ الله بنِ أحمدَ، ابنِ المحب، السَّعديُّ[٣]، إجازةً.

قالَ هُوَ، والبرهانُ الشاميُّ أيضًا: أخبرنا الشيخُ، الفاضلُ، جمالُ الدين، أبو الحسن، علي بن يحيى بن أبي بكرٍ، الشاطبيُّ[٤]، إجازةً.

= أصولي، محدِّث. انظر: «درر العقود الفريدة» (١/ ١٠٠، ١٠١)، و«تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ٢٥١)، و«إنباء الغمر» (١/ ٣٥٦)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٦٧، ٦٨)، و«شذرات الذهب» (٨/ ٥٣٥).

(١) (إجازةً، قال البرهان) غير موجودة في (ب).

(٢) **ابن جماعة (٦٣٩هـ ـ ٧٣٣هـ)**: محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي البياني الشافعي، أبو عبد الله، بدر الدين: مفسر، فقيه، أصولي، متكلِّم، محدِّث، مؤرِّخ، أديب. انظر: «الأعلام» (٥/ ٢٩٧، ٢٩٨)، و«معجم المؤلفين» (٨/ ٢٠١، ٢٠٢).

(٣) **ابن المحب الصامت (٧١٣هـ ـ ٧٨٩هـ)**: محمد بن المحب عبد الله بن أحمد بن المحب عبد الله السعدي الصالحي المقدسي الحنبلي، الصامت، أبو بكر، شمس الدين: حافظ، محدِّث. انظر: «درر العقود الفريدة» (٣/ ١٨٤)، و«تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ٢٣٢، ٢٣٣)، و«إنباء الغمر» (١/ ٣٤٣، ٣٤٤)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ٢٠٩، ٢١٠)، و«شذرات الذهب» (٨/ ٥٢٩، ٥٣٠).

(٤) **الشاطبي (٦٣٦هـ ـ ٧٢١هـ)**: علي بن يحيى بن علي بن أبي بكر التجيبي =

قال هُوَ، وابنُ جماعةَ[١]: /أخبرنا الشيخُ، الإمامُ، العلامةُ، [٩٩/ب] الحافظُ، مفتي الفرقِ، بقيةُ المجتهدين[٢]، أبو محمدٍ، عبدُ الرحمنِ بنِ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ، المقدسيُّ، الشافعيُّ، الشهيرُ بأبي شَامَةَ ـ رَحمهُ الله ـ.

قَالَ ابنُ جَمَاعَةَ: إجازةً.

وقال الشاطبيُّ[٣]: قراءةً عليه، وأنا أسمعُ، في شهر ربيعٍ الأَول سنة اثنين وخمسينَ وستمائةٍ بالمدرسةِ العادليةِ بدمشقَ[٤].

= الأَندلسي الشاطبي الدمشقي الشاهد، أبو الحسن، علاء الدين: مسند، مقرئ، فقيه. انظر: «معجم الشيوخ الكبير» (٢/ ٦٤) للذهبي، و«الدرر الكامنة» (٤/ ١٦٢) لابن حجر، و«شذرات الذهب» (٨/ ١٠١).

(١) في (ب) (ص١١): (قال هو وجماعة).

(٢) في (ب) (ص١١): (أخبرنا الشيخ، الإمام، العالم، الحافظ، بقيةُ المجتهدين).

(٣) في (ب) (ص١١): (والشاطبي).

(٤) **المدرسة العادلية الكبرى**: لا يزال بناؤها قائمًا في حي الكلَّاسة، قبالة المدرسة الظاهرية الكبرى، أنشأها في العهد الأَيوبي الملك العادل سيف الدِّين أبي بكر محمد بن أيوب بن شادي بن مروان، سنة ٦١٢هـ، وتوفي قبل أن تكتمل، فأتمها ولده المعظم سنة ٦١٩هـ، وفي سنة ١٩١٩م أُسس فيها المتحف الوطني، والمجمع العلمي العربي. انظر: «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٢٧١ ـ ٢٧٨)، و«معجم دمشق التاريخي» (٢/ ١٩٥).

[نصُّ كلام الإمام أبي شامة المقدسي الدِّمشقي]:

قال في كتابه «الباعث على إنكار البدع والحوادث»[١]:

«قلتُ: ولقد أعجبَني ما صنعه[٢] الشيخُ أبو إسحاقَ الجُبُنَيَانيُّ[٣]،

---

(١) في (ب) (ص١١): (قال في كتابه المذكور).
قال ذلك في «الباعث على إنكار البدع والحوادث» (ص١٠٣ ـ ١٠٥)، أثناء تعليقه على جاء في كتاب «الحوادث والبدع» (ص٣٨، ٣٩) للطرطوشي: (وروى البخاري عن أبي واقد الليثي قال: «خرجنا مع النبي ﷺ قِبَلَ خيبر، ونحن حديثو عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون حولها، وينوطون بها أسلحتهم، يقال لها: ذات أنواط؛ فمررنا بسدرة، فقلنا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط. فقال النبي ﷺ: «الله أكبر، **هذا كما قالت بنو إسرائيل**: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾، **لتركبن سَنَنَ من قبلكم**»، فانظروا ـ رحمكم الله ـ أينما وجدتم سدرة أو شجرة يقصدها الناس، ويعظِّمون من شأنها، ويرجون البرء والشفاء من قبلها، وينوطون بها المسامير والخرق، فهي ذات أنواط، فاقطعوها).

(٢) في (ب) (ص١٢): (ما صنَّفه).

(٣) في (ب) (ص١٢): (الجتبناتي)، والجُبُنَيَاني هكذا ضُبطت في (أ) بضم الجيم، والباء الموحدة، وفتح النون، بينما ضبطها ابن ناصر الدِّين الدمشقي في «توضيح المشتبه» (٣/ ٢٣٠) ضبطًا آخر، فقال: (الجِبْنِياني: نسبة إلى جِبْنِيانَة، بكسر الجيم، ثم موحدة ساكنة، ثم نون مكسورة، تليها مثناة تحت، ثم ألف، ثم نون مفتوحة، ثم هاء، من بلاد المغرب، منها: الشيخ العارف أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن علي بن سالم الجبنياني الزاهد، أحد العباد المشهورين).

أَحَدُ الصالحينَ ببلاد إفريقيةَ في المائةِ الرابعةِ[١].

حَكى عنه صاحبُه الصالحُ[٢] أبو عبدِ الله، محمدُ بنُ أبي العباسِ المؤدِّبُ، أنه كانَ إلى جَانبِهِ عَينٌ تُسمَّى: (عينَ العافيةِ)؛ كَانَ العامَّةُ[٣] قَد افتتنُوا بها، يأتونَها من الآفاقِ، مَن تَعذَّرَ عليها[٤] نكاحٌ، أو وَلَدٌ[٥]، قَالَت: امضُوا بي إلى العافيةِ، فَتُعُرِّفَ بها الفتنةُ[٦].

قال أبو عبدِ الله: فأنا في السَّحر ذات ليلةٍ؛ إذ سَمعتُ أذانَ أبي إسحاقَ نحوَها، فخرجتُ[٧]، فوجَدتُهُ قد هَدَمَهَا، وَأذَّنَ للصُبحِ[٨] علَيها.

ثُم قال: اللَّهُمَّ إني قد هدمتُها لكَ[٩]، فلا ترفعْ لها رأسًا.

---

(١) **الجبنياني (٢٨٠هـ ـ ٣٦٩هـ)**: إبراهيم بن أحمد بن علي بن مسلم الجبنياني البكري المالكي، أبو إسحاق: أحد الأَئمة والأَولياء. انظر: «ترتيب المدارك» (٦/ ٢٢٢ ـ ٢٥٧) للقاضي عياض، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٨٠٨)، و«الديباج المذهب» (١/ ٢٦٤، ١٦٥) لابن فرحون.

(٢) في (ب) (ص١٢): (صاحبه الشيخ).

(٣) (كان العامة) غير موجودة في (ب).

(٤) في (ب) (ص١٢): (عليه).

(٥) في (ب) (ص١٢): (أو ابن).

(٦) (فتعرف بها الفتنة) غير موجودة في (ب).

(٧) (فخرجت) غير موجودة في (ب).

(٨) في (ب) (ص١٢): (الصبح).

(٩) في (ب) (ص١٢): (اللَّهُمَّ قد هدمتها لك).

قال: فما رُفع لها رأسٌ إلى الآن[١].

قلتُ: وأدهى مِن ذلك وأمرُّ: إقدامُهم على قطع الطريقِ السابلةِ
[١/١٠٠] / بجيرونَ في أحد الأَبواب الثلاثةِ القديمةِ العَاديَّةِ، التي هي من بناء الجن في زمن نبي الله سليمانَ بنِ دَاود[٢] عليهما السلام، أو من بناء ذي القرنين.

وقيل فيها غيرُ ذلك؛ مما يؤذنُ بالتقدُّم على ما نقلناهُ في كتاب «تاريخِ مَدينَةِ دمشقَ» ـ حرسها الله تعالى ـ، وهو البابُ الشماليُّ.

---

(١) ذكر ابن النَّحاس الدمشقي الشَّافعي كلام أبي شامة في «تنبيه الغافلين» (ص٤١٩، ٤٢٠)، ثم علَّق عليه قائلاً: (وقد كان بدمشق كثير من هذا، كالعمود المخلَّق، وحجر كان في نهر قلوط عند مقابر النصارى تحت الطاحون على صورة صنم، وحجر كان بمسجد النارنج، وحجر كان عند الرحبة، وأشياء غيرها؛ فتوجه إليها بعض العلماء في جماعة، فكسرها، وأذهب أثرها، وذلك في أوائل القرن الثامن.
والله يقيم لنصرة دينه، وسنة رسوله، والذب عنهما مَن شاء من عباده.
فالواجب على من رأى شيئًا من ذلك أن يُذهب أثره ما قدر عليه، ويطفئ ما وجد عليه من سرج، وشمع، ونحو ذلك، ويبين للناس أن هذا منكر، وبدعة، واعتقاد فاسد لا يحل، وأنه لا ضار ولا نافع إلَّا الله تعالى وحده.
ويجب على العلماء إذا اشتهر شيء من ذلك، أن يبيِّنوا للناس حكم الله فيه، وينكروه بما تصل إليه قدرتهم، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم)، وانظر: «إغاثة اللهفان» (ص٣٨٢، ٣٨٣) لابن القيم.

(٢) في (ب) (ص١٢): (في زمن سليمان بن داود).

ذكرَ لهم[١] بعضُ مَن لا يُوثق به في شهور سنة ستٍّ وثلاثين وستمائةٍ، أنهُ رَأى منامًا يقتَضي أن ذلك المكان دُفن فيه بعضُ أهلِ البيت[٢]، وقد أخبرني عنهُ ثقةٌ أنه اعترفَ له أنه افتعَل ذلك[٣]. فقطعُوا طريقَ المارَّةِ فيه، وجَعَلوا البابَ بكماله مسجدًا مغصوبًا.

---

(١) في (ب) (ص١٢): (ذكر لي).

(٢) قال ابن طوق في التَّعليق: (جاء من حلب يظهر أنه عربي، وقال هذا أنه رأى منامًا أنه رأى نورًا في هذا المكان، وثلاثة عشر ركابًا، وواحد منهم يقول: إنه مدفون هنا ملكة بنت علي؛ إلى غير ذلك من الخزعبلات التي تدخل على كل غبيٍّ، وانصرفوا، فلا حول ولا قوة إلَّا بالله).

(٣) قال أبو شامة في «الباعث» (ص١٠١): (ومن هذا القسم أيضًا ـ أي: قسم تعرف العامّة والخاصّة أنه بدعة إما محرمة، وإما مكروهة ـ: ما قد عمَّ الابتلاء به من تزيين الشيطان للعامة تخليق الحيطان والعمد، وسرج مواضع مخصومة في كل بلد، يحكي لهم حاكٍ أنَّه رأى في منامه بها أحدًا ممن شهر بالصلاح والولاية، فيفعلون ذلك، ويحافظون عليه، مع تضييعهم فرائض الله تعالى وسننه، ويظنون أنهم متقربون بذلك، ثم يتجاوزون هذا إلى أن يعظّم وقع تلك الأَماكن في قلوبهم، فيعظّمونها، ويرجون الشِّفاء لمرضاهم، وقضاء حوائجهم بالنذر لها، وهي من بين عيون وشجر وحائط وحجر، وفي مدينة دمشق ـ صانها الله تعالى من ذلك ـ مواضع متعددة: كعوينة الحمى خارج باب توما، والعمود المخلَّق داخل باب الصغير، والشجرة الملعونة اليابسة خارج باب النصر في نفس قارعة الطريق، سهَّل الله قطعها واجتثاثها من أصلها، فما أشبهها بذات أنواط الواردة في الحديث).

وقد كان الطريقُ يَضيقُ بسالكيه، فتضاعف الضيقُ والحَرَجُ عَلى مَن دخلَ[١] وَخرج[٢]. ضاعف اللهُ نَكَالَ مَن تسبَّبَ في بِنائه، وأجزَلَ ثوابَ مَن أعانَ على هدمِهِ، وإزالةِ اعتدائه، اتباعًا لسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ في هَدم مسجدِ الضِّرار، المرصَدِ لأَعدائه من الكُفار[٣].

فلم ينظُر الشرعُ إلى كونه مسجدًا، وَهَدمه، لِمَا قُصدَ به من السُّوءِ والرَّدَى[٤]، وقال الله سبحانه لنبيه ﷺ: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ [التوبة: ١٠٨].

---

(١) في (ب) (ص١٢): (وقد كان طريقًا يضيق بسالكه، فتضاعف الضيق والحرج على من دخله).

(٢) جاء في حاشية (أ): (قلتُ: هو الآن إسطبل، ونظيره من القبلة حانوت، فكان ضيقًا من جهة، فصار من جهتين. عبد الباسط).

(٣) قال ابن تيمية في «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/ ١٦٥): (ما أشبه هذه الأَمكنة بمسجد الضِّرار الذي أُسِّس على شفا جرف هار، فانهار به في نار جهنم، فإنَّ ذلك المسجد لمَّا بُني ضرارًا وكفرًا، وتفريقًا بين المؤمنين، وإرصادًا لمن حارب الله ورسوله من قبل؛ نهى الله نبيه ﷺ عن الصلاة فيه، وأمر بهدمه.

وهذه المشاهد الباطلة، إنَّما وُضعت مضاهاةً لبيوت الله، وتعظيمًا لما لم يعظمه الله، وعكوفًا على أشياء لا تنفع ولا تضر، وصدًّا للخلق عن سبيل الله، وهي عبادته وحده لا شريك له بما شرعه على لسان رسوله ﷺ تسليمًا، واتخاذها عيدًا هو الاجتماع عندها، واعتياد قصدها، فإنَّ العيد من المعاودة).

ونحوه في «الزواجر» (١/ ٢٤٦) لابن حجر الهيتمي.

(٤) في (ب) (ص١٣): (والأَذى).

فنسألُ الله الكريمَ معافاته من كل ما يُخالف رضاه، وأن لا يجعلنا ممن أضلَّه، فاتخذ إلهه هواه».

/ انتهى كلام الإمام أبي شامةَ[١] في كتابه المذكور. [أ/١٠١]

[٢ ـ فتوى الإمام ابن العطَّار الدِّمشقي في القبر الذي عند جيرون]

وفي «فتاوى» الشيخِ، الإمام، العالم، العلامة، المحدِّثِ: علاء الدين، أبي الحسنِ، عليِ[٢]، الشهير بابن العطارِ[٣].

[ترجمة الإمام ابن العطَّار الدِّمشقي]:

ومن ترجمته كما ذكره غير واحد من الأَئمة الأَعلام[٤]: أنه إمام، عالم[٥]، محدِّث[٦].

---

(١) في (ب) (ص١٣): (كلام أبي شامة).

(٢) في (ب) (ص١٣): (علاء الدين، الحسن بن علي).

(٣) اشتهر بذلك؛ لأَنَّ أباه كان عطَّارًا. انظر: «الدرر الكامنة» (٤/ ٤) لابن حجر.

(٤) في (ب) (ص١٦): (ومن ترجمته كما ذكره جماعة، منهم: شيخ الإسلام، تقي الدين، ابن قاضي شهبة، الشافعي، في «طبقاته» المتقدم ذكرها)، وضُرب على هذه الجملة في (أ) بوضع خط فوقها، واستبدلت بالجملة المثبتة.
«طبقات الشافعية» (٢/ ٣٥٥، ٣٥٦) لابن قاضي شهبة، وانظر: «الأَعلام» (٤/ ٢٥١)، و«معجم المؤلفين» (٧/ ٥).

(٥) في (ب) (ص١٦): (عادل).

(٦) جاء في حاشية (أ): (يكمل من موضعه)، وموضعه في [١٠١/ ب] السطر ١٢.

[١٠١/ب] / سمع من خلائق، وتفقَّه على الإمام الرباني، شيخ الإسلام، أبي زكريا يحيى النواوي[١].

وأخذ عن العلامة[٢] جمال الدِّين ابن مالك[٣].

وولي[٤] مشيخة دار الحديث النورية[٥]، وغيرها، ودرَّس بالقوصية[٦] في الجامع[٧].

مرض[٨] زمانًا بالفالج، وكان يُحمل في محفة.

---

(١) في (ب) (ص١٦): (وتفقه على شيخ الإسلام، محيي الدِّين النووي).

(٢) في (ب) (ص١٦): (الشيخ العلامة).

(٣) **ابن مالك (٦٠٠هـ ـ ٦٧٢هـ)**: محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأَندلسي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين: نحوي، لغوي، مقرئ، مشارك في عدة فنون. انظر: «الأَعلام» (٦/ ٢٣٣)، و«معجم المؤلفين» (١٠/ ٢٣٤).

(٤) في (ب) (ص١٦): (وتولى).

(٥) **دار الحديث النورية**: أنشأها في العهد الأَتابكي السلطان الشهيد نور الدِّين محمود بن زنكي، سنة ٥٦٦هـ، في سوق العصرونية، وكانت أول دار للحديث تنشأ بدمشق، ولا زال بناؤها قائمًا إلى اليوم. انظر: «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٧٤ ـ ٨٤)، و«معجم دمشق التاريخي» (١/ ٢٧٤).

(٦) **المدرسة القوصيَّة**: كانت زاوية في الجامع الأُموي، قرب الضريح المنسوب لسيدنا يحيى بن زكريا عليهما السلام، أنشأها الشيخ شهاب الدِّين القوصي في العهد الأَيوبي سنة ٦٥٠هـ، وتُعرف أيضًا بالحلقة القوصيَّة، وبالزاوية القوصيَّة. انظر: «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٣٣٣ ـ ٣٣٥)، و«معجم دمشق التاريخي» (٢/ ٢٠٤).

(٧) في (ب) (ص١٦): (بالجامع).

(٨) في (ب) (ص١٦): (ومرض).

قال الإمام الذهبي[١]: «سمع وكتب الكثير، ودرَّس، وأفتى، وصنَّف أشياء مفيدة. خرجت له معجمًا في مجلد، انتفعت به».

وقال في «العبر»[٢]: «يلقب مختصر النواوي[٣]، وأصابه فالج أكثر من عشرين سنة، وله فضائل».

وقال الإمام ابن كثير[٤]: / «له مصنفات، وفوائدُ، وتخاريجٌ، ومجاميعٌ، وباشر مشيخة النورية من سنة أربع وتسعين، ثلاثين سنة». [١/١٠٢]

وقال غيره: «أشهر أصحاب النووي، وأخصّهم به، لزمه طويلاً، وخدمه، وانتفع به.

وله معه حكايات[٥]، واطلع على أحواله، وكتب مصنفاته، وبيَّض كثيرًا منها».

وكان مولده يوم عيد الفطر سنة أربع وخمسين وستمائة، ووفاته بدمشق في ذي الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

ومن تصانيفه:

«شرح العمدة»، سماه: «إحكام عمدة الأَحكام»[٦].

---

(١) «المعجم المختص بالمحدثين» (ص١٥٦، ١٥٧) للذهبي.

(٢) «ذيل العبر في خبر من غبر» (٤/ ٧١) للذهبي.

(٣) في (ب) (ص١٦): (انتفعت به، وكان يلقب مختصر النووي).

(٤) «البداية والنهاية» (١٨/ ٢٥١، ٢٥٢) لابن كثير.

(٥) في (ب) (ص١٧): (حكايات طويلة).

(٦) (سماه: «إحكام عمدة الأَحكام») غير موجودة في (ب). =

ومصنف في «فضل الجهاد».

وآخر في «حكم البلوى وابتلاء العباد».

وآخر في «حكم الاحتكار عند غلاء الأَسعار»[١].

و«الفتاوى» المتقدم ذكرها[٢].

[إجازة المصنِّف في فتاوى الإمام ابن العطَّار الدِّمشقي]:

ونرويها عن جماعة[٣]:

[١/١٠١أ] / منهم: شيخ الإسلام، قاضي القضاة، الحافظُ، أبو الفضل[٤]، أحمد بن علي، ابن حجر، عن الإمام أبي إسحاقَ إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعلي، المعروف بالشامي[٥]، بروايته عن المصنف[٦].

= مطبوع باسم: «العدة في شرح العمدة في أحاديث الأَحكام»، بتحقيق شيخنا نظام محمد صالح يعقوبي، في دار البشائر الإسلامية، بيروت سنة ١٤٢٧هـ.

(١) في (ب) (ص١٧): (وغير ذلك ـ رحمه الله تعالى ـ)، وضُرب على هذه الجملة في (أ) بوضع خط فوقها.

(٢) (والفتاوى المتقدم ذكرها) غير موجودة في (ب).

(٣) جاء في حاشية (أ): (يكمل من ظاهر الورقة يمينه)، وموضعه في [١٠١/أ] السطر ١٦.

(٤) في (ب) (ص١٥): (أبي الفضل).

(٥) (المعروف بالشامي) غير موجودة في (ب).

(٦) في (ب) (ص١٥): (عن مصنفها قال ما لفظه)، وضُرب على جملة (ما لفظه) في (أ) بوضع خط فوقها.

[نصُّ فتوى الإمام ابن العطَّار الدِّمشقي]:

«مسألة[١]:

هلِ[٢] الضريح / الذي في كم باب جيرون الشمالي، الذي يُقالُ: [١٠١/ب] إنه ضَريحُ ملِكة من ذرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ هل هو صحيح أو مفتعل؟

الجوابُ:

أما الضريح المذكور، فهو باطلٌ، محدَثٌ، لا أصلَ لَهُ، أُحدث لأَغراض فاسدة في المائة السابعة.

ولم يذكره الحافظ أبو القاسم ابنُ عساكرَ[٣] ـ رحمه الله ـ في قبور دمشقَ، ولا غيرُهُ.

ولا يُعرفُ في ذريةِ علي بن أبي طالب مَنِ اسمُها[٤] ملكة.

فتجب[٥] إزالته، وإعادتُه إلى ما كان عليه، وَهوُ طريقٌ للمسلمين،

---

(١) «كتاب الفتاوىٰ» [ق١٥٢/ب] لابن العطّار، مغنيسا، رقم (٦٥٧٩).

(٢) في (ب) (ص١٦): (هذا).

(٣) **ابن عساكر (٤٩٩هـ ـ ٥٧١هـ)**: علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الدمشقي الشافعي، أبو القاسم، ثقة الدين، ابن عساكر: مؤرِّخ، حافظ، رحالة، فقيه. انظر: «الأَعلام» (٤/ ٢٧٣، ٢٧٤)، و«معجم المؤلفين» (٧/ ٦٩، ٧٠).

(٤) في (ب) (ص١٦): (اسمه).

(٥) في (ب) (ص١٦): (فيجب).

مشترك بينَ خاصِّهم[١]، وعامِّهم[٢].

وقد بيَّن ذلك العلماءُ في كُتب[٣] البدع والحوادث التي بدمشق التي هي على خلاف الشرع»[٤].

انتَهى جوابُ الإمام ابن العطار[٥] المشار إليه.

[٣ ـ كلام الإمام ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي في القبر الذي عند جيرون]

[١/١٠٢أ] / وذكر الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، حافظ البلاد الشامية، شمسُ الدين، أبو عبد الله، محمد[٦]، الشهيرُ بابن ناصر الدِّين ـ رحمه الله تعالى ـ في «جُزء يتعلق بالمكان المذكور»، ونرويه عنه إجازة عامةً إن لم تكن خاصة.

قال في «الجُزء»[٧] المذكور ـ بعد أن نقل كلام الإمام أبي شامة المتقدم في كتابه «الباعث» ـ ما لفظه:

---

(١) في (ب) (ص١٦): (خاصتهم).

(٢) قال علي محفوظ في «الإبداع في مضار الابتداع» (ص١٩٨): (وإنما وجب الهدم لمَا في البناء من الزينة، والخيلاء، وإضاعة المال، والتشبُّه بالجاهلية، والتَّضييق على الناس، وبالبناء يتأبَّد القبر بعد اندراس الميت؛ فيحرم الناس من الدفن في تلك البقعة).

(٣) في (ب) (ص١٦): (كتاب).

(٤) في (ب) (ص١٦): (التي بدمشق على خلاف الشرع).

(٥) في (ب) (ص١٦): (جواب ابن العطار).

(٦) في (ب) (ص١٦): (محمد بن أبي بكر).

(٧) في (ب) (ص١٧): (جزئه).

«وذكر لي بعض شيوخي ـ رحمهم الله ـ أن سبب هذه البدعة الشنيعة أن بعضَ السُّوَّال جلس عند الباب المذكور[١]، وسأل الناسَ من دُنياهم، فكأنه لم يُفتح عليه بشيء.

فأدخل رأسه في جيبه، وزبق، ثم رفع رأسه صائحًا:

يا معشر المسلمين، هاهنا قبر الستِّ ملِكة، وأنتم تمشون فوقها.

/ فاجتمع حوله عوام الناس، واعتَقَد صدقَهُ أتباعُ كُلِّ ناعق[٢]. [١٠٢/ب]

فمنعوا الناسَ من المرور في ذلك المكان، ثم بنوه مسجدًا[٣]، وأحدثوا فيه قبرًا لا على شيء.

---

(١) (المذكور) غير موجودة في (ب).

(٢) قال ابن العطار في «مجلس في زيارة القبور» (ص٦٣، ٦٤): «وأما ما يفعله كثير من الجهلة من بناء أماكن، وإضافتها إلى قبور أقوام صالحين، ليجعلوها مأكلة، فهذا من السُّحت الذي وصف الله تعالى اليهود بأكله، مع ما ارتكبوا من الآثام بفعل ذلك الكذب أو الكفر، والله أعلم، أمَّا بناء المساجد لا لأَجل القبور، ولا للضرار، ولا للرياء، ولا للسمعة، إلَّا لما شُرعت له من صلاة، وذكر، وتلاوة، ونحو ذلك؛ فهو من أفضل القربات، وأجلِّ الطاعات، وأحسن العمارات، وقد ذكر الله عزَّ وجلَّ في القرآن العزيز آيات كريمات تدل على ذلك، وكذلك في الأَحاديث الصحاح المرويات، وهي أشهر من أن تُذكر، وأظهر من أن تُشهر، والله أعلم».

(٣) اتَّفق الفقهاء على عدم مشروعية بناء المساجد على القبور:
* قال محمد بن الحسن الشيباني في «الآثار» (٢/ ١٩٠): (لا نرى أن يزاد على ما خرج منه، ونكره أن يُجصص أو يطين، أو يُجعل عنده مسجد، =

. . . . . .

= أو علم، أو يكتب عليه، ونكره الآجر أن يُبنى به، أو يدخل القبر، ولا نرى برش الماء عليه بأسًا، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه).

* وقال ابن رشد المالكي في «البيان والتحصيل» (٢/ ٢١٩، ٢٢٠): (قال ابن القاسم في اتخاذ المساجد على القبور: إنما يُكره من ذلك هذه المساجد التي تُبنى عليها، فلو أن مقبرة عفت فبنى قوم عليها مسجدًا فاجتمعوا للصلاة فيه، لم أر بذلك بأسًا، قال محمد بن رشد: . . . فوجه كراهية اتخاذ المساجد على القبور ليصلَّى فيها من أجل القبور، ما روي أن رسول الله ﷺ قال: «**لعن الله زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج**»، وقوله عليه الصلاة والسلام: «**لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» ـ يحذر ما صنعوا ـ، وقوله: «**اللَّهُمَّ لا تجعل قبري وثنًا يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**».

وأما بناء المسجد للصلاة فيه على المقبرة العافية، فلا كراهة فيه كما قال؛ لأَن المقبرة والمسجد حبسان على المسلمين لصلاتهم، ودفن موتاهم، فإذا عفت المقبرة ولم يمكن التدافن فيها، أو استغنوا عن التدافن فيها، واحتيج إلى أن تتخذ مسجدًا يصلَّى فيه، فلا بأس بذلك؛ لأَن ما كان لله فلا بأس أن يستعان ببعض ذلك في بعض على ما النفع فيه أكثر، والناس إليه أحوج، وذلك إذا عفت لكراهية درس القبور الجدد المسنمة على ما قال في أول سماع ابن القاسم من كتاب الأَقضية، وفي الواضحة وغيرها، فقد روي أن رسول الله ﷺ قال: «**لأَن يمشي أحدكم على الرضف خير له من أن يمشي على قبر أخيه**»، وقال: «**إن الميت ليؤذيه في قبره ما يؤذيه في بيته**»).

* وقال الشَّافعي في «الأُم» (١/ ٣١٧): (وأكرهُ أن يُبنى على القبر مسجدٌ، وأن يُسوَّى أو يُصلَّى عليه، وهو غيرُ مسوَّى، أو يُصلَّى إليه، وإن صلَّى إليه =

. . . . . .

= أجزأه، وقد أساءَ، أخبرنا مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**قاتلَ الله اليهودَ، والنصارى، اتَّخذوا قبور أنبيائهم مساجد، لا يبقى دينان بأرض العرب**»، وأكرهُ هذا للسُّنَّة، والآثار، وأنه كُره والله تعالى أعلم أن يُعظَّم أحدٌ من المسلمين يعني يُتخذ قبره مسجدًا، ولم تُؤمن في ذلك الفتنةُ، والضَّلالُ على من يأتي بعدُ).

* وقال ابن قدامة الحنبلي في «المغني» (٢/ ٣٧٩): (لا يجوز اتخاذ السرج على القبور، لقول النبي ﷺ: «**لعن الله زوارات القبور، المتخذات عليهن المساجد والسرج**». رواه أبو داود، والنسائي، ولفظه: لعن رسول الله ﷺ؛ ولو أبيح لم يلعن النبي ﷺ، ولأَن فيه تضييعًا للمال في غير فائدة، وإفراطًا في تعظيم القبور أشبه تعظيم الأَصنام، ولا يجوز اتخاذ المساجد على القبور لهذا الخبر، ولأَن النبي ﷺ قال: «**لعن الله اليهود، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» يحذر مثل ما صنعوا، متفق عليه.

وقالت عائشة: إنما لم يبرز قبر رسول الله ﷺ لئلا يتخذ مسجدًا؛ ولأَن تخصيص القبور بالصلاة عندها يشبه تعظيم الأَصنام بالسجود لها، والتقرب إليها، وقد روينا أن ابتداء عبادة الأَصنام تعظيم الأَموات، باتخاذ صورهم، ومسحها، والصلاة عندها).

* وقال ابن تيمية ـ كما نقل ذلك عنه ابن القيم في «إغاثة اللهفان» (ص٣٣٤، ٣٣٥)، وابن حجر الهيتمي في «الزواجر» (١/ ٢٤٦) عن بعض الحنابلة وأقرَّه ـ: (فإن المسلمين قد أجمعوا على ما علموه بالاضطرار من دين رسول الله ﷺ أن الصلاة عند القبور منهي عنها، وأنه لعن من اتخذها مساجد، فمن أعظم المحدثات وأسباب الشرك: الصلاة عندها، واتخاذها مساجد، وبناء المساجد عليها، فقد تواترت النُّصوص عن النبي ﷺ بالنَّهي عن ذلك، والتغليظ فيه، فقد صرَّح عامة الطَّوائف بالنَّهي عن بناء المساجد عليها، متابعةً منهم للسُّنَّة الصَّحيحة الصَّريحة، وصرَّح أصحاب أحمد =

ونقشوا على عتبة الباب اسمَ ملِكة بنسبٍ غير صحيح.

وكل ذلك مِن فعلِ العوام، والجهلةِ الطغام[1].

= وغيرهم من أصحاب مالك والشافعي بتحريم ذلك، وطائفة أطلقت الكراهة، والذي ينبغي أن يُحمل على كراهة التحريم، إحسانًا للظن بالعلماء، وأن لا يُظنَّ بهم أن يجوِّزوا فعل ما تواتر عن رسول الله صلَّى الله تعالى عليه وآله وسلَّم لعن فاعله والنَّهي عنه).

* وقد عدَّه جماعة من أهل العلم من كبائر الذنوب، قال ابن حجر الهيتمي في «الزواجر عن اقتراف الكبائر» (١/ ٢٤٤): (الكبيرة الثالثة، والرابعة، والخامسة، والسادسة، والسابعة، والثامنة والتسعون: اتَّخاذ القبور مساجد، وإيقاد السّرج عليها، واتَّخاذها أوثانًا، والطَّواف بها، واستلامها، والصَّلاة إليها).

(١) في (ب) (ص١٨): (وكل ذلك من قول الجهلة الطغام).

قال علي محفوظ في «الإبداع في مضار الابتداع» (ص٢١٢، ٢١٣): «لا ريب أن السبب الأَعظم الذي نشأ منه هذا الاعتقاد، وهذه الغفلة، هو ما زينه الشيطان للناس من رفع القبور، وبناء القباب، وصنع المقاصير، وعمل التوابيت، ووضع الستور عليها، وتزيينها بأبلغ زينة، وتحسينها على أكمل وجه، فإنَّ الجاهل إذا وقعت عينه على قبر من القبور، قد بُنيت عليه قبة، فدخلها، ونظر على القبور والستور الرائعة، والسرج المتلأَلئة، وقد صدعت حوله مجامير الطيب، فلا ريب أنه يمتلئ قلبه تعظيمًا لذلك القبر، ويضيق ذهنه عن تصور ما لهذا الولي من المنزلة، ويدخله من الروع والمهابة ما يغرس في قلبه من العقائد الوهمية التي هي من أعظم مكايد الشيطان للمسلمين، وأشدّ وسائله إلى ضلال العباد، ما يزلزله عن الإسلام قليلاً قليلاً، حتَّى يطلب من صاحب ذلك هذا القبر ما لا يقدر عليه إلَّا الله تعالى، وهذا عين الضَّلال. =

ولقد أُنكر هذا الفعل القبيحُ في زمانه، وأفتى العلماءُ الأَخيار ببطلانه.

لكِنَّ المتوجهين عند المتجوهين[1] من الولاة كانوا يصدُّون عن إبطاله، جهلاً من كل منهم، واتباعًا لهواه.

= وقد يجعل الشيطان طائفة من بني آدم شياطين الإنس، يقفون على ذلك القبر، يخدعون من يأتي إليه من الزائرين، يهولون عليهم الأَمر، ويصنعون أمورًا من أنفسهم، وينسبونها إلى صاحب الضريح على وجه يخفى على البسطاء، وقد يختلقون حكايات الكرامات له ما الله أعلم به، ويبثونها في الناس، ويكررونها في مجالسهم؛ فتشيع، وتستفيض، ويتلقاها بقلب سليم من يحسن الظن بهم وبأصحاب الأَضرحة، ويقبل عقله ما يروى عنهم من الأَكاذيب، فيرويها كما سمعها، ويتحدث بها في مجالسه، فيقع البسطاء في بليَّة عظيمة من الاعتقاد، ويزعم كثير من قصار النظر أن الأَولياء يتصرفون بعد وفاتهم، بنحو شفاء المريض، وإنقاذ الغريق، والنصر على الأَعداء، ورد الضائع، وغير ذلك مما يكون في عالم الكون والفساد على معنى أن الله تعالى فوض إليهم ذلك لما لهم عنده من الجاه الأَعلى والمقام الرفيع الأَسمى، فلهم ما يشاؤون، ومن قصدهم لا يخيب! وتراهم لهذا يرفعون شكواهم في عرائض مكتوبة، يضعونها في الأَضرحة، وربما كان صاحب هذا الضريح في حال حياته لا يستطيع الأَخذ بناصر المظلوم، ولكن الناس بعد الممات، يجعلون له التصرف في الملك والملكوت، وقد قال عيسى عليه السلام: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٧]».

(١) في (ب) (ص١٨): (المتوهين عند المتوجهين).

ولم يزل الباب مسدودًا بذلك المسجد المغصوب بالفجور، إلى أن أُحرق في فتنة عَدُوِّ الإسلام والمسلمينَ تيمور[١].

فانهار ذلك البنيان[٢]، وزال المسجد المغصوب، فكأنه ما كان، سِوى النقش المفتَرَى على عتبة الباب يُرى[٣].

---

(١) **تَيْمُور لنك (٧٢٨هـ ـ ٨٠٧هـ)**: تيمور كوركان بن ترغاي بن ألغاي المغلي: قائد طاغية، جبار، غشوم، ظلوم، سفَّاك للدماء، مقدام على ذلك، أباد البلاد والعباد، وأظهر في الأَرض الفساد، واعتمد قواعد جنكيزخان، وجعلها أصلاً، ولذلك أفتى جمع جمٌّ بكفره مع أن شعائر الإسلام في بلاده ظاهر. انظر: «درر العقود الفريدة» (١/ ٥٠١ ـ ٥٥٩)، و«إنباء الغمر» (١/ ١٧ ـ ٢١)، و(٢/ ٢٩٩ ـ ٣٠٤)، و«الضوء اللامع» (٣/ ٤٦ ـ ٥٠)، و«شذرات الذهب» (٩/ ٩٦ ـ ١٠١)، و«عجائب المقدور في أخبار تيمور» لابن عربشاه.

(٢) (فانهار ذلك البنيان) غير موجودة في (ب).

(٣) (يُرى) غير موجودة في (ب).

أجمل لنا المقريزي في «درر العقود الفريدة» (١/ ٥٣٠) شيئًا من الفظائع والشنائع التي اقترفها الطاغية تيمور لنك عند دخوله إلى دمشق سنة ٨٠٣هـ، فقال: (فلما استصفى أموال الناس، أمر بعقوبة الأَعيان من الناس، فنزل بهم بلاءٌ لا يوصف، ثم أباح لمن معه النهب والسبي والقتل والإحراق، فهجموا المدينة، ولم يدعوا بها شيئًا قدروا عليه، ثم عذبوا الناس على إظهار خباياهم بأنواع العذاب، وسبوا النساء والأَولاد، وفجروا بالفريقين جهارًا من غير تستر مدة ثلاثة أيام، وخرجوا بالنساء مربوطات بالحبال، وأضرموا النار في المباني بأسرها، فاحترقت بأجمعها).

وفصَّلها ابن حجر العسقلاني في «إنباء الغمر» (٢/ ١٣٨، ١٣٩)، فقال: =

. . . . . .

= (وأول شيء فعله اللنكية من القبائح، تعطيل الجمعة من الجامع الأموي، فإنَّه نزل فيه شاه ملك، وزعم أنه نائب تمرلنك على دمشق، وسكنه بأهله وخيوله وأسبابه، ومنع الناس من دخوله، وتعطلت المساجد من الصلوات، والأَسواق من المعاش، ثم شرع اللنكية في حصار القلعة، واستكتب تمرلنك من بعض أهل دمشق أسماء الحارات، وقسمها في أصحابه، وأقطعها لهم، فنزل كل أمير حيث أقطع، وطلب سكان ذلك الخط، فكان الرجل يُقام في أسوء هيئة على باب داره، ويطلب منه المال الجزيل، فإن امتنع عوقب إلى أن يخرج جميع ما عنده، فإذا لم يبق له شيء أحيط على نسائه وبناته وبنيه ففُجِر بهم في حضرته، حتَّى قيل إنهم يفعلون بهم ذلك في حضرته مبالغة في الإهانة، ثم بعد وطئهم يبالغون في عقوبتهم لإحضار المال، فأقاموا على ذلك سبعة عشر يومًا، فهلك تحت الضرب والعقوبة من لا يُحصى، ثم خرج منها الأُمراء المذكورون، وصبَّح البلد في سلخ رجب المشاة والرجالة في أيديهم السيوف المصلتة، فانتهبوا ما بقي من المتاع، وألقوا الأَطفال من عمر يوم إلى خمس تحت الأَرجل، وأسروا أمهاتهم وآباءهم، وفسقوا بمن تحمل الفسق منهم باللواط والزنا وغير ذلك جهارًا، ثم أطلقت النار في البيوت إلى أن احترق أكثر البلد، وخصوصًا الجامع، وما حواليه... ومات في هذا الشهر من أهل الشام من لا يُحصي عدده إلَّا الله تعالى، فمنهم من مات حريقًا، ومنهم عن عجز من الهرب فمات جوعًا، ومنهم من توجه هاربًا فمات إعياء، ومنهم من كان ضعيفًا فاستمر إلى أن مات، وبلغ الأَمر بأهل دمشق قبل رحيل العسكر عنهم أن الواحد من التمرية كان يدخل إلى البيت وفيه العدد الكثير، فيصنع بهم ما أراد من نهبٍ وقتلٍ وإحراقٍ وإفسادٍ وفسقٍ، ولا تمتد إليه يد، ولا يخاطبه لسان، لما غلب على القلوب من الخوف منهم... واستمر الحريق في البلد، لعجز من بقي عن طفيه، حتَّى عمَّ جميعها). =

فأجزل الله الأَجرَ والثواب، لمن يمحو هذا النقش من الباب؛ لأَن محوهُ واجب لبطلانه، والله سبحانه المسؤول أن يعفوَ عَنَّا بكرمه وامتنانه.

اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمد نبي الرحمة، وعلى آله وصحبه، وسلِّم تسليمًا كثيرًا».

انتهى كلام الشيخ ابن ناصر الدين[١] في «جُزئه» المذكور.

[٤ ـ موقف العلامة البلاطنسي الدِّمشقي من القبر الذي عند جيرون]

ونقل الشيخ، العلامة، شيخ البلاد الشامية، قامع المبتدعين، ناصر السُّنَّة والدِّين، شمس الدين، محمد البلاطنسي[٢] في مصنف له

= ووصف لنا ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (١٢/ ١٩٥) خروج تيمور من دمشق، فقال: (وكان تيمور ـ لعنه الله ـ سار من دمشق في يوم السبت ثالث شهر شعبان، بعد ما أقام على دمشق ثمانين يومًا، وقد احترقت كلُّها، وسقطت سقوف جامع بني أمية من الحريق، وزالت أبوابه، وتفطّر رخامه، ولم يبق غير جُدُره قائمة، وذهبت مساجد دمشق ودُورها وقَياسرها وحمّاماتها، وصارت أطلالاً بالية، ورسومًا خالية، ولم يبق بها دابة تدب إلَّا أطفال يتجاوز عددهم آلاف، فيهم من مات، وفيهم من سيموت من الجوع).

(١) في (ب) (ص١٨): (كلام ابن ناصر الدين).

(٢) **البلاطنسي (٧٩٨ ـ ٨٦٣هـ)**: محمد بن عبد الله بن خليل بن أحمد البلاطنسي الدمشقي الشافعي، أبو عبد الله، شمس الدين: فقيه، مشارك في بعض العلوم. انظر: «الأعلام» (٦/ ٢٣٧، ٢٣٨)، و«معجم المؤلفين» (١٠/ ٢١٢).

في «إنكار البدع والحوادث»[١] ـ ونرويه[٢] عنه إجازة ـ ما تقدم عن الشيخ أبي شامة في أمر المكان المذكور، تحذيرًا من أن /يُعتقد [١/١٠٣] أن به مسجدًا أو قبرًا.

وبلغه في وقت أن بعض الجهلة جعل فيه صورة قبر، وعلق عليه مسابح، وغيرها كما يفعل في المزارات[٣]، فأزال ذلك كُلَّه؛ لبطلانه[٤]؛ ـ رضي الله عنه ـ.

ولم يزل أهلُ السُّنَّة مِن العلماء والصلحاء وغيرهم قديمًا وحديثًا على إنكار ذلك، وتقرير بطلانه[٥].

[٥ ـ كلام الإمام الإخنائي حول حقيقة المكان الذي عند جيرون]

وأخبرنا الشيخ، الإمام، العالم، المعمر، أبو العباس، شهابُ الدين، أحمدُ الإخنائي الشافعي[٦] ـ وله من العمر الآن تسع وثمانون

---

(١) لعلَّه: كتاب «الباعث على ما تجدَّد من الحوادث»، أو «كتاب البدع». انظر: «هدية العارفين» (٢/ ٢٠٢) للبغدادي.

(٢) في (ب) (ص١٨): (وأرويه).

(٣) (غيرها، كما يفعل في المزارات) غير موجودة في (ب).

(٤) (لبطلانه) غير موجودة في (ب).

(٥) في (ب) (ص١٩): (ولم يزل أهل السُّنَّة قديمًا وحديثًا على إنكار ذلك قولاً وفعلاً).

(٦) في (ب) (ص١٩): (وأخبرنا الشيخ المعمر أبو العباس ابن الإخنائي الشافعي من لفظه)، وضُرب على جملة (من لفظه) في (أ) بوضع خط فوقها.
الإخنائي (٨٠٣هـ ـ ٨٩٧هـ): أحمد بن حسن بن أحمد بن عثمان الزرعي =

سنة[١]، فسح الله في مُدَّته[٢] ـ، فقال: «إن الذي يعلمه[٣] من حال المكان المذكور: أن القناة المعروفة بقناة صالح[٤] من قِنِيِّ دمشق المحروسة، مارة بهذا المكان، وخارجة من الباب الشمالي المذكور واصلة إلى أربابها. وقد كُشف عنها من نحو عشرين سنة لإصلاحها، وشاهدها. وأن المكان المذكور لم يزل كوم تراب عدة سنين إلى أن كان كمشبغا طولوا[٥] نائبًا بقلعة دمشق المحروسة[٦] بعد الثلاثين وثمانمائة، وله شوكة وجُرأة.

= الدمشقي الإخنائي الشافعي، أبو العباس، شهاب الدين: حافظ، معمر. انظر: «تاريخ البصروي» (ص١٥٢)، و«متعة الأذهان» (١/ ٦٢).

(١) في (ب) (ص١٩): (وله من العمر نحو تسعين سنة)، وضُرب على هذه الجملة في (أ) بوضع خط فوقها، واستبدلت بالجملة المثبتة.

(٢) في حاشية (أ): (وقال: إن مولده سنة خمس وثمان مائة)، وضُرب على هذه الجملة بوضع خط فوقها.

(٣) في (ب) (ص١٩): (نعلمه).

(٤) قناة صالح: كانت قرب درب كرار في الفورنق، والفورنق محلة كبيرة بين باب توما وباب السلام، عُرفت في حقبة لاحقة باسم الجينيق، ثم باسم الفرَّايين. انظر: «معجم دمشق التاريخي» (٢/ ١٣١).

(٥) **كمشبغا طولو** (٠٠٠ ـ ٨٤٠هـ تقريبًا): (أصله من مماليك طولو بن علي باشا الظاهري، صار من أمراء الطبلخاناة بدمشق، ثم حاجبًا ثانيًا، ثم ولي نيابة قلعة دمشق بعد صرغتمش يابو، وأثرى وعمر الأملاك، وخلف مالًا كثيرًا). انظر: «الضوء اللامع» (٦/ ٢٣١).

(٦) **قلعة دمشق**: عند الزاوية الشمالية الغربية لسور دمشق، بدأ بناؤها بعد سنة واحدة من دخول الأمير أتسز بن أوق الخوارزمي التركماني إلى دمشق =

ومن خواصِّهِ شخص اسمه فارس، عمد إلى هذا المكان، وهو بقعة صغيرة بها كوم تراب محيط بها من جهة الشرق الباب الشمالي الصغير، من أبواب جيرون، وسلاحه[١]، ومن جهة الشمال والغرب

= في العهد السلجوقي سنة ٤٦٩هـ، بعد أن انتزعها من أيدي الفاطميين، وأكمل البناء في عهد الأمير السلجوقي تتش، وكان أول من أقام فيها، ثم قام الملك العادل أبو بكر محمد في العهد الأيوبي بهدم هذه القلعة السلجوقية سنة ٥٩٩هـ، وأنشأ في موضعها قلعة أكثر تطورًا، واستمر فيها البناء حتَّى وفاته سنة ٦١٥هـ، ثم تعرضت هذه القلعة إلى كثير من الكوارث، كالزلازل والعمليات الحربية في زمن الأيوبيين والمغول والتتار، وكذلك في العهدين المملوكي والعثماني، وشهدت إقامة عديد من الشخصيات السياسية فيها، كنور الدِّين محمد بن زنكي، وصلاح الدِّين الأيوبي، والملك الظاهر بيبرس، وتهدم جزء من سجنها بعد أن قصفتها القوات الفرنسية في عدوان ٢٩ أيار ١٩٤٥م، وكان للقلعة في زمن ابن شداد المتوفى سنة ٦٨٤هـ أربعة أبواب رئيسية: باب الحديد وهو الباب الشمالي، وباب من جهة المدينة وهو الباب الشرقي الذي يفتح في العصرونية، وباب يخرج منه إلى باب النصر وإلى دار السعادة وهو الباب الجنوبي، وباب يخرج منه إلى حكر السمَّاق أي شارع النصر اليوم وهو الباب الغربي ومنه يركب السلطان، كما كان لها ثلاثة أبواب سر في الخنادق، وتُعرف القلعة أيضًا بقلعة الشام، وبالقلعة المحروسة. انظر: «أبواب دمشق وأحداثها التاريخية» (ص٢٨٥ ـ ٢٨٧)، و«معجم دمشق التاريخي» (٢/ ١٢٥، ١٢٦).

(١) في (ب) (ص١٩): (وهو بقعة صغيرة بها كوم تراب محيط من جهة الباب الشمالي الصغير، من أبواب جيرون، وسلاحه).

جداران مملوكان لأَربابهما، فبنى فارس المذكور جدارًا قبليًّا».

انتهى ما أخبر به الشيخ شهاب الدِّين الإخنائي.

[٦ ـ كلام الشيخ ابن النيربي حول حقيقة المكان الذي عند جيرون]

وأخبر ببناء الجدار[١] على الوجه المذكور، الشيخُ الصالحُ المعمر: شمسُ الدين محمد، المعروف بابن النيربي[٢] ـ أعاد الله تعالى من بركته[٣]، وله من العمر الآن نحو الثمانين سنة[٤] ـ.

[٧ ـ كلام الإمام ابن عساكر الدِّمشقي في أبواب دمشق]

[١٠٣/ب] وفي «تاريخ / دمشق» للشيخ، الإمام، حَافظ الإسلام، أبي القاسم، ابن عساكر.

[إجازة المصنِّف في تاريخ دمشق]:

ونرويه عن جماعة من الأَئمة:

أجلُّهم: قاضي القضاة شيخ الإسلام والحفاظ[٥]، أبو الفضل، أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني[٦] ـ تغمده الله برحمته ـ إجازةً.

---

(١) في (ب) (ص٢٠): (الجدار المذكور).

(٢) انظر: «مفاكهة الخلان» (ص٧).

(٣) في (ب) (ص٢٠): (شمس الدين، التيزني، أعاد الله علينا من بركاته).

(٤) هذه الجملة غير موجودة في (ب).

(٥) (والحفاظ) غير موجودة في (ب).

(٦) في (ب) (ص٢٠): (أحمد بن حجر العسقلاني).

قال: أنا[١] جماعة من الأَئمة منهم: الإمام العلامة: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد، التنوخي، البعلي، المعروف بالشامي. والإمام المسند تقي الدين أبو بكر بن إبراهيم بن العز محمد بن قدامة المقدسي[٢]، المعروف بالفرائضي[٣]، والإمام علاء الدين علي بن

---

(١) في (ب) (ص٢٠): (حدثنا)، قال ابن الصَّلاح في «معرفة أنواع علوم الحديث» (ص٢٠٢، ٢٠٣): (غلب على كَتَبَة الحديث الاقتصار على الرمز في قولهم: (حدثنا)، و(أخبرنا)؛ غير أنه شاع ذلك وظهر حتَّى لا يكاد يلتبس، أمَّا (حدثنا) فيُكتب منها شطرها الأَخير، وهو الثاء والنون والأَلف، وربما اقتصر على الضمير منها، وهو النون والأَلف، وأما (أخبرنا) فيكتب منها الضمير المذكور مع الأَلف أوَّلاً، وليس بحسن ما يفعله طائفة من كتابة (أخبرنا) بألف مع علامة حدثنا المذكورة أوَّلاً، وإن كان الحافظ البيهقي ممن فعله، وقد يُكتب في علامة (أخبرنا) راء بعد الأَلف، وفي علامة (حدثنا) دال في أولها، وممن رأيتُ في خطه الدال في علامة (حدثنا) الحافظ أبو عبد الله الحاكم، وأبو عبد الرحمن السلمي، والحافظ أحمد البيهقي، رضي الله عنهم، والله أعلم).

(٢) في (ب) (ص٢٠): (تقي الدين، إبراهيم بن العز بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي).

(٣) **الفرائضي (٧٢٣هـ ـ ٨٠٣هـ)**: أبو بكر بن إبراهيم بن العز محمد بن العز إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الصالحي الحنبلي الفرائضي، عماد الدين: مسند الصالحية. انظر: «درر العقود الفريدة» (١/ ١٤٣، ١٤٤)، و«تاريخ ابن قاضي شهبة» (٤/ ١٩٧)، =

محمد بن محمد بن أبي المجد الدمشقي[١] ـ إمام مسجد الجوزة[٢] خارج باب الفراديس بدمشق[٣]، وهو ابن خطيب عين ثرما[٤] ـ، **إجازةً منهم**[٥]، إن لم يكن سماعًا.

قال الأَول، والثاني: أخبرتنا المسندة، أسماء بنت محمد بن صصرى[٦]، إجازةً.

= و«إنباء الغمر» (٢/ ١٥٨، ١٥٩)، و«الضوء اللامع» (١١/ ١٢)، و«شذرات الذهب» (٩/ ٤٥، ٤٦).

(١) **ابن الدمشقي (٧٠٧هـ ـ ٨٠٠هـ)**: علي بن محمد بن محمد بن أبي المجد الدمشقي الجوزي، ابن الصائغ، ابن خطيب ثرما، أبو الحسن، علاء الدين: محدِّث، مسند، معمر. انظر: «درر العقود الفريدة» (٢/ ٥٥٠)، و«تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ٦٧٩، ٦٨٠)، و«إنباء الغمر» (٢/ ٢٧، ٢٨)، و«شذرات الذهب» (٨/ ٦٢٢، ٦٢٣).

(٢) **مسجد الجوزة**: كان في حارة بين النهرين، وهي حارة الفرَّايين بين باب توما وباب السلام اليوم. انظر: «معجم دمشق التاريخي» (٢/ ٢٤١).

(٣) في (ب) (ص٢٠): (بدمشق ـ خارج باب الفراديس).

(٤) **عين ثرماء**: قرية في غوطة دمشق. انظر: «معجم البلدان» (٤/ ١٧٧).

(٥) (منهم) غير موجودة في (ب).

(٦) **أسماء بنت محمد (٦٣٩هـ ـ ٧٣٣هـ)**: أسماء بنت محمد بن سالم بن أبي المواهب الحسن بن هبة الله البعلبكي المعروف بابن صصرى التغلبية الدمشقية، أم محمد، أم الشرف: مسندة، معمرة. انظر: «ذيل العبر» (٤/ ٩٧، ٩٨)، و«معجم الشيوخ الكبير» (١/ ١٨٧، ١٨٨)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٤٢٩)، و«شذرات الذهب» (٨/ ١٨٤).

زاد الأَول، فقال: وعبد الرحيم بن يحيى بن الفرج بن مسلمة[١]، إجازةً.

قالا: أنا مكي بن مسلم بن علان[٢]، ح[٣].

---

(١) **القلانسي (٦٤٢هـ ـ ٧١٩هـ)**: عبد الرحيم بن يحيى بن عبد الرحيم بن الفرج بن مسلمة القلانسي المقبري الدمشقي الكوفي، أبو محمد: محدِّث، مقرئ. انظر: «ذيل العبر» (٤/ ٥٤)، و«معجم الشيوخ الكبير» (١/ ٣٩١، ٣٩٢)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ١٥٨، ١٥٩)، و«شذرات الذهب» (٨/ ٩٤).

(٢) **ابن علان (٥٦٣هـ ـ ٦٥٢هـ)**: مكي بن المسلم بن مكي بن خلف القيسي العلاني الدمشقي المسكي الطيبي، ابن علان، أبو محمد: محدث، معمر. انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٨٦، ٢٨٧)، و«العبر» (٣/ ٢٧٠)، و«شذرات الذهب» (٧/ ٤٤٨).

(٣) قال ابن الصَّلاح في «معرفة أنواع علوم الحديث» (ص٢٠٣، ٢٠٤): (إذا كان للحديث إسنادان أو أكثر، فإنَّهم يكتبون عند الانتقال من إسناد إلى إسناد ما صورته (ح).

وهي حاءٌ مفردةٌ مهملةٌ، ولم يأتنا عن أحد ممن يعتمد بيان لأَمرها.

غير أني وجدتُ بخط الأُستاذ الحافظ أبي عثمان الصابوني، والحافظ أبي مسلم عمر بن علي الليثي البخاري، والفقيه المحدِّث أبي سعيد الخليلي ـ رحمهم الله تعالى ـ في مكانها بدلاً عنها (صح) صريحة، وهذا يشعر بكونها رمزًا إلى (صح).

وحسن إثبات (صح) هاهنا، لئلا يتوهم أن حديث هذا الإسناد سقط، ولئلا يركب الإسناد الثاني على الإسناد الأَول، فيجعلا إسنادًا واحدًا.

وحكى لي بعض من جمعتني وإياه الرحلة بخراسان، عمَّن وصفه بالفضل من الأصبهانيين أنها حاء مهملة من التحويل، أي: من إسناد إلى إسناد آخر.

وذاكرتُ فيها بعض أهل العلم من أهل المغرب، وحكيتُ له عن بعض من =

وقال الثالث: أنا[١] القاسم بن مظفر بن عساكر[٢]، ومحمد بن أبي بكر بن مشرف[٣]، إجازةً.

= لقيت من أهل الحديث أنها حاء مهملة إشارة إلى قولنا: (الحديث)، فقال لي: أهل المغرب ـ وما عرفتُ بينهم اختلافًا ـ يجعلونها حاء مهملة، ويقول أحدهم إذا وصل إليها: (الحديث)؛ وذكر لي: أنه سمع بعض البغداديين يذكر أيضًا أنها حاء مهملة، وأن منهم من يقول إذا انتهى إليها في القراءة: (حا)؛ ويمر.

وسألتُ أنا الحافظ الرحال أبا محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي ـ رحمه الله ـ عنها، فذكر أنها حاء من حائل، أي: تحول بين الإسنادين، قال: ولا يلفظ بشيء عند الانتهاء في القراءة، وأنكر كونها من (الحديث) وغير ذلك، ولم يعرف غير هذا عن أحد من مشايخه، وفيهم عدد كانوا حفاظ الحديث في وقته.

قال المؤلف: وأختار أنا ـ والله الموفق ـ أن يقول القارئ عند الانتهاء إليها: (حا) ويمر، فإنَّه أحوط الوجوه، وأعدلها، والعلم عند الله تعالى).

(١) في (ب) (ص٢٠): (أخبرنا).

(٢) **القاسم بن مظفر (٦٢٩هـ ـ ٧٢٣هـ)**: القاسم بن مظفر بن النجم محمود بن تاج الأُمناء أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، بهاء الدين: مسند الشام، معمر، مؤرِّخ، طبيب. انظر: «ذيل العبر» (٤/ ٦٨)، و«معجم الشيوخ الكبير» (٢/ ١١٧، ١١٨)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٢٧٩، ٢٨٠)، و«شذرات الذهب» (٨/ ١١٠).

(٣) **ابن رزين (٦٣١هـ ـ ٧٢١هـ)**: محمد بن أبي بكر بن عثمان بن مشرف بن رزين الأَنصاري الدمشقي الكناني الخشاب المعمار، أبو عبد الله، ابن رزين: محدِّث، معمر. انظر: «ذيل العبر» (٤/ ٦٢)، و«معجم =

قالا: أنا[١] إبراهيم بن بركات الخشوعي[٢]، إجازةً.

قال القاسم: وأنا محمد بن نصر بن محمد[٣]، إجازةً[٤].

قال هو والخشوعي وابن علان: أنا[٥] الإمام العلامة فخر الشافعية وإمام أهل الحديث في زمانه وحامل لوائهم: أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله ابن عساكر، الشافعي ـ تغمده الله برحمته ـ، إجازةً[٦]، إن لم يكن سماعًا.

= الشيوخ الكبير» (٢/ ٣١٧)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ١٤٢، ١٤٣)، و«شذرات الذهب» (٨/ ١٠١).

(١) في (ب) (ص٢٠): (قال إبراهيم).

(٢) **ابن الخشوعي (٥٥٨هـ ـ ٦٤٠هـ)**: إبراهيم بن بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي الدمشقي، أبو إسحاق، زكي الدين: محدِّث. انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٠٢، ١٠٣)، و«تاريخ الإسلام» (١٤/ ٣١٣)، و«العبر» (٣/ ٢٣٧)، و«شذرات الذهب» (٧/ ٣٥٨).

(٣) **ابن الشيرازي (٥٤٩هـ ـ ٦٣٥هـ)**: محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله الشيرازي الدمشقي الشافعي، أبو نصر، شمس الدين: مسند كبير، من كبار أهل دمشق في العلم والرواية والرئاسة والجلالة. انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣١، ٣٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٤/ ١٩٠)، و«العبر» (٣/ ٢٢٤، ٢٢٥)، و«شذرات الذهب» (٧/ ٣٠٤، ٣٠٥).

(٤) في (ب) (ص٢١): (زاد القاسم: وأخبرنا محمد بن نصر بن محمد، إجازة).

(٥) في (ب) (ص٢١): (أخبرنا).

(٦) في (ب) (ص٢١): (كلهم قالوا: إجازة).

[نصُّ كلام الإمام ابن عساكر الدِّمشقي]:

قال في كتابه «تاريخ دمشق»[١]: «إنه عُمل لمدينة دمشق: ثلاثة أبواب جيرون، مع ثلاثة أبواب البريد[٢]، مع باب الحديد»[٣].

إلى آخر ما ذكره في ذلك[٤].

---

(١) «تاريخ دمشق» (١/ ١٧) لابن عساكر.

(٢) **باب البريد**: الباب الغربي لمعبد جوبيتر الذي تشاهد أعمدته في سوق المسكية.

وكان موضعه في آخر سوق الحميدية من جهة الشرق حيث محلة باب البريد اليوم، بين العمودين العظيمين الباقيين عن اليمين واليسار، وبقي الباب موجودًا حتَّى فكه الملك العادل أبو بكر محمد الأيوبي عند عمارته لقلعة دمشق عام ٥٩٩هـ.

وكان غربي معبد جوبيتر قصر منيف جدًّا تحمله هذه الأعمدة.

أمَّا تسميته بباب البريد، فيقول ابن عساكر ومن نقل عنه من المؤرخين أنها منسوبة إلى بريد بن سعد بن لقمان بن عاد شقيق جيرون، الذي نُسبت إليه تسمية الباب الشرقي للمعبد المذكور؛ وقيل غير ذلك، وكله أساطير متناقلة، والصَّواب أن الاسم من الآرامية: بريت أو بريتا BERIT أو BERITA بمعنى: الساحة والعرصة والشارع، وبالسريانية بريتا بنفس المعنى. انظر: «أبواب دمشق وأحداثها التاريخية» (ص٢٣٩ ـ ٢٤٨)، و«معجم دمشق التاريخي» (١/ ١٩).

(٣) في (ب) (ص٢١): (إنه عمل جيرون لمدينة دمشق ثلاثة أبواب، مع ثلاثة أبواب البريد، مع الباب الحديد).

باب الحديد: يقع في سوق الأساكفة لصيق حصن جيرون بحي النوفرة شرقي الجامع الأموي اليوم، ويقول ابن عساكر: بناه دمشقش غلام الإسكندر الكبير. انظر: «معجم دمشق التاريخي» (١/ ٢٣).

(٤) في (ب) (ص٢١): (إلى آخر ما ذكر).

ومولد الحافظ أبي القاسم في مستهل[١] سنة تسع وتسعين ـ بتقديم التاء فيهما ـ وأربعمائة. ووفاته في رجب سنة إحدى وسبعين ـ بتقديم السين ـ وخمسمائة، بدمشق.

❑❑❑

(١) في (ب) (ص٢١): (ومولد الحافظ أبي القاسم مستهل).

[تحرير المصنِّف في القبر الذي عند جيرون]

فتحرر من هذا كله أن المكان المذكور ليس به مسجد، ولا قبر لأَحد من ذرية سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولا غيره[١].

(١) قال ابن تيمية في «دقائق التفسير» (٢/ ٢٠٣): (قد قال النبي ﷺ: «**شرار الناس الذين تدركهم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون القبور مساجد**»؛ هذا إذا بنى المسجد المسمى مشهدًا على قبر صحيح، فكيف وكثير من هذه المشاهد المبنية على قبور الأَنبياء والصالحين من الصحابة والقرابة وغيرهم كذب، وكثير منها مختلف فيه، لا يتوثق فيه بنقل ينقل في ذلك مما يوجد بالشام والعراق وخراسان وغير ذلك، والسبب في خفائها وكثرة الخلاف فيها، أن الله حفظ الدِّين الذي بعث به رسوله بقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، واتخاذ هذه معابد ليس من الدين؛ فلهذا لم يحفظ هذه المقامات والمشاهد، بل مبنى أمرهم على الجهل والضلال، وإنما يستند أهلها إلى منامات تكون من الشياطين، أو إلى أخبار إما مكذوبة وإما منقولة عمن ليس قوله حجة، والشياطين تضل أهلها كما تضل عبّاد الأَصنام، فتارة تكلمهم، وتارة تتراءى لهم، وتارة تقضي بعض حوائجهم، وتارة تصيح وتحرك السلاسل التي فيها القناديل وتطفئ القناديل، وتارة تفعل أمورًا أخر، كما تفعل عبادة الأَوثان التي كانت للعرب، وهي اليوم تفعل مثل ذلك في أوثان الترك والصين والسودان وغيرهم، فيظنون أن ذلك هو الميت، أو ملك صوّر على صورته، وإنما هو شيطان أضلهم بالشرك، كما يجري ذلك لعبَّاد الأَصنام المصورة على صورة الآدميين).

وإنما هو طريقٌ عامٌّ للمسلمين[١]، ويحرم البناء فيه تحريمًا شديدًا[٢]، لمَا يحصل به من المفاسد، وأفظعها[٣] إقامة شعار الرفض فيه[٤].

---

(١) (للمسلمين) غير موجودة في (ب).

(٢) اتَّفق الفقهاء على منع البناء في الطُّرق العامَّة بما يضرُّ بمصلحة الطَّريق أو المارَّة ضررًا بيِّنًا، ونصُّوا على هدمه ـ ولو كان مسجدًا ـ:

* قال الحصكفي الحنفي في «الدر المختار» (ص٧١٦): (وإن بنى للمسلمين، كمسجد ونحوه، أو بنى بإذن الإمام؛ لا ينقض، وإن كان يضرّ بالعامَّة، لا يجوز إحداثه؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: **لا ضرر ولا ضرار في الإسلام**).

* وقال العدوي المالكي في «حاشيته على الخرشي» (٦/ ٥٩): (وبهدم بناء بطريق، ولو كان ذلك البناء مسجدًا).

* وقال الماوردي الشافعي في «الأحكام السلطانية» (ص٣٣٨): (إذا بنى قوم في طريق سابل مُنع منه، وإن اتَّسع له الطريق، ويأخذهم بهدم ما بنوه، ولو كان المبني مسجدًا؛ لأن مرافق الطُّرق للسُّلوك لا للأَبنية).

* وقال أبو يعلى الفراء الحنبلي في «الأحكام السلطانية» (ص٣٠٦): (إذا بنى قوم في طريق سابل مُنع منه، وإن اتَّسع له الطريق، ويأخذهم بهدم ما بنوه، وإن كان المبني مسجدًا؛ لأن مرافق الطُّرق للسُّلوك لا للأَبنية، وقد قال أحمد في رواية المروزي: هذه المساجد التي بُنيت في الطُّرقات، حكمها أن تُهدم؛ وقال في موضع آخر: هذه المساجد أعظم جُرمًا، يخرجون المسجد، ثم يخرجون على أمره).

(٣) في (ب) (ص٢١): (وأعظمها).

(٤) قال ابن تيمية في «منهاج السُّنَّة» (١/ ٤٧٨ ـ ٤٧٩): (الله أمر في كتابه بعمارة المساجد، ولم يذكر المشاهد، فالرافضة بدَّلوا دين الله؛ فعمَّروا المشاهد، وعطَّلوا المساجد، مضاهاة للمشركين، ومخالفة للمؤمنين، =

[بناء فارس في المكان الذي بجيرون وما آل إليه]

ولما بنى فارس من جماعة كمشبغا طولوا في هذا المكان الجدارَ القبلي المذكور بالظلم والعدوان، صار مخزنًا، توضع فيه الأخشاب، وغيرها، ويقع فيه منكرات يراها المارَّة عليه، ووُجد فيه قتيلٌ في بعض الأحيان، ويأوي إليه أهل الشر والطغيان[1]، واستمر على ذلك مدة، ثم تهدم، وزال سقفه.

= قال تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٢٩]؛ لم يقل: عند كل مشهد؛ وقال: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٧، ١٨]؛ ولم يقل: إنما يعمر مشاهد الله؛ بل عمَّار المشاهد يخشون بها غير الله، ويرجون غير الله، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]؛ ولم يقل: وأن المشاهد لله؛ وقال: ﴿وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ [الحج: ٤٠]؛ ولم يقل: ومشاهد؛ وقال: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ [النور: ٣٦، ٣٧]؛ وأيضًا فقد عُلم بالنقل المتواتر، بل علم بالاضطرار من دين الإسلام، أن رسول الله ﷺ شرع لأُمته عمارة المساجد بالصلوات، والاجتماع للصلوات الخمس، ولصلاة الجمعة والعيدين، وغير ذلك، وأنه لم يشرع لأُمته أن يبنوا على قبر نبي، ولا رجل صالح، لا من أهل البيت، ولا غيرهم، لا مسجدًا، ولا مشهدًا، ولم يكن على عهده ﷺ في الإسلام مشهد مبني على قبر، وكذلك على عهد خلفائه الراشدين).

(١) (ويأوي إليه أهل الشر والطغيان) غير موجودة في (ب).

[سعي الجهلة
في تجديد عمارة المكان الذي عند جيرون]

فسعى بعضُ الجَهَلةِ في تجديد عمارته بتسليط الطائفة المخذولة الرافضة خفية[١]؛ إذ لا يقدرون على إظهارهم[٢] أنفسهم في هذا الأَمر[٣]؛ لمقاصدهم الباطلة.

[سعي العلماء في إنكار تجديد
عمارة المكان الذي عند جيرون]

فبلغ أهل السُّنَّة مِن العلماء وغيرهم ذلك[٤]، خصوصًا تجديد العمارة المذكورة، وعلموا ما يترتب على عمارة هذا المكان من المفاسد، وأعظمها حصول الافتتان، فثاروا، وأنكروا، ومن العمارة منعوا، نصرة للدين، وقمعًا للمفسدين.

---

(١) في (ب) (ص٢٢): (في المساكن)، وضُرب على هذه الجملة في (أ) بوضع خط فوقها، واستبدلت بكلمة (خفية).

(٢) في (ب) (ص٢٢): (يظهرون)، وضُرب على هذه الجملة في (أ) بوضع خط فوقها، واستبدلت بالجملة المثبتة.

(٣) في (ب) (ص٢٢): (ذلك).

(٤) في (ب) (ص٢٢): (وغيرهم هذا المنكر الشنيع، فثاروا، وصدوا عن عمارته، ويتعين هذا على كل من قدر عليه؛ غيرة على دين الله تعالى، وخوفًا من حصول الافتتان بتجديد العمارة المذكورة)، وضُرب على هذه الجملة في (أ) بوضع خط فوقها، واستبدلت بالجملة المثبتة.

وهذا من الواجبات على كل من قدر عليه، خصوصًا الحكام ـ أيد الله بهم الإسلام ـ؛ إذ هو من الأَمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهما من أجلِّ الطاعات، وآكد العبادات.

ولا يخفى ورود الآيات الكريمات، والأَحاديث النبوية المشهورات في الترغيب فيهما، والترهيب الشديد من تركهما، والمداهنة فيهما، قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

«وقد كان الذي خفنا أن يكون، إنا لله وإنا إليه راجعون؛ إذ قد اندرس من هذا القطب عمله وعلمه، وانمحق بالكلية حقيقته ورسمه، واستولت على القلوب مداهنة الخلق، وانمحت عنها مراقبة الخالق، واسترسل الناس في اتباع الهوى والشهوات استرسال البهائم، وعزَّ على بسيط الأَرض مؤمن، لا تأخذه في الله لومة لائم.

فمن سعى في تلافي هذه الفترة، وسدِّ هذه الثلمة، إما متكفِّلاً بعملها، أو متقلِّدًا لتنفيذها، مجددًا لهذه السُّنَّة الداثرة، ناهضًا بأعبائها، ومتشمِّرًا في إحيائها، كان مستأثرًا من بين الخلق بإحياء سنة أفضى الزمان إلى إماتتها، ومستبدًّا بقربة تتضاءل درجات القرب دون ذروتها».

انتهى كلام حجة الإسلام[١] ـ أعاد الله من بركاته ـ[٢].

---

(١) **الغزالي (٤٥٠هـ ـ ٥٠٥هـ)**: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي الشافعي، أبو حامد، زين الدين، حجَّة الإسلام: حكيم، متكلم، فقيه، أصولي، صوفي، مشارك في أنواع من العلوم. انظر: «الأَعلام» (٧/ ٢٢، ٢٣)، و«معجم المؤلفين» (١١/ ٢٦٦ ـ ٢٦٩).

(٢) «إحياء علوم الدين» (٢/ ٣٠٦) للغزالي.

/ وهذا في ذلك الزمان، فما ظنك به الآن؟ [١/١٠٣]

لكن روينا بالإسناد المتصل عن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «**لا تَزَالُ فِي أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمرِ الله، لا يَضُرُّهُم مَن كَذَّبَهُم، وَلا مَن خَالَفَهُم حَتَّى يَأتِيَ أَمرُ الله وَهُم عَلَى ذَلِكَ**».

فقالَ مالكُ بن يخامر[(١)]: سمعتُ معاذًا يقول: وَهُم بِالشَّامِ[(٢)].

رواه الإمام البخاري في صحيحه[(٣)].

[رفع العلماء قصة للسلطان الملك الأشرف قايتباي عن المكان الذي عند جيرون، وصدور مرسوم بتأييدهم]

ولما سعى بعض الجهلة في تجديد عمارة المكان بباب جيرون، وهو على خلاف الشرع على ما تقدم ذكره، أنكرته جماعة من العلماء

---

(١) **مالك بن يخامر السكسكي الحمصي** (... ـ ٧٠هـ): صاحب معاذ بن جبل رضي الله عنه، مخضرم، من كبار التابعين، ويُقال: له صحبة؛ خرَّج له البخاري والأربعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٦٤٩٧) لابن حجر.

(٢) قوله: (وَهُم بِالشَّامِ) هذا مقول معاذ، أي: الأَمَّة القائمة بأمر الله مستقرُّون بالشَّام. انظر: «عمدة القاري» (١٦/ ١٦٤) للعيني.

(٣) رواه البخاري في موضعين من «صحيحه»؛ أولهما: (٣٦٤١) كتاب المناقب؛ والثاني: (٧٤٦٠) كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠].
وأما مسلم فرواه أيضًا في «صحيحه» (١٠٣٧) كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم**»، غير أنَّه لم يذكر زيادة مالك بن يخامر.

والصلحاء، وصدوا عن العمارة، وأعلموا المرحوم محاسن كافل المملكة الشامية [. . .[١]] بحقيقة أمر المكان المذكور، فمنع من [. . .][٢].

[١٠٣/ب] / ورفعوا قصةً لمولانا السلطان الملك الأَشرف أبي النصر[٣] قايتباي[٤] ـ نصره الله تعالى، وأجرى الخيرات في أيامه ـ[٥] أنهوا فيها أمر[٦] المكان على ما ذكره الأَئمة الأَعلام شيوخ الإسلام[٧] أبو شامة، وغيره.

---

(١) كلمات لم أهتد لقراءتها، ولعلَّها كانت: «رحمه الله تعالى».

(٢) كلمة لم أهتد لقراءتها، ولعلَّها: «بنائه» أو «البناء». والفقرات السابقة غير موجودة في (ب).

(٣) (أبي النصر) غير موجودة في (ب).

(٤) **الأَشرف قايتباي (٨١٥هـ ـ ٩٠١هـ)**: قايتباي المحمودي الأَشرفي الجركسي الظاهري، أبو النصر، سيف الدين، الملك الأَشرف: أحد ملوك الجراكسة بمصر، مشتغل بالعلم، كثير المطالعة، فارس، مهيب، عاقل، حكيم. انظر: «الأَعلام» (٥/ ١٨٨)، و«معجم المؤلفين» (٨/ ١٢٧).

(٥) في (ب) (ص٢٢): (ـ عصمه الله تعالى، وأجرى الخيرات على يديه ـ في أيامه).

(٦) في (ب) (ص٢٢): (حقيقة)، وضُرب على هذه الكلمة في (أ) بوضع خط فوقها، واستبدلت بكلمة لم أهتد لقراءتها.

(٧) في (ب) (ص٢٢): (ما ذكره الإمام أبو شامة)، وفي (أ): (ما ذكره العلماء: الإمام أبو شامة)، وضُرب عليها بوضع خط فوقها، واستبدلت بالجملة المثبتة.

فرسم بما أمر الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ من العمل بما ذكره / العلماء ـ رضي الله عنهم ـ[١]، وورد مرسومه الشريفُ بذلك في [١/١٠٤أ] شهور سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة[٢].

فحصل به النصرةُ والسرور العظيم لأَهل السُّنَّة، والخذلان والهم الشديد لأَهل البدعة[٣]، وتضاعف الدعاءُ لمولانا السلطان.

[هدم المكان الذي عند جيرون بحضور العلماء والقضاة والأُمراء]

واجتمع خلق كثير عند المكان المذكور، وهدموا الجدارَ القبليَّ الذي أحدثه فيه فارس[٤] من جماعة كمشبغا طولوا على ما تقدم[٥]

---

(١) في (ب) (ص٢٢): (في أمر المكان المذكور)، وضُرب على هذه الكلمة في (أ) بوضع خط فوقها.

(٢) أرَّخ ذلك ابن طولون أثناء حديثه عن أحداث شهر ذي القعدة سنة ٨٩٢هـ، فقال في «مفاكهة الخلان» (ص٧٠، ٧١): (وفي يوم الأَحد سابع عشرة، ورد مرسوم شريف بإهدام المسجد الذي على باب جيرون، على يسرة المار إلى جهة باب توما، جوار بيت قاضي القضاة علاء الدين ابن قاضي عجلون، الذي ذكره جماعة من العلماء، منهم: العلامة أبو شامة، ومنهم: علاء الدين بن العطار، لما حدث به من البدع من طائفة الروافض.
وفي هذه السَّنة والتي قبلها كثر الكلام بسببه، فأُزيل جداره في هذا اليوم، وانتصر أهل السُّنَّة على المبتدعين، بحمد الله).

(٣) في (ب) (ص٢٢): (والخذلان لأَهل الرفض والهم).

(٤) في (ب) (ص٢٢): (الذي أحدثه فارس المذكور).

(٥) هذه الجملة غير موجودة في (ب).

لم يكن حينئذ فيه بناء غيرُه[١]، بحضور جمع من العلماء والقضاة وغيرهم، وممن حضر الأَمر: تمرباي [. . .[٢]] المرحوم محاسن كافل المملكة [. . .[٣]][٤].

وفُتح الباب الأَصليُّ أحد ثلاثة أبواب جيرون[٥]، وأُعيد المكان إلى صيغته[٦] الأَصلية، طريقًا للمارَّة، على أحسن الهيئات، وأزيل النقش المفترى على عتبة الباب، كما تقدم عن حكاية الحافظ سيدي الشيخ ابن ناصر الدين[٧].

وكان قد نقش معه على العتبة قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ الآية [التوبة: ١٨]، كما يُنقش مثلهُ على أبواب المساجد الحقيقية، إعلامًا بأن المكان مسجد[٨]. وفي النقش المذكور على عَتبة الباب هذا تدليس وتلبيس على من يجهل حاله[٩]؛ إذ يعتقد به أن

---

(١) في (ب) (ص٢٢): (ولم يكن فيه بناء غيره).
(٢) كلمة لم أهتد لقراءتها.
(٣) كلمة لم أهتد لقراءتها.
(٤) هذه الجملة غير موجودة في (ب).
(٥) في (ب) (ص٢٢): (المذكور)، وضُرب على هذه الكلمة في (أ) بوضع خط فوقها.
(٦) في (ب) (ص٢٢): (الصفة).
(٧) في (ب) (ص٢٢): (كما قدم من حكاية الحافظ ابن ناصر الدين).
(٨) في (ب) (ص٢٣): (ذلك مسجد).
(٩) في (ب) (ص٢٣): (ماله).

المكان المذكور مسجد، وليس كذلك، فمحوُ هذا النقش أيضًا متعين، خوفًا من هذا الاعتقاد الباطل.

فأُزيل النقش المذكور لذلك، مع أن العلماء صرحوا بكراهة نقش القرآن على الحيطان ونحوها[1]، وكُتب موضع ذلك كله على أصل العتبة ما ذكره العلماء في أمر هذا المكان على الحقيقة، ليعلمه الخاصُّ والعامُّ

---

(١) نصَّ جمهور الفقهاء على كراهة كتابة أو نقش الآيات القرآنية على الحيطان، سواء المسجد أو غيره. انظر: «الموسوعة الفقهية الكويتية» (٣٣/ ٤٠).

* قال ابن همام الحنفي في «فتح القدير» (١/ ١٦٩): (تُكره كتابة القرآن وأسماء الله تعالى على الدراهم، والمحاريب، والجدران، وما يفرش).

* وقال الدردير المالكي في «الشرح الكبير» (١/ ٤٢٥): (وظاهره أن النقش مكروه ولو قرآنًا، وينبغي الحرمة؛ لأنه يؤدي إلى امتهانه؛ كذا ذكروا، ومثله نقش القرآن وأسماء الله في الجدران).

* وقال النووي الشافعي في «روضة الطالبين» (١/ ٨٠): (ويكره كتابته على الحيطان، سواء المسجد وغيره، وعلى الثياب).

* وقال البهوتي الحنبلي في «كشاف القناع» (١/ ١٣٧): (وتكره كتابته) أي: القرآن (في الستور، وفيما هو مظنة بذله)، (ولا تُكره كتابة غيره من الذكر فيما لم يدس وإلَّا) بأن كان يداس (كره) (شديدًا، ويُحرم دوسه) أي: الذكر، فالقرآن أولى؛ قال في «الفصول» وغيره: يُكره أن يكتب على حيطان المسجد ذكر أو غيره؛ لأن ذلك يلهي المصلي).

وقد اعتبر جماعة من أهل العلم كتابة القرآن في قبلة المسجد وحيطانه من البدع المحدثة المتعلقة بالمساجد. انظر: «الحوادث والبدع» (ص١٠٧) للطرطوشي، و«المدخل» (٢/ ٢١٤) لابن الحاج، و«تنبيه الغافلين» (ص٣٤٨) لابن النحاس.

[١٠٤/ب] على توالي الأَزمان[١]، ويستمر بذلك إن شاء الله تعالى / طريقًا كما كان؛ محفوظًا من محدثات أهل البدع، زادهم الله الذُّلَّ والهوان.

[استجابة الله تعالى لدعاء الأَئمة الأَعلام في إزالة المكان الذي عند جيرون]

واستجاب الله تعالى دعاء الأَئمة الأَعلام، حفاظ دين الإسلام، الإمام أبي شامة، وغيره، لمن أزال ما أُحدث في هذا المكان، وأعاده طريقًا على ما كان عليه من قديم الزمان، وَمَحَا ما هو مكتوب على عتبة الباب من الزور والبهتان.

وإزالة هذه البدعة الفظيعة من أعظم القربات، وأهم المطلوبات.

[إزالة المكان في أيام السُّلطان الملك الأَشرف قايتباي منقبة حسنة له]

وأراد الله سبحانه وتعالى ـ وله الحمد والمنة ـ حصول هذا الخير العظيم، والمعروف الجسيم، في أيام مولانا السلطان الملك الأَشرف أبي النصر قايتباي ـ أدام الله له العز والتمكين، والنصر والفتح المبين ـ ليكون ذلك منقبة حسنة له في الدنيا، ويسطر بسببه في صحائفه الشريفة الأَجر[٢] الجزيل في الأُخرى.

❑❑❑

---

(١) في (ب) (ص٢٣): (الزمان)، وضُرب عليها بوضع خط فوقها، واستبدلت بالكلمة المثبتة.

(٢) في (ب) (ص٢٣): (الثواب).

[خاتمة الكتاب]

والله المسؤول أن يديم ببقائه تأييد الدين، وقمع المبتدعة والمفسدين[١]، ويوفقنا للعمل بما أمرنا به من الطاعات، ويجنبنا كل ما نُهينا عنه من البدع والمخالفات، بمنِّه وطَوله وقوته وحَوله[٢]، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

الحمد لله رب العالمين.

وصلَّى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه أجمعين.

---

(١) في (ب) (ص٢٣): (وقمع المبتدعة والمفسدين بمنه وكرمه).

(٢) في (ب) (ص٢٣، ٢٤): (انتهى من كلام ابن قاضي عجلون، قلتُ: وفي أيامنا بني في هذا الباب الصغير المنقوش أعلاه حائط، وكذا قبليه، وجُعل مخزن حطب للفرن قبيله، ثم أحدث نائب الشام جان بردي الغزالي لمَّا أراد الخروج عن طاعة السلطان سليم بن عثمان داخل الباب الكبير الذي عليه هذا الباب المنقوش بوابة بقنطرة حجر، وأُخذ قبل أن يُركّب لها بابًا).

* **جان بردي الغزالي** (. . . ـ ٩٢٧هـ): جان بردي بن عبد الله الغزالي، مملوك جركسي، كان نائب دمشق في أول الفتح العثماني، ثم ادعى السلطنة بدمشق، ولقب بالأَشرف، فأرسل إليه السلطان سليمان العثماني عسكرًا، وقُتل الغزالي بين دوما والقصير، ودخل العسكر العثماني دمشق. انظر: «الكواكب السائرة» (١/ ١٧٠ ـ ١٧٢) للغزي، و«شذرات الذهب» (١٠/ ٢٠٧ ـ ٢٠٩). =

قال مولانا، شيخ الإسلام، بركة الأَنام، الإمام، ناصر السُّنَّة، مؤيد الشريعة، تقي الدين، أبو الصدق، أبو بكر، ابن قاضي عجلون، الشافعي ـ أمتع الله الوجود بوجوده، ونفع ببركة علومه ـ:

فرغ من تأليف هذه الرسالة، كاتبها: أبو بكر ابن قاضي عجلون الشافعي ـ غفر الله ذنوبه، وستر في الدارين عيوبه ـ في عاشر من ربيع الآخر عام أربع وتسعين وثمانمائة.

اللَّهُمَّ أحسن عاقبتها.

آمين

❑❑❑

= * **سليم العثماني (٨٧٢هـ ـ ٩٢٦هـ)**: سليم بن أبي يزيد بن محمد بن مراد، سليم خان بن عثمان، تاسع سلاطين الدولة العثمانية، ملك بلاد العرب واستخلصها من الجراكسة، قوي البطش، شديد اليقظة والتحفظ، شديد التوجُّه إلى أهل النجدة والبأس، محب لمطالعة التواريخ وأخبار الملوك، وله نظم بالفارسية والرومية والعربية. انظر: «الكواكب السائرة» (١/ ٢٠٩ ـ ٢١٢)، و«شذرات الذهب» (١٠/ ١٩٨ ـ ٢٠١).

قيد القراءة والسَّماع
في المسجد الحرام

وبعد: فقد قرأ الشيخ محمد رحاب هذه الرِّسالة بحضور الشيخ السيد عبد الله الحسيني، وهو ممسك بصورة المخطوط، وذلك بين العشائين في المسجد الحرام، ليلة ٢٧ رمضان ١٤٣٥هـ.

الملاحق

ملحق (١)
أئمَّة آخرون يُنكرون القبر الذي عند باب جيرون

كان من دعاء الإمام محيي الدِّين النَّووي[١] ـ رحمه الله تعالى ـ:

«اللَّهم أَقِم لدِينَكَ رَجُلاً يكسِّر العمودَ المُخَلَّق، ويخرِّب القبرَ الذي في جَيرُون».

وقال الإمام جلال الدِّين السُّيوطي[٢] ـ رحمه الله تعالى ـ:

«وكذلك قبر بباب جيرون، يُقال: إنه قبر بعض أهل البيت؛

---

(١) فصل فيما قام به ابن تيمية وتفرد به وذلك في تكسير الأَحجار لإبراهيم بن أحمد الغياني. «الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون» (ص١٣٥)، وقد نقل ذلك عنه الشيخ شرف الدِّين عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني، بعدما سرد حادثة كسر شقيقه شيخ الإسلام تقي الدِّين أحمد ابن تيميَّة وأنصاره للعمود المُخلَّق؛ ثم قال: (فهذا من كرامات الشيخ محيي الدِّين ـ أي: النَّووي ـ، فكسرناه ـ ولله الحمد ـ، وما أصاب الناس من ذلك إلَّا الخير، والحمد لله وحده).
قلتُ: ومن كرامات الإمام النَّووي أيضًا تخريب القبر المفتعل في جيرون بسعيٍ من المصنِّف تقي الدِّين ابن قاضي عجلون، رحم الله الجميع.

(٢) «الأَمر بالاتباع والنَّهي عن الابتداع» (ص١١٩، ١٢٠).

وليس بصحيح، بل هذا باب قديم، قيل: بناه سليمان عليه السلام؛ وقيل: ذو القرنين؛ وقيل غير ذلك، وإنما ذكر لهم بعضهم من لا يوثق به في شهور سنة ست وثلاثين وستمائة أنه رأى منامًا يقتضي أن ذلك المكان دُفن فيه بعض أهل البيت، قال الشيخ شهاب الدِّين أبو محمد عبد الرحمن، عُرف بأبي شامة ـ رحمه الله ـ: وقد أخبرني عنهُ ثقةٌ أنه اعترفَ أنه افتعَل ذلك، فقطعُوا طريقَ المارَّةِ، وجَعَلوا البابَ بكماله مسجدًا مغصوبًا، وقد كان الطريقُ يَضيقُ بسالكيه، فضاعف الله نَكَالَ مَن تسبَّبَ في بِنائه، وأجزَلَ ثوابَ مَن أعانَ على هدمهِ، اتباعًا لسُنَّةِ رسول الله ﷺ في هَدم مسجدِ الضِّرار، المرصَدِ لأَعدائه من الكُفار، فلم ينظُر الشرعُ إلى كونه مسجدًا، وَهَدمه، لِمَا قُصدَ به من السُّوءِ والرَّدَى».

❑❑❑

ملحق (٢)
قُبور وأمكنة منسوبة للأَنبياء وغيرهم ولم تصح تلك النِّسبة إليهم

* **قال الإمام شمس الدِّين السَّخاوي**[١] ـ رحمه الله تعالى ـ:

«وإذ انتهى ما أوردناه ممَّا استحضرناه؛ فيلتحق بذلك ما اشتُهر من لقاء بعض الأَئمَّة ونحوهم ببعض، وكذا تصانيف تضاف لأُناس، وقبور لأَقوام ذوي جلالة، مع بُطلان ذلك كلِّه، وأناس يذكرون بين كثير من العوام بالعلم، إما مطلقًا، أو في خصوص علم معيَّن، وربما

---

(١) انظر: «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأَحاديث المشتهرة على الأَلسنة» (ص٤٨٠ ـ ٤٨٢) للسَّخاوي، و«تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث» (ص٢٠١، ٢٠٢) لابن الديبع الشيباني، و«الشذرة في الأَحاديث المشتهرة» (٢/ ٢٧١ ـ ٢٧٣) لابن طولون الصالحي، و«تذكرة الموضوعات» (ص٢٢٠) للفتني، و«الأَسرار المرفوعة في الأَخبار الموضوعة» (ص٣٨١ ـ ٣٨٦)، و«المصنوع في معرفة الحديث الموضوع» (ص٢٢٧ ـ ٢٣٠) لعلي القاري، و«مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأَحاديث المشتهرة على الأَلسنة» (ص٢٧٩، ٢٨٠) للزرقاني، و«كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأَحاديث على ألسنة الناس» (٢/ ٤٠١ ـ ٤٠٣) للعجلوني، و«أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب» (ص٣٥٢، ٣٥٣) لمحمد الحوت.

تساهل في ذلك من لا معرفة له بذلك العلم تقليدًا، أو استصحب ما كان متَّصفًا به، ثم زال بالتَّرك، أو تشاغل بما انسلخ به عن الوصف الأَول. وهو في جميع هذا كثيرٌ لا ينحصر...».

ثمَّ قال: «ومن القبور:

[١] ما يُذكر بجبل لبنان من البقاع أنه قبر نوح عليه السَّلام، وإنما حدث في أثناء المائة السَّابعة.

[٢] والمشهد الذي يُنسب لأَبيٍّ بن كعب [رضي الله عنه] بالجانب الشَّرقي من دمشق، مع اتِّفاق العلماء أنه لم يقدمها، فضلاً عن دفنه فيها.

[٣] [وكذلك المشهد المنسوب لعبد الله بن سلام رضي الله عنه في قرية سقبا من الغوطة، لا أصل له هنا، وإنَّما مدفنه بالمدينة، كما ذكره العلماء المعتبرون، منهم: النَّووي][(١)].

[٤] والمكان المنسوب لابن عمر رضي الله عنه من الجبل الذي بالمعلاة، لا يصحُّ من وجه، وإن اتَّفقوا على أنه توفِّي بمكَّة.

[٥] والمكان المنسوب لعقبة بن عامر رضي الله عنه من قرافة مصر، إنَّما هو بمنام رآه بعضهم بعد مدد متطاولة.

[٦] والمكان المنسوب لأَبي هريرة رضي الله عنه بعسقلان، إنَّما هو قبر جندرة بن خيشنة، كما جزم به بعض الحفَّاظ الشَّاميِّين، ولكن قد جزم ابن حبان وتبعه شيخنا بالأَوَّل.

---

(١) ما بين المعقوفتين من إضافات العجلوني في «كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأَحاديث على ألسنة الناس» (٢/ ٤٠٢، ٤٠٣).

[قال المقريزي: وبخارج مدينة الجيزة مكانٌ يُعرف بأبي هريرة، فيظنُّ من لا يعلم أنَّه الصَّحابي، وليس كذلك، بل هو منسوبٌ إلى ابن بنته][1].

[٧] والمكان المعروف بالمشهد الحُسيني بالقاهرة، ليس الحسين رضي الله عنه مدفونًا فيه باتِّفاق، وإنَّما فيه رأسه، فيما ذكر بعض المصريين، ونفاه بعضهم؛ قاله شيخنا، ومنهم التَّقي ابن تيميَّة، فقد رأيتُ له جوابًا بالغ فيه في إنكار ذلك، وأطال فيه.

[لأَن القاهرة بناها عبد القاهر الفاطمي العُبيدي، ودولتهم كانت في القرن الرابع، فلعلَّ الفاطميين هم الذي عمَّروا المشهد الحسيني؛ لأَنهم عظَّموا أهل البيت، ونسبوا أنفسهم إلى الحسين، وهم كاذبون.

أما جسم الحسين رضي الله عنه، فبكربلاء من أرض العراق، محل قتله.

وأما رأسه الشَّريف، فقيل: في المشهد؛ ولم يصحّ لما علمت، وقيل: حُمل رأسه إلى الشَّام، وجهَّزه يزيد بن معاوية، وأرسله إلى المدينة، ليُدفن عند أهله، فدُفن بقبة العباس عند أمه وأخيه الحسن، وقيل: وضع يزيد رأس الحسين في قبر أبيه معاوية؛ وقيل: في المسجد على عمود ستره؛ وقيل: على سور البلد وستره؛ والله أعلم.

---

(١) ما بين المعقوفتين من إضافات الزُّرقاني في «مختصر المقاصد الحسنة» (ص٢٧٩).

وأما قول أهل الباطن: أنَّ الميِّت في البرزخ، كالحجر في تيَّار الماء؛ يريدون أنه ينتقل من مكان إلى مكان، وأنَّ الحسين نُقل في البرزخ إلى المكان المشهور.

فهذا لا يثبتُ إلَّا بحُجَّة صحيحة، ولا حُجَّة بذلك، فلا يُلتفتُ إليه][1].

[٨] والمكان المعروف بالسيدة نفيسة، ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، التي وصفها الحافظ العلم البرزالي بأنها: خفيرة ديار مصر.

وكان شيخُنا يقول ـ مما لا ينافيه ـ: ليس بالدِّيار المصريَّة أفضل من الشَّافعي. وهو كذلك ـ رحمهما اللَّه ونفعنا ببركاتهما ـ.

فقد ذكر بعض أهل المعرفة أنَّ خصوص هذا المحل الذي يُزار، ليس هو قبرها، ولكنها في تلك البقعة بالاتِّفاق.

[والمعروف بين النَّاس، وهو الذي ذكره في «الكواكب الدرية» أن قبرها الذي دُفنت فيه بالمراغة، محلٌّ بينه وبين مشهدها الذي يُزار الآن مسافة بعيدة، ثم ظهرت في هذا المكان الذي يُزار الآن؛ لأن حكم البرزخ حكم إنسان تدلَّى في تيار جارٍ، فيطفو بعد ذلك في مكان آخر، فطفت في هذا الموضع الذي يُزار الآن، انتهى. والله سبحانه العليم][2].

---

(١) ما بين المعقوفتين من إضافات محمد الحوت في «أسنى المطالب» (ص٣٥٣).

(٢) ما بين المعقوفتين من إضافة الزُّرقاني في «مختصر المقاصد الحسنة» (ص٢٨٠)، وانظر لزامًا ما سبق من تحرير العلامة محمد الحوت في تفنيد مثل هذه الخرافة.

واستيفاء ذلك مع ما بعده يطول، وهو جديرٌ بإفراده في تأليف». انتهى كلام الإمام السخاوي رحمه الله تعالى.

* **وقال الإمام نور الدِّين علي القاري[١] ـ رحمه الله تعالى ـ:** «أقولُ: ومما يُلحق به، ما قاله العلَّامة الشَّيخ محمد بن الجزري:

[٩] «لا يصحُّ تعيين قبر نبيٍّ غير نبيِّنا عليه الصَّلاة والسَّلام.

نعم سيّدنا إبراهيم عليه السَّلام في تلك القرية، لا بخصوص تلك البقعة»، انتهى.

[ويكفر مُنكر كون قبر نبيِّنا في المدينة في المكان المخصوص، ولا يكفر مُنكر قبر نبيٍّ غيره بخصوصه حتَّى إبراهيم، ولا يُنسب إلى الابتداع، إلَّا مُنكر كون قبر الخليل في الغار في بلده المعروفة، فإنَّه مُبتدع][٢].

[١٠] ودُفن بمكَّة كثير من الصَّحابة الكرام، أمَّا مقابرهم فغير معروفة، كما ذكره الأَعلام، حتَّى قبر خديجة، إنَّما بُني على ما وقع لبعضهم من المنام.

---

(١) انظر: «الأَسرار المرفوعة في الأَخبار الموضوعة» (ص٣٨٥، ٣٨٦)، و«المصنوع في معرفة الحديث الموضوع» (ص٢٢٩، ٢٣٠) لعلي القاري، و«كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأَحاديث على ألسنة الناس» (٢٤٠٣) للعجلوني، و«أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب» (ص٣٥٢، ٣٥٣) لمحمد الحوت.

(٢) ما بين المعقوفتين من إضافات العجلوني في «كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأَحاديث على ألسنة الناس» (٢/ ٤٠٢، ٤٠٣).

ثمَّ اختلفوا في مكان مولده عليه الصَّلاة والسَّلام، وإن اشتهر عند أهل مكَّة بالموضع المعروف عند الأَنام.

أمَّا ما أحدثوا من مواليد أبي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم، مع عدم ثبوتها، فلا يظهر وجه التَّبرك بأرضها، إلَّا باعتبار مآل أمرهم وعلوِّ قدرهم في أواخر عمرهم، وإلَّا فحين ولادتهم، لم يكن لهم شيء من ولايتهم.

نعم، ظهر في الأَحوال اللاحقة أنَّهم سبقت لهم الحسنى في الآزال السَّابقة.

ومن جملة مُفتريات الشِّيعة الشَّنيعة:

[١١] جعل صورة قبر آدم ونوح عليهما السَّلام بجنب قبر عليٍّ رضي الله عنه، مع أنَّ قبره أيضًا ليس بثابت، وإنَّما بُني على أمر المنام، ونحوه من الكلام.

ولعلَّ الباعث على ما فعلوه، أنَّهم لمَّا رأوا مقام الشَّيخين من الصَّحابة الكرام في ضريحه عليه الصَّلاة والسَّلام، قصدوا بالتَّزوير جبر عليٍّ رضي الله عنه عن تفرُّده في ذلك المقام.

وكذا ما ينسبون من إبراء الأَعمى، والأَشجِّ، والمقعد، ونحوهم في مقبرة الإمام علي بن موسى الرِّضاء عليه وعلى آبائه التَّحية والثناء، فإنَّه زورٌ وبهتانٌ.

وكذا ما ادَّعاه جهلة أهل الحرمين برؤية النُّور عند قبره عليه الصَّلاة والسَّلام بخصوص ليلة المعراج، فإنَّه كذبٌ من عمل أهل البُطلان والزُّور». انتهى كلام الإمام القاري رحمه الله تعالى.

ملحق (٣)
مخطَّط تقريبي لأبواب دمشق وسورها وأبراجها

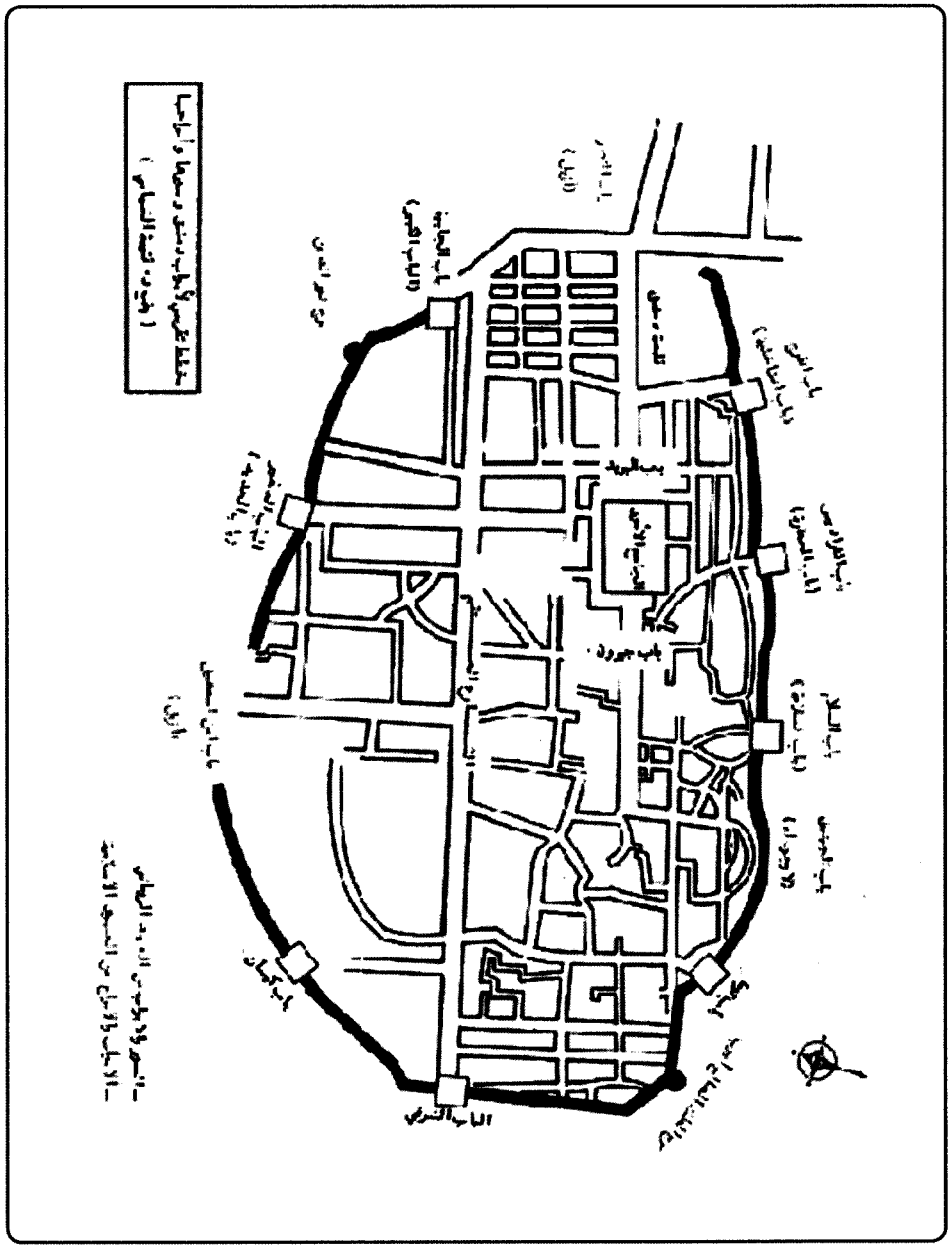

ملحق (٤)
صورة ما تبقّى من باب جيرون بدمشق

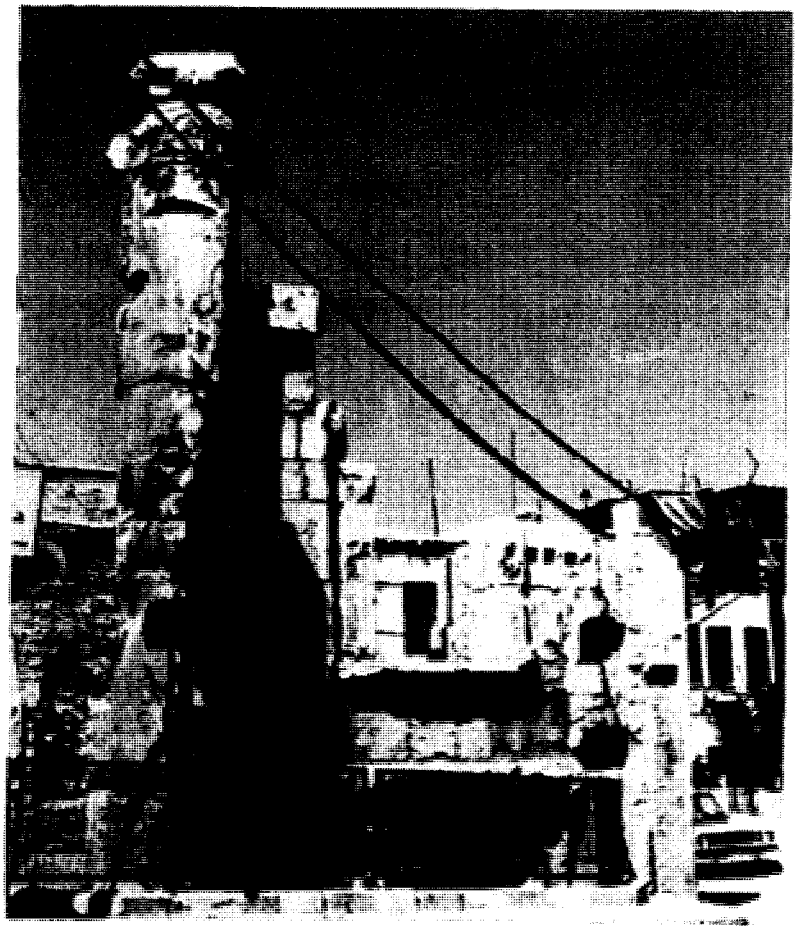

أحد العمودين المتبقّيين من أعمدة البوّابة الشرقية (البروبيلون) لرواق سوق معبد جوبيتر الدمشقي، والتي عرفت باسم (باب جيرون) بين حي الشوفرة وسوق القيمريّة الحاليين.

الفهارس العامة

١ ـ فهرس الآيات والأَحاديث.
٢ ـ فهرس الأَعلام.
٣ ـ فهرس المواضع.
٤ ـ فهرس المصادر والمراجع.
٥ ـ فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات والأحاديث

الآية أو الحديث	الصفحة
﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ﴾	٩٤
﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾	٩٨
﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾	٦٤
«لا تَزَالُ فِي أُمَّتِي أمة قائِمَةٌ بأمرِ الله»	٩٥

❑❑❑

فهرس الأَعلام المترجم لهم

الأَعلام المترجم لهم	الصفحة
أبو بكر بن إبراهيم بن محمد الفرائضي	٨٣
أبو بكر بن أحمد بن محمد الأَسدي، ابن قاضي شهبة	٤٩
إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعلي، أبو إسحاق	٥٧
إبراهيم بن أحمد بن علي الجبنياني، أبو إسحاق	٦١
إبراهيم بن بركات بن إبراهيم الخشوعي، أبو إسحاق	٨٧
إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم اللخمي، أبو إسحاق	٥٧
أحمد بن حسن بن أحمد الإخنائي، أبو العباس	٧٩
أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، أبو بكر	٥٥
أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل	٥٦
إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، أبو الفداء	٥١
أسماء بنت محمد بن سالم الدمشقية، أم محمد	٨٤
تيمور لنك	٧٦
جان بردي بن عبد الله الغزالي	١٠١
سليم بن أبي يزيد بن محمد بن مراد العثماني	١٠٢
عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري، أبو محمد	٥١
عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، أبو شامة	٤٩
عبد الرحيم بن يحيى بن عبد الرحيم القلانسي، أبو محمد	٨٥
عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي، أبو محمد	٥٠
عثمان بن عبد الرحمن صلاح الدين بن عثمان الشهرزوري، أبو عمرو	٥٠

علي بن إسماعيل بن محمد بن بردس البعلي، أبو الحسن ٥٧
علي بن إبراهيم بن داود ابن العطار، أبو الحسن ٦٥
علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي، ابن عساكر ٦٩
علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، أبو الحسن ٥٠
علي بن محمد بن محمد بن أبي المجد الدمشقي، أبو الحسن ٨٤
علي بن يحيى بن علي الشاطبي، أبو الحسن ٥٨
القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي، أبو محمد ٥١
القاسم بن مظفر بن النجم محمود الدمشقي ٨٦
قايتباي المحمودي الأشرفي، أبو النصر ٩٦
كمشبغا طولو ٨٠
مالك بن يخامر السكسكي الحمصي ٩٥
محمد بن أبي بكر بن عثمان بن مشرف بن رزين الأَنصاري، أبو عبد الله ٨٦
محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أبو عبد الله ٥١
محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني، أبو عبد الله ٥٨
محمد بن عبد الله بن أحمد السعدي، أبو بكر ٥٨
محمد بن عبد الله بن خليل البلاطنسي، أبو عبد الله ٧٨
محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، أبو عبد الله ٦٦
محمد بن عبد الله أبي بكر بن محمد ابن ناصر الدِّين الدمشقي، أبو عبد الله ٥٦
محمد بن محمد بن محمد الغزالي، أبو حامد ٩٥
محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي، أبو نصر ٨٧
محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، أبو القاسم ٥٥
مكي بن المسلم بن مكي العلاني، أبو محمد ٨٥
يحيى بن شرف بن مري النووي، أبو زكريا ٤٨

❑❑❑

فهرس المواضع

المواضيع	الصفحة
باب البريد	٨٨
باب جيرون	٤٥
باب الحديد	٨٨
باب الفراديس	٥٢
التربة الأَشرفية	٥٢
جيرون	٤٥
الدار الأَشرفية	٥٢
دار الحديث النورية	٦٦
دمشق	٤٥
عين العافية	٦١
قلعة دمشق	٨٠
قناة صالح	٨٠
القوصية	٦٦
المدرسة العادلية	٥٩
مرج الدحداح	٥٣
مسجد الجوزة	٨٤

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **أبواب دمشق وأحداثها التاريخية**، قتيبة الشهابي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٦م.

٢ ـ **الأحكام السلطانية**، الماوردي، تحقيق: أحمد مبارك البغدادي، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، ١٩٨٩م.

٣ ـ **الأحكام السلطانية**، أبو يعلى الفراء، صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.

٤ ـ **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة**، علي القاري، تحقيق: محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

٥ ـ **أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب**، محمد الحوت، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأُولى، ١٩٩٧م.

٦ ـ **الأعلام**، الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

٧ ـ **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، ابن تيمية، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤١٩هـ.

٨ ـ **الأُم**، الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٠م.

٩ ـ **الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع**، السيوطي، تحقيق: مشهور حسن سلمان، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأُولى، ١٤١٠هـ.

١٠ ـ **الإبداع في مضار الابتداع**، علي محفوظ، دار الاعتصام، الطبعة السابعة.

١١ ـ **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، أبو شامة المقدسي، تحقيق وتعليق: محمود بن عبد الخالق محمد جادو، كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، سنة ١٤١٣هـ.

١٢ ـ **إحياء علوم الدين**، الغزالي، دار المعرفة، بيروت.

١٣ ـ **إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان**، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عزير شمس ومصطفى بن سعيد إيتيم، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، ١٤٣٢هـ.

١٤ ـ **إنباء الغمر بأبناء العمر**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٩٦٩م.

١٥ ـ **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، إسماعيل البغدادي، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدِّين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٦ ـ **الآثار**، محمد بن الحسن الشيباني، تحقيق: أبو الوفا الأفغاني، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧ ـ **الباعث على إنكار البدع والحوادث**، أبو شامة المقدسي، ضبط نصه وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه: مشهور حسن سلمان، دار الراية، الرياض، الطبعة الأُولى، ١٤١٠هـ.

١٨ ـ **البداية والنهاية**، ابن كثير الدمشقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأُولى، ١٩٩٧م.

١٩ ـ **برنامج الوادي آشي**، أبو عبد الله الوادي آشي الأندلسي، تحقيق: محمد محفوظ، دار المغرب الإسلامي، بيروت، الأُولى، ١٩٨٠م.

٢٠ ـ **البسملة**، أبو شامة المقدسي، تحقيق الدكتور عدنان عبد الرزاق الحموي الغلبي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة الأُولى، سنة ٢٠٠٤م.

٢١ ـ **البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة**، ابن رشد القرطبي، حققه: محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

٢٢ ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأَعلام**، الذهبي، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأُولى، ٢٠٠٣م.

٢٣ ـ **تاريخ البصروي**، علي بن يوسف بن علي الدمشقي العاتكي الشافعي الشهير بالبصروي، تحقيق: أكرم حسن العلبي، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨هـ.

٢٤ ـ **تاريخ دمشق**، ابن عساكر الدمشقي، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٩٩٥م.

٢٥ ـ **تاريخ ابن قاضي شهبة**، حققه: عدنان درويش، المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، الجفان والجابي للنشر، ١٩٩٧م.

٢٦ ـ **تذكرة الموضوعات**، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتني، إدارة الطباعة المنيرية، الطبعة الأُولى، ١٣٤٣هـ.

٢٧ ـ **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، ابن قاضي عياض، تحقيق: ابن تاويت الطنجي وآخرون، مطبعة فضالة، المغرب، الطبعة الأُولى، ١٩٨٣م.

٢٨ ـ **التعليق: يوميات شهاب الدِّين أحمد بن طوق**، مذكرات كتبت بدمشق في أواخر العهد المملوكي، تحقيق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ٢٠٠٠م.

٢٩ ـ **تقريب التهذيب**، ابن حجر العسقلاني، حققه وعلق عليه ووضحه وأضاف إليه: أبو الأَشبال صغير أحمد الباكستاني، تقديم: بكر أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأُولى، ١٤١٦هـ.

٣٠ ـ **تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب**، ابن الصابوني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣١ ـ **تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث**، لابن الديبع الشيباني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥م.

٣٢ ـ **تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أفعال الهالكين**، ابن النحاس الدمشقي، مؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الأُولى، ٢٠٠٢م.

٣٣ ـ **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، ابن ناصر الدِّين الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأُولى، ١٩٩٣م.

٣٤ ـ **الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون**، محمد عزير شمس وعلي بن محمد العمران، تقديم: بكر أبو زيد، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، ١٤٢٠هـ.

٣٥ ـ **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، دار الفكر.

٣٦ ـ **حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران**، ابن الحمصي، تحقيق: عبد العزيز فياض حرفوش، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأُولى، ٢٠٠٠م.

٣٧ ـ **الحوادث والبدع**، أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي، ضبط نصه وعلق عليه: علي بن حسن الحلبي، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الثالثة، ١٤٢٢هـ.

٣٨ ـ **خطط الشام**، كرد علي، مكتبة النوري، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.

٣٩ ـ **الدارس في تاريخ المدارس**، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأُولى، ١٩٩٠م.

٤٠ ـ **درر العقود الفريدة في تراجم الأَعيان المفيدة**، تقي الدِّين المقريزي، حققه وعلَّق عليه: محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأُولى، ٢٠٠٢م.

٤١ ـ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ابن حجر العسقلاني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.

٤٢ ـ **الدر المختار شرح تنوير الأَبصار وجامع البحار**، الحصكفي الحنفي، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ٢٠٠٢م.

٤٣ ـ **دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية**، تحقيق: محمد السيد الجليند، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٤٤ ـ **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ابن فرحون اليعمري، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأَحمدي، دار التراث، القاهرة.

٤٥ ـ **ذيل التقييد في رواة السنن والأَسانيد**، تقي الدِّين الفاسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأُولى، ١٩٩٠م.

٤٦ ـ **الذيل على الروضتين**، أبو شامة المقدسي، عنى بنشره وراجع أصله ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، دار الجيل، بيروت سنة، الطبعة الثانية، ١٩٧٤م.

٤٧ ـ **ذيل مرآة الزمان، موسى بن محمد اليونيني**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.

٤٨ ـ **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، أبو شامة المقدسي، حققه وعلق عليه: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأُولى، سنة ١٤١٨هـ.

٤٩ ـ **الزواجر عن اقتراف الكبائر**، ابن حجر الهيتمي، دار الفكر، الطبعة الأُولى، ١٩٨٧م.

٥٠ ـ **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأَرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

٥١ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ابن العماد الحنبلي، حققه: محمود الأَرناؤوط، خرَّج أحاديثه: عبد القادر الأَرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأُولى، ١٩٨٦م.

٥٢ ـ **الشذرة في الأَحاديث المشتهرة**، ابن طولون الصالحي، تحقيق: كمال بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأُولى، ١٩٩٣م.

٥٣ ـ **شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى**، أبو شامة المقدسي، تحقيق: جمال عزون، مكتبة العمرين العلمية، الشارقة، الطبعة الأُولى، ١٩٩٩م.

٥٤ ـ **شرح مختصر خليل**، محمد بن عبد الله الخرشي المالكي، وبهامشه: حاشية العدوي، دار الفكر للطباعة، بيروت.

٥٥ ـ **صحيح البخاري**، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاة، الطبعة الأُولى، ١٤٢٢هـ.

٥٦ ـ **صحيح مسلم**، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٧ ـ **ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري**، أبو شامة المقدسي، تحقيق: الدكتور أحمد عبد الرحمن الشريف، دار الصحوة، القاهرة، الطبعة الأُولى، سنة ١٤٠٥هـ.

٥٨ ـ **الضوء اللامع لأَهل القرن التاسع**، السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

٥٩ ـ **طبقات الشافعية**، ابن قاضي شهبة الدمشقي، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه ورتب فهارسه: عبد العليم خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن ـ الهند، الطبعة الأُولى، ١٩٧٨م.

٦٠ ـ **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدِّين السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

٦١ ـ **العبر في خبر من غبر وذيله**، الذهبي، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٢ ـ **عجائب المقدور في أخبار تيمور**، ابن عربشاه، طبعة كلكتا، ١٨١٧م.

٦٣ ـ **العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام**، ابن العطار، عناية: نظام محمد صالح يعقوبي، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، الطبعة الأُولى، ٢٠٠٦م.

٦٤ ـ **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بدر الدِّين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٥ ـ **فتح القدير**، ابن الهمام الحنفي، دار الفكر.

٦٦ ـ **فضل زيارة القبور وأحكام المقبول منها والمحذور والمشروع المعروف والمنكور**، ابن العطار، تحقيق وتعليق: أحمد العيسوي، دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة الأُولى، ١٩٩٢م.

٦٧ ـ **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط لمؤسسة آل البيت، الفقه وأصوله**، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، عمّان، سنة ٢٠٠٠م.

٦٨ ـ **فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية بدمشق**، وضعه: ياسين محمد السواس، منشورات معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، ١٩٨٧م.

٦٩ ـ **قرة العيون في أخبار باب جيرون**، شمس الدِّين محمد بن طولون الصالحي، تحقيق: صلاح الدِّين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٦٤م.

٧٠ ـ **كتاب الفتاوى**، ابن العطَّار، مغنيسيا، رقم (٦٥٧٩).

٧١ ـ **كشاف القناع عن متن الإقناع**، البهوتي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٢ ـ **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، العجلوني، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥١هـ.

٧٣ ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، حاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.

٧٤ ـ **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، الغزي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأُولى، ١٩٩٧م.

٧٥ ـ **متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران**، تأليف: ابن طولون الحنفي، وابن المبرد الحنبلي، انتقاء: أحمد الحصكفي الحلبي، تحقيق: صلاح الدِّين خليل الموصلي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م.

٧٦ ـ **المجموع شرح المهذب**، النووي، تكملة: السبكي والمطيعي، دار الفكر.

٧٧ ـ **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ.

٧٨ ـ **المحقق من علم الأُصول فيما يتعلق بأفعال الرسول**، أبو شامة المقدسي، تحقيق: الدكتور محمود صالح جابر، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأُولى، سنة ١٤٣٢هـ.

٧٩ ـ **مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، الزرقاني، تحقيق: محمد لطفي الصباغ، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٨٠ ـ **المدخل**، ابن الحاج المالكي، دار التراث.

٨١ ـ **المصنوع في معرفة الحديث الموضوع**، علي القاري، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ.

٨٢ ـ **معجم البلدان**، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٨٣ ـ **معجم دمشق التاريخي للأَماكن والأَحياء والمشيدات ومواقعها وتاريخها كما وردت في نصوص المؤرخين**، قتيبة الشهابي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٩م.

٨٤ ـ **معجم الشيوخ الكبير**، الذهبي، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة الأُولى، ١٩٨٨م.

٨٥ ـ **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأَندلسي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

٨٦ ـ **المعجم المختص بالمحدِّثين**، الذهبي، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨هـ.

٨٧ ـ **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨٨ ـ **معرفة أنواع علوم الحديث**، ابن الصلاح، تحقيق: نور الدِّين عتر، دار الفكر، سوريا، ١٩٨٦م.

٨٩ ـ **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأَعصار**، الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأُولى، ١٩٩٧م.

٩٠ ـ **المغني**، ابن قدامة، مكتبة القاهرة، ١٩٦٨م.

٩١ ـ **مفاكهة الخلان في حوادث الزمان**، ابن طولون الصالحي الحنفي، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأُولى، ١٩٩٨م.

٩٢ ـ **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، السخاوي، صححه وعلق حواشيه: عبد الله محمد الصديق، قدمه وترجم للمؤلف: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩١م.

٩٣ ـ **منهاج السُّنَّة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأُولى، ١٤٠٦هـ.

٩٤ ـ **الموسوعة الفقهية الكويتية**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٤٢٧هـ.

٩٥ ـ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، قدَّم له وعلق وعليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأُولى، ١٩٩٢م.

٩٦ ـ **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، السيوطي، تحقيق: فيليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت.

٩٧ ـ **نوادر الإجازات والسماعات**، ابن طولون الصالحي الحنفي، تحقيق: مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأُولى، ١٩٩٨م.

٩٨ ـ **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، إسماعيل البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

فهرس الموضوعات

الموضوع — الصفحة

الدراسة

* مقدِّمة التَّحقيق ٣
المبحث الأول: ترجمة المصنِّف الإمام أبو بكر ابن قاضي عجلون ١٣
ـ اسمه ونسبه وشهرته ١٣
ـ ولادته ونشأته ورحلته وإفادته ١٤
ـ أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ١٥
ـ أبرز شيوخه ١٧
ـ أبرز تلامذته ١٨
ـ ثناء العلماء عليه ١٩
ـ مصنفاته ٢٤
ـ وفاته ٢٤
ـ مصادر ترجمة المصنِّف ٢٥
المبحث الثاني: ٢٧
ـ ترجمة الناسخ الشيخ شهاب الدِّين ابن طوق الدمشقي ٢٧
ـ مصادر ترجمة الناسخ ٢٨
المبحث الثالث: دراسة الكتاب ٢٩
ـ اسم الكتاب ٢٩
ـ نسبة هذا الكتاب ٢٩
ـ موضوع الكتاب وسبب تأليفه وتأريخه ٣١

ـ وصف النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب ٣٢
ـ عملي في تحقيق الكتاب ٣٤
* صور من النُّسخ المعتمدة في التَّحقيق ٣٦

النَّص المحقَّق

* مقدمة المصنِّف ٤٥
سبب تأليف الكتاب ٤٥
١ ـ كلام الإمام أبي شامة المقدسي الدمشقي في القبر الذي عند جيرون .. ٤٨
ترجمة الإمام أبي شامة المقدسي الدمشقي ٤٨
إجازة المصنِّف في «الباعث» للإمام أبي شامة المقدسي الدمشقي ٥٦
نصُّ كلام الإمام أبي شامة المقدسي الدمشقي ٦٠
٢ ـ فتوى الإمام ابن العطار الدمشقي في القبر الذي عند جيرون ٦٩
ترجمة الإمام ابن العطار الدمشقي ٦٥
إجازة المصنِّف في فتاوى الإمام ابن العطار الدمشقي ٦٥
نصُّ فتوى الإمام ابن العطار الدمشقي ٦٨
٣ ـ كلام الإمام ابن ناصر الدِّين الدمشقي في القبر الذي عند جيرون ٧٠
٤ ـ موقف العلامة البلاطنسي الدمشقي من القبر الذي عند جيرون ٧٨
٥ ـ كلام الإمام الإخنائي حول حقيقة المكان الذي عند جيرون ٧٩
٦ ـ كلام الشيخ ابن النيربي حول حقيقة المكان الذي عند جيرون ٨٢
٧ ـ كلام الإمام ابن عساكر الدمشقي في أبواب دمشق ٨٢
إجازة المصنِّف في تاريخ دمشق ٨٢
نصُّ كلام الإمام ابن عساكر الدمشقي ٨٨
تحرير المصنِّف في القبر الذي عند جيرون ٩٠
بناء فارس في المكان الذي عند جيرون وما آل إليه ٩٢

سعي الجهلة في تجديد عمارة المكان الذي عند جيرون ٩٣
سعي العلماء في إنكار تجديد عمارة المكان الذي عند جيرون ٩٣
رفع العلماء قصة للسلطان الملك الأشرف قايتباي عن المكان الذي عند جيرون وصدور مرسومه بتأييدهم ٩٦
هدم المكان الذي عند جيرون بحضور العلماء والقضاة والأُمراء ٩٧
استجابة الله تعالى لدعاء الأَئمة الأَعلام في إزالة المكان الذي عند جيرون ١٠٠
إزالة المكان في أيام السلطان الملك الأَشرف قايتباي منقبة حسنة له ١٠٠
* خاتمة الكتاب ١٠١
* قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام ١٠٣

الملاحق

ملحق ١ : أئمَّة آخرون ينكرون القبر الذي عند باب جيرون ١٠٦
ملحق ٢ : قبور وأمكنة منسوبة للأَنبياء وغيرهم ولم تصح النسبة إليهم ١٠٨
ملحق ٣ : مخطط تقريبي لأَبواب دمشق وسورها وأبراجها ١١٥
ملحق ٤ : صورة ما تبقَّى من باب جيرون بدمشق ١١٦

الفهارس العامة

فهرس الآيات والأَحاديث ١١٩
فهرس الأَعلام المترجم لهم ١٢٠
فهرس المواضع ١٢٢
فهرس المصادر والمراجع ١٢٣
فهرس الموضوعات ١٣٣